الجمهوريـــة الجزائريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة

وزارة التعليـــم العالـــي والبحث العلمـــي

جامعـــة العربـــي التبســـي – تبسة

كليـة العلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية

قسم التاريخ والآثار

الممارسات الإجرامية بحق الجزائريين إبان الثورة التحريرية– تعذيب المرأة أنموذجًا

مذكرة مقدمة لنيل شهـــادة الماستـــــر "ل م د" دفعة 2020

إعداد الطالبتين:

مزهود مليكة

هبهوب ربعية

إشراف الدكتور:

موهوب مبروك

اللجنة المناقشة

الأستاذ(ة)	الرتبة	الجامعة الأصلية	الصفة
مها عيساوي	أستاذ محاضـر – أ –	تبسة	رئيسا
موهوب مبروك	أستاذ مساعد – أ –	تبسة	مشرفا ومقررا
سليمان بن رابح	أستاذ مساعد – أ –	تبسة	عضوا ممتحنا

السنة الجامعية: 2020/2019

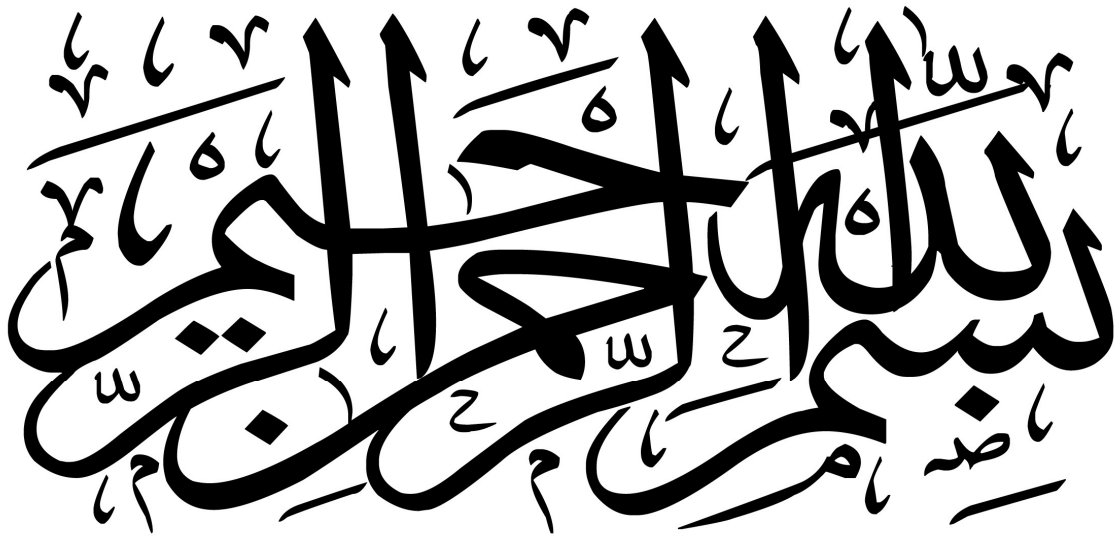

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة العربي التبسي - تبسة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ والآثار

الرقم : ..... /ك ع ا/ ع ع ا/ ع ت ا/ 2020

إذن بالطبع

أنا الموقع أسفله الأستاذ(ة) : ..... موهوب مبروك .....

المشرف على مذكرة تخرج : ماستر ☒ دكتوراه ل م ☐ دكتوراه ع ☐ ☐

المعنونة بـ :

..... الممارسات الاجرامية بحق الجزائريين أبان الثورة التحريرية تقويب المرأة أنموذجا .....

تخصص :

..... تاريخ الثورة الجزائرية .....

من إعداد الطلبة:

- 01 ..... هبهوب ربيعة .....

- 02 ..... مزهود مليكة .....

أشهد بأن المذكرة تستوفي كل الشروط العلمية والمنهجية، وعليه أوقع هذا الإقرار والإذن بالطبع.

تبسة في : 26/05/ 2020

إمضاء الأستاذ المشرف

شكر وعرفان

قال الرسول صلى الله عليه وسلم: «لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ»

فالحمد والشكر لله عزوجل الذي أعاننا ووفقنا لإنجاز هذا العمل المتواضع كما يسعدنا أن نتقدم بعميق الشكـــــر وخالص التقدير والإحترام لأستاذنا المؤطر : **موهوب مبروك** الذي أشرف علينا طيلة إنجاز هذا العمل بنصائحه وإرشاداته القيمة ونتمنى أن يجعل الله هذا العمل في ميزان حسناته .

أيضا نتوجه بشكر خاص لكل أساتذة قسم التاريخ والآثار بكلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ونخص بالشكر الأستاذ: جودي بخوش .

كما نتوجه بالشكر إلى كل من ساعدنا لإنجاز هذا العمل من موظفي المكاتب وخاصة مكتبة الكلية، كذلك نشكر كلا طلاب ماستر دفعة 2020 تخصص تاريخ الثورة التحريرية .

وفي النهاية نتوجه بالشكر والتقدير إلى جميع معلمينا وأساتذتنا الذين علمونا أولى الحروف إلى من سلمونا الأمانة حتى نكون خير خلف لخير سلف .

وشكرًا لكل من ساهم من قريب أو بعيد في إثراء هذا العمل وهدفنا أن نفيد ونستفيد .

الإختصارات

الإختصار	الكتابة الكاملة
مج	مجلد
ط	طبعة
تر	ترجمة
ع	عدد
ج	جزء
ص	الصفحة
تع	تعريب
ك4	الكتاب الرابع
ح ا ح د	حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية
ح ش ج	حزب الشعب الجزائري
ج ج د ش	الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
ل ث و ع	اللجنة الثورية للوحدة والعمل
A F M A	Association des femmes d'algerie.
U F A	United des femmes d'algerie.
L'os	L'organisation speciale.
F D I F	Federation democratique internationale.
A E M N A	Association des étudiants musulmans nord africains.
U G E M A	Union generale des etudiants musulmans algeriens.
S M A	Scouts musulmant algerien.
A E C	Association des etudiants catholique.
M T L D	Mouvement fe triomphe des libertés démocratiques.
P P A	Partie du peuple algerien.
C R I Z	Comité revoltionnaire pour l'unité et l'action.

الفهرس

الموضوعات	الصفحة
شكر وعرفان.	
الإختصارات	
الفهرس	
مقدمة.	أ-ث
فصل تمهيدي: بدايات وأصول سياسة التعذيب الفرنسي في الجزائر	17-6
- التعذيب- القمع- الإبادة- الإجرام. - بدايات وأصول سياسة التعذيب الفرنسي في الجزائر.	6 14
الفصل الأول: إندلا ع الثورة وردود الفعل الفرنسية اتجاهها.	47-19
المبحث الأول:إنطلاقة الثورة (التنظيم ثم التفجير). **المبحث الثاني:** ردود الفعل الفرنسية الأولية عن إندلا ع الثورة (الأساليب القمعية- المحتشدات- المناطق المحرمة).	19 32
الفصل الثاني: المرأة الجزائرية بين سندان العمل الثوري ومطرقة التعذيب الفرنسي.	71-49
المبحث الأول: طرق ووسائل التعذيب. **المبحث الثاني:** مراكز التعذيب. **المبحث الثالث:** دور المرأة في الثورة التحريرية.	49 59 64
الفصل الثالث: شواهد وشهادات من معذبات الثورة التحريرية- جميلة بوحيرد أنموذجًا.	80-73
المبحث االأول: قصة جميلة بوحيرد. **المبحث الثاني:** المواقف المختلفة من التعذيب.	73 77
الخاتمة.	82
الملاحق.	93-84
قائمة المصادر والمراجع.	104-95

المقدمة

المقدمة:

التعريف بالموضوع:

شهد الإنسان خلال تواجد الإستعمار الفرنسي في الجزائر ممارسات لا إنسانية ووحشية من هتك للعرض وسلب للأرض وتهجير وإبعاد ونفي وتجويع وتعذيب وقتل بأبشع الوسائل التي سلطت على الجزائريين، ومع تواصل الثورة الجزائرية اشتدت وطأة التعذيب وازداد نطاقه ليشمل كل أرجاء الوطن وقد تعرض الجزائريون للتعذيب بكل فئاته بما في ذلك المرأة التي لعبت دورًا كبيرا في الثورة رغم الظروف الصعبة وأنها مع إندلا ع الثورة التحريرية وجدت نفسها مستعدة للوقوف إلى جانب أخيها الرجل وهذا ماعرضها لأبشع أنواع التعذيب الجسدي والنفسي.

أهمية الموضوع:

وتكمن أهمية هذه الدراسة في التعرف على جرائم فرنسا وإبراز القيمة التاريخية لهذا الموضوع، ورغبتنا في تسليط الضوء على الأساليب التي استعملتها فرنسا لتجسيد وجودها في الجزائر.

- الوقوف على تحديد مفهوم الإبادة، الإجرام، القمع والتسلط.

- التعرف على الإنطلاقة الثورية في الجزائر.

- كما أنها تساهم في تدعيم دراسات أخرى حول جوانب أخرى من هذا الموضوع.

- إضافة إلى إثراء المكتبة بهذا النوع من المواضيع الحساسة.

أسباب إختيار الموضوع:

لقد دفع إختيارنا لهذا الموضوع جملة من الأسباب الذاتية والموضوعية منها:

- ميولاتنا الشخصية دفعتنا للإهتمام بهذ الجانب دون غيره والرغبة في حب التطلع على تاريخ ثورتنا المجيدة.

- المساهمة في إثراء المجهود العلمي والتاريخي لإماطة اللثام عن الجرائم الفرنسية في الجزائر مع التركيز على بعض النماذج من تعذيب المرأة الجزائرية.

- رغبتنا في معرفة أساليب التعذيب الفرنسية التي تفنن جلادوها في ممارستها على الشعب الجزائري.

الدراسات السابقة:

في رحلة بحثنا لإنجاز هذه المذكرة وجدنا دراسات سابقة لمعالجة موضوع الممارسات الإجرامية إبان الثورة التحريرية ، تعذيب المرأة نموذجا وما إستطعنا الحصول عليه والإطلاع على معلوماتها، رسالة تخرج لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، إعداد الطالب الطاهر جبلي بعنوان: شبكات الدعم اللوجيستيكي للثورة التحريرية لكنها تناولت الجانب المادي والإمدادات أكثر من موضوع التعذيب.

الإشكالية:

إعتمدت السلطات الإستعمارية منذ وطأة أقدامها الجزائر سياسة التعذيب وتطورت تلك السياسة بتطور تقنياتها، إذن كيف كان التعذيب الفرنسي بالجزائر إبان الثورة التحريرية؟

الأسئلة الفرعية والمتمثلة في:

- إلى ماتعود جذور التعذيب في الجزائر خلال الإستعمار الفرنسي؟
- وما هي أبرز الطرق والوسائل المتبعة لتعذيب الجزائريين؟
- فيما تمثل دور المرأة إبان الثورة التحريرية؟ وكيف كان رد الفرنسيين على التعذيب بالجزائر؟
- كيف عذبت البطلة جميلة بوحيرد على غرار صديقاتها؟

خطة البحث:

وللإحاطة بالموضوع من مختلف جوانبه فقد عالجنا وفقا لخطة تتألف من مقدمة عرضنا فيها الموضوع مع طرح العديد من التساؤلات حوله وفصل تمهيدي تطرقنا فيه إلى تحديد مفاهيم للقمع والإبادة والإجرام والتعذيب مع التطرق إلى تحديد جذور التعذيب إبان الوجود الإستعماري في الجزائر.

أما االفصل الأول والذي تحت عنوان إندلاع الثورة وردود الفعل الفرنسية إتجاهها تضمن مبحثين تناولنا في المبحث الأول إنطلاقة الثورة التحريرية، التنيظم ثم التفجير أما المبحث الثاني تطرقنا إلى ردود الفعل الفرنسية الأولية من إندلاع الثورة من خلال إعتمدها الأساليب القمعية من محتشدات ومناطق محرمة.

أما الفصل الثاني والذي تحت عنوان "المرأة الجزائرية بين سندان العمل الثورة ومطرقة التعذيب الفرنسي" حيث تضمن على ثلاثة مباحث تناولنا في المبحث الأول طرق ووسائل التعذيب التي إعتمدتها الإدارة الفرنسية، أما المبحث

الثاني فقد درسنا فيه مراكز التعذيب الموجودة في الجزائر، وفي المبحث الثالث تناولنا فيد دور المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية.

بالإضافة إلى الفصل الثالث والذي بعنوان "شواهد وشهادات من معذبات الثورة التحريرية جميلة بوحيرد أنموذجًا والذي تضمن مبحثين، المبحث الأول بعنوان قصة جميلة بوحيرد والتي هزت الرأي العام العالمي والتعاطف الدولي، بالإضافة إلى المبحث الثاني والذي تناولنا فيه المواقف المتباينة حول التعذيب.

مناهج البحث:

إن طبيعة الموضوع فرضت علينا إعتماد عدة مناهج ونذكرها:

– المنهج التاريخي الوصفي والذي سمح لنا بوصف بعض الأحداث التي تتطرق إلى إنطلاق الثورة ورد الفعل الفرنسي إتجهها.

– المنهج التحليلي الذي إعتمد أساسا على المادة التاريخية لدراستها وتحليلها والتعمق فيها للوصول إلى تفسير منطقي للإبادة والتعذيب الذي تعرض له الشعب الجزائري.

تقييم المصادر والمراجع المعتمد عليها:

للإلمام بجوانب الموضوع إعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع المختلفة لعل أهمها:

وفي موضوعنا هذا إعتمدنا على كثير من المصادر والمراجع أهمها:

– كتاب أوساريس "شهادتي حول التعذيب" إعترف الجنرال أوساريس تارة لتعذيب الشعب الجزائري وتارة أخرى ينفي ذلك بحجة خوفه من أن يُفعل له ماقد فعل بالجزائريين.

– سعدي بوزيان "جرائم فرنسا في الجزائر"، وبالرغم من طرحه السياسي إلا أنه شكل لنا بداية البحث في كثير من النقاط المهمة المتعلقة بالموضوع.

– جريدة المجاهد لسان حال جبهة التحرير الوطني إبان الثورة والتي إعتمدت نشر مقالات شملت كل مجالات الثورة.

بالإضافة إلى العديد من مراجع أخرى لا يسعنا المجال لذكرها.

الصعوبات:

بإعتبار أن الدراسة لا تخلو من الصعوبات فإن أول ما تعرضنا له كثرة المصادر والمراجع حول موضوع الدراسة مما صعب علينا عملية البحث واستخلاص ما يخدم موضوعنا ويجعلنا نتوه بوفرة المادة العلمية.

- كما أن هناك بعض المراجع التي اعتمدنا عليها كان فيها نوع من التكرار في طرح المعلومات.

- صعوبة إيجاد وثائق رسمية لإثراء المادة العلمية.

- صعوبة التحكم في المادة العلمية ذلك أن المراجع المعتمدة تناولت نفس الأحداث والعناصر.

- انتشار جائحة كوفيد 19 والذي أدى إلى فرض الحجر الصحي مما أثر على توسيع وبحث أعمق حول موضوع الدراسة وندعوا المولى عزوجل أن يرفع عنا هذا الوباء.

الفصل التمهيدي

- التعذيب– القمع– الإبادة– الإجرام.
- بدايات وأصول سياسة التعذيب الفرنسي في الجزائري.

أولا: مصطلحات:

1- تعريف التعذيب:

أ- لغة: إختلف المؤرخون في تحديد تعريفا للتعذيب نذكر مايلي:

عذبه، عنه عذبا وأعذبه وإعذابا، وعذبه تعذيبا: منعه وفطمه عن الأمر وكل من منعته من شيئا فقد أعذبته وعذبته.[1]

ويعرف يوسف مُحَمَّد رضا التعذيب بقوله:«التعذيب: تعذب، تعذبا: تألم أشد الألم، تعذيب: مصدر عذب، إيذاء مبرح، إلام»[2].

ب- إصطلاحا:

إستعمال العنف الجسدي أو المعنوي ضد الأشخاص من أجل الحصول على المعلومات أو الإنتقام وإلحاق عذاب شديد به جسديا كان أو عقليا بقصد الحصول على المعلومات والإعترافات أو معاقبته على عمل إرتكبه أو ينسب إليه، وقد عرف التاريخ الأوروبي في العصور الوسطى صورا بشعة من التعذيب هوت بالإنسان إلى الحضيض[3]. ويعرفه مُحَمَّد الصالح الصديق في كتابه على أنه: «التعذيب كان معروفا في ماضي الإنسانية البعيد، أداة شرعية يستعملها القانون ولا ينكرها العرف». ففي ح ع 2 شهد التاريخ صورا من التعذيب قام بها النازيون ضد المساجين والأسرى المقاومين، وبإندلاع الثورة التحريرية إهتزت فرنسا غضبا ولم تستطع أن ترى الشعب الجزائري الذي إستعمرته طيلة قرن وربع قرن يعلن ثورة على كامل التراب الوطني، هنا جندت كل ما تملك من وسائل الإبادة والقمع للقضاء عليه وعلى ثورته فكان التعذيب من بين تلك الوسائل ولم يكن سرا بل كان العالم كله يعرفه. وكان هذا التعذيب يتطور يوميا بتفنن الجلادون في إختراع وسائله وتطويرها[4].

---

[1]- **إبن منظورالإفريقي المصري**، (لسان العرب)، مج1، دار صادرة للطباعة والنشر، ط1، 2000، بيروت- لبنان، 1863، ص73.

[2]- **يوسف مُحَمَّد رضا**، معجم العربية الكلاسيكية والمعاصرة، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، لبنان، 2006، ص368.

[3]- **نورالدين مقدر**، «جرائم التعذيب الإستعماري خلال ثورة التحرير الجزائرية والقوانين الدولية»، مجلة البحوث التاريخية، قسم التاريخ بالمسيلة، ع1، مارس 2017، ص62...70.

[4]- **مُحَمَّد الصالح الصديق**، كيف ننسى وهذه جرائمهم؟، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص14... 16.

وعرف بن يوسف بن خدة التعذيب في كتابه بأن التعذيب أسلوبا كلاسيكيا يسلط على كل من يقع في قبضة مصالح الأمن غير أن اللجوء إليها أصبح عملا روتينيا منذ إسناد مهمته إلى فيلق المظليين سنة 1956، وكانت أساليبه من أهم عناصر السياسة القمعية التي إبتكروها وقد إتخذت أشكال الدفاع عن الجزائر الفرنسية، وهذا ما أكده قوله:«إتخذ التعذيب أثناء الإستنطاق ذريعة للدفاع عن الجزائر الفرنسية ضد تطرف جبهة التحرير الوطني...ولذلك تعرضوا إلى أبشع أساليب التعذيب الجسدي والمعنوي، لقد تحولت ممارسات التعذيب إلى أداة من أدوات الحرية».[1]

إصطلاحا: هو ممارسات وسلوك فعلي يمارس على الفرد يقوم به الجلادون من أجل الإستنطاق أو بدافع العقاب أو الإنتقام، يترتب عنه أضرار جسدية ومعنوية تحط من كرامة الشعب لذلك تمت إدانته وتجريمه.[2] فالتعذيب موجود في فراغ لأن الحيز الذي يوجد فيه غير موجود فما هو إلا أدوار تلعب، كما أن التعذيب يجسد حق الأقوى والغرض منه زرع الرعب فهو يتكالب من أجل القتل بطريقة بطيئة وجيدة، كما أن التعذيب يشترك مع الإغتصاب فإنه يثير إحساسا بالقذارة عند من يتعرضون له ومن يحاربونه ويمارسونه.[3]

كما أن التعذيب فعل يسلط من خلاله ألم حسي أو معنوي على شخص ما لغرض الحصول على معلومات أو إعترافات و لمعاقبته على نشاط سياسي قام به أو إهانته أو تخويفه ويريد الجلاد من خلاله تسليط الألم على الضحية وكسر إرادته من جهة وتحقيق أهدافه من جهة أخرى ويمارس التعذيب في مراكز ومخافر الشرطة وثكنات وغيرها.[4] ويعرف أحمد رضوان الدين التعذيب على أنه:«التعذيب جزء من الكل الإستعماري (...) والإستعمار الذي لا يجيز التعذيب والإغتصاب والإبادة هو إستعمار غير قابل للفهم».[5]

ويعرف التعذيب عند جان بول سارتر بأنه:«إن التعذيب غضب لا طائل تحته أوجده الخوف: يراد إنتزاع سر الجميع من خلق يمور بالصراخ وينزف الدم. وإنه عنف لا مبرر له، وسواء أجبرت الضحية على الكلام وأنتزع منها الصمت أو لقيت مصرعها بين جحيم العذاب فإن السر الذي لا حصر لعدده موجود في مكان آخر... إنه بعيد عن متناولهم».

---

[1] – **بن خدة بن يوسف**، الجزائر عاصمة المقاومة 1956-1957، تر: مسعود حاج مسعود، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2005، ص105.

[2] – **رشيد زبير**، جرائم فرنسا الإستعمارية في الولاية الرابعة(1956-1962)، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2012، ص17.

[3] – **كلود ليوزو**، العنف والتعذيب والإستعمار من أجل الذاكرة الجماعية، مر: مصطفى ماضي، تر: الصادق عماري، إبراهيم سعدي، مراد أعراب، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص21-22.

[4] – **موسى آيت مبارك**، عموميات «تحقيق عن التعذيب في الجزائر»، منتدى باحثي شمال إفريقيا، معهد الهوقار، جنييف، ص25-26.

[5] – **أحمد رضوان شرف الدين**، «التعذيب: قراءة في جريدة المجاهد (1957-1962)»، مجلة المصادر، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، ع8، ماي 2003، ص19...31.

مضيفا أيضا «إن هدف الإستجواب لا يقتصر على إجبار الضحية على الكلام وعلى الخيانة: بل على الضحية أن تشير إلى نفسها بالصراخ والإستكانة على أنها بهيمة وحشية في عيون الجميع وفي عينيها بالذات».[1]

إن صوت التعذيب ومعاملة الفرنسيين تحت التعذيب والإستنطاق يفتح كل الأذان ويدفع بالضمير العالمي بفتح أذانه لمعاناة الشعب ولكن يجعل الشعب الجزائري صامتا وساكتا طيلة سبعة سنوات، وقد خاطب حمادي البشير بغريش يوجه خطابه لهم بقوله أخي الإنسان لا أكرهك على أن تفعل شيئا من أجلي...من أجل أخ لك من طينتك البشرية، ومن أجل الإنسان المعذب في أرض الجزائر...أرض المعجزات والبطولات ولكنك سوف تسمعني رغما عنك إذا قلت لك أن الإنسان في الجزائر يعذب بأفضع وأنذل أساليب التعذيب، تمزق لحمه، وتقلع أظافره، ويراق دمه أمام عينيه ويسلط عليه التيار الكهربائي، فلا يتألم بل يبتسم ساخرا من جلاديه.[2]

2- القمع:

لغة: قمع (قمعا) الشخص: قهره صرفه عما يريد ومنعه.[3] وعرفه يوسف مُحَمَّد رضا في معجمه بقوله:«قَمَعَ مصدر قَمْعَ، ردع قهر كبح.[4] وعرف القمع في قاموس المنجد بأنه:«قمع: قَمْعَاهُ، صرفه عما يريد، قهره وذله، ضربه بالمقمعة، ضرب على أعلى رأسه.[5] كما عرف العلامة أبي الفضل جمال الدين في قاموسه القمع بأنه: «قَمَعَ: القَمْعُ: مصدر قَمَعَ الرجل يَقْمَعَهُ، قَمعًا وأَقمَعَهُ فإنقمع قهره وذله فذل، والقَمْعُ: الذُلُ. والقَمْعُ: الدخول فرارًا وهربًا. وقمع في بيته وإنْقَمَع: دخله مستخفيا».[6]

إصطلاحا:لقد شكل الرصيد الإستعماري الفرنسي في الجزائر سجلا حافلا من الممارسات القمعية التي جاءت بها فرنسا كما يجل لنا التاريخ مجموعة من الإنتهاكات التي تعد جرائم بحق الجزائريين وتنوعت تلك الإنتهاكات بين إبادة، حرق جماعي، تقتيل فردي وعشوائي،وقمع وكذلك إخضاع الجزائريين للقوانين خاصة في ممتلكاتهم وتطبيق قانون الغابة.[7] وينقسم القمع إلى نوعين:

---

[1]- **جان بول سارتر**، عارنا في الجزائر، الدار القومية للطباعة والنشر، روض الفرج، ص54-55.

[2]- **حمادي البشير بغريش**، دماء الحرية (صفحات من واقع الثورة الجزائرية)، ص20.

[3]- قاموس عربي-عربي، دار البرهان، القاهرة، 2007، ص305.

[4]- **يوسف مُحَمَّد رضا**، مصدر سابق، ص128.

[5]-قاموس المنجد في اللغة والإعلام، دار المشرق، ط1، بيروت، 1973، ص645.

[6]- **أبي الفضل جمال الدين بن مكرم**، لسان العرب، مج12، دار صادر للطباعة والنشر، ط1، بيروت- لبنان، 2000، ص191.

[7]- **أبو بكر الصديق حميدي**، دراسات ف الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2016، ص5.

أ- القمع القضائي: كان القمع القضائي سريعا وعنيفا وظالما وقد أكد رضوان عناد ثابت ذلك بقوله:«إن عمليات القمع التي قامت بها المحاكم بلغت حصيلتها 4560 موقوف، 3696 منهم كانوا من مقاطعة قسنطينة و505 من مقاطعة وهران و359 بمقاطعة الجزائر العاصمة».

ب- القمع العسكري: لقد كان القمع العسكري أكثر دموية في كل من سطيف وقالمة حيث تم تجميع حوالي 1000 شخص من سطيف في مخيمات الإعتقال من أجل تصفيتهم دون محاكمة.[1]

ويتميز القمع العسكري بتقنية وسرعة تتماشى وشدة الخطر المواجه وللقضاء على كل المقاومات بين السكان تحتاج 12 يوم ومن أهم العمليات التي كشف عنها يوم 8 ماي، والمرحلة التي تم إنهائها هي المرحلة المرتبطة بالعمليات العسكرية لتبدأ مرحلة العمليات البوليسية والعمل السيكولوجي وتمتد هذه الأخيرة إلى 5 أسابيع حيث كلفت فرق الخطوط الأولى الأجنبية من الرماة السينيغاليين بالقيام بهذه الأخيرة، وشرعت هذه التدابير الميدنية في ظروف تجاهل فيها كل شيئ من طرف السلطات المدنية وكذلك نفس الإنشغال بالتحرك والضرب بقوة كما أوكلت مهمة القمع العسكري والقضائي إلى الجيش، كما تأسست محمكة قسنطينة لتعمل على تطبيق إجراءات إستثنائية عرفية.[2]

ويرى عبد الرحمن بن إبراهيم العقون أن القمع سلط أيضا على الهيئات بقوله:«أما القمع السياسي والبوليسي فلم تنج منه هيئة، فحتى الهيئات الأدبية والرياضية قد لحقها منه الشيء الكثير، فإثر حوادث الثامن ماي 1945 أصدرت الحكومة الفرنسية أمرها بحل المنظمات السياسية وغير السياسية، وبغلق المدارس التعليمية الحرة والأندية الأدبية والرياضية وعطلت الصحافة». كم أعلنت حالة الطوارئ في كامل القطر، كما قام البوليس بتفجيع العائلات وتفتيش الدواوير والمخازن والمتاجر وينهب كل ما طاب له من حلي، جواهر وأموال.[3]

لقد إستعمل الجيش الفرنسي كل الوسائل لإحتلال الجزائر بما في ذلك القتل الجماعي والقمع وقد أكد عبد العزيز فيلالي ذلك في كتابه بقوله:«في 26 نوفمبر 1830 نظم الجيش الفرنسي بقيادة الجنرال كلوزيل مذبحة رهيبة في مدينة

---

[1]- **رضوان عناد ثابت**، 8آيار /ماي 1945 والإبادة الجماعية في الجزائر، تر: سعيد محمد اللحام، منشورات ANEP، ط1، الجزائر، 2005،ص82-93.

[2]- **جون لويس بلانش**، سطيف 1945 (بوادر المجزرة)، تر: عزيزي عبد السلام، الصادق عمار، بشير بولفراف، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص327-328.

[3]- **عبد الرحمان بن إبراهيم العقون**، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر (الفترة الثانية 1936-1945)، ج2، منشورات السائحي، ط2، ط2، الجزائر، 2008، ص403.

البليدة، تفنن الضابط "تروليير" قائد الكتيبة في التركيز على القتل الجماعي، راح ضحيتها الألآف من الرجال والنساء والأطفال، حول بذلك المدينة إلى مقبرة جماعية في بضع ساعات».[1]

برزت ظاهرة التعذيب والقمع قبل الثورة ولكنها إنتشرت وإزدادت بشكل كبير أثناء الثورة كوسيلة للقمع وكوسيلة ضغط للحصول على معلومات للقضاء على الثورة، لقد تجاوزت همجية الفرنسيين إلى أبعد حدود العقل وذلك من خلال تأسيسها لظاهرة القمع ووضعها في إطار قانوني بحيث أصبحت أمرا طبيعيا وفي نفس الوقت حماية للجلاد، ومع تواصل الثورة الجزائرية اشتدت وطئة القمع والتعذيب ليشمل كل أرجاء الجزائر.[2]

جاء الإستعمار الفرنسي بكل أشكاله البغيضة ومخططاته الجهنمية من أجل جعل الجزائر فرنسية وجعلها تعيش فترى تاريخية مظلمة، لم يكن إستعمارا ماديًا فحسب بقدر ما كان إستعمارا روحيا وإستيطانيا كاد أن يقضي على الشعب الجزائري وتاريخه لولا تعلقه بها والدفاع عنها، كما إستعمل المستعمر مختلف أساليب التوحش للقضاء عليها. وقد أكدت مجلة الأصالة على ذلك حيث جاء فيها:«لقد إستعمل المستعمر ضد الجزائر والجزائريين مختلف أساليب الظلم والتوحش وحاول تجريجهم من المقومات والمبادئ وعمل على فصلهم عن الجزائر الاجتماعية والثقافية والإقتصادية فأبدل من علمهم بلغتهم ودينهم جهلا وشعوذة، ومن غناهم فقرا وحرمانا ومن حضارتهم وتطورهم تخلفا وإنحطاطا». بعد كل ماقامت به فرنسا في الجزائر بدأت توهم الشعب الجزائري بأنها صاحبة الحضارة السامية وبدأت تحطم فكرة ولغة وتقالد الجزائريين.[3]

وقد تعرضت أرياف وقرى منطقة قالمة إلى قمع وحشي شاركت فيه جميع قوات العدو من ميليشية وبوليس وجندرمة وجيش وقوات الجو والبر والمتستدمرين–الكولون– ورجال الإدارة وكل التيارات السياسية والنقابية من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار كما قامت هذه القوات بنهب وسلب ممتلكات المواطنين الجزائريين.[4]

---

[1]– **عبد العزيز فيلالي**، جرائم الجيش الفرنسي في مقاطعتي الجزائر وقسنطينة 1830–1850، دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة، الجزائر، 2012، ص38.

[2]– **خديجة بختاوي**، «أساليب الإستنطاق خلال الثورة الجزائرية»، مجلة المصادر، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، ع17، 2008، ص149...161.

[3]– **زهور ونيسي**، « مساهمة المرأة في صنع لنصر»، مجلة الأصالة، مج8، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف بتلمسان، ع 2–22–23، 1971، ص151... 159.

[4]– **الغالي غربي**، فرنسا والثورة الجزائرية 1954–1958 (دراسة فس السياسات والممارسات)، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص98.

إستغلت الصحافة الإستعمارية أحداث القمع فراحت تحرض عليه مما شجع جيش الاحتلال على إستعمال شتى وسائل القمع المتوفرة لديهم وقد أكد بن خدة بن يوسف في كتابه على ذلك القمع بقوله:«حين إتخذت عمليات القمع طابع الإبادة الشاملة وبين المسؤولون أن التمسك بذلك القرار سيؤدي إلى زيادة تلك المجازر شططا وطغيانا».[1] ويمكن أن نعتبر المرحلة الأولى من مراحل القمع والتي إمتدت من مابين نوفمبر 1954 وجويلية 1955 وهي المراحل الأولى للبحث عن أنجع وسائل القمع لإيقاف الثورة، وأول عملية قمعية أوروبية ضد الجزائريين كانت بالعاصمة في مارس 1956 حيث فجر ميشال فيشور قنبلة بحي القصبة ذهب ضحيتها 15 قتيلا و40 جريحا.[2]

لم يتوان الإستعمار الفرنسي في ممارسته أبشع أساليب القمع التي لم يتعرض لها أي شعب تحت ظل قوة إستعمارية وقد تفنن الفرنسيون في إبتداع طرق قمعية من أجل تخلي الشعب الجزائري عن حريته، وقد ذكرت في شهادة أحد الفرنسيين بشاعة معاملة الجيش الفرنسي للجزائريين في شهر فريل 1956 بقوله:«... تلقت الطائرات الأمر بإطلاق النار على كل ما يتحرك، وقصفت الطائرات الدواوير طيلة عشية كاملة وبعد ذهابها بقيت المنطقة عبارة عن مقبرة فلا تستطيع أن تخطوا خطوة دون أن تعثر على جثة».[3] وقد عانى الشباب الجزائري أهوال القمع –مجازر8 ماي 1945- بقدر ماعانت الجماهير الجزائرية المقهورة، إذ راحت القوات الجوية والبرية تقصف المدن والقرى الجزائرية بالقنابل في حين قامت القوات الفرنسية النظامية بإطلاق النيران على الفلاحين الجزائريين كما عانى الجزائريون المتغربون عذابًا أليمًا من مطاردة ميليشا المستوطنين والذين جعلوا يحاصرونهم ويرمونهم بالرصاص ويقتلونهم دون محاكمة، كذلك مجزرة قسنطينة إذ أنه لم تسلم أي أسرة من القمع الفرنسي إذ لم يستطيعوا العثور على عظام أو رماد أفرادهم المفقودين لأن جثثهم قد إلتهمتها النار.[4]

3– الإبادة:

لغة:تعددت مفاهيم الإبادة من معجم إلى آخر ومن مؤرخ إلى آخر، وقد عرف إبراهيم مصطفى الإبادة بقوله: أبدا، أبودًا"«توحش وإنقطع عن الناس، تأبد توحش»[5]

---

[1]– **بن خدة بن يوسف**، جذور أول نوفمبر 1954، تر: مسعود حاج مسعود، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1433–2012، ص 142...149.

[2]– **عبد الله شريط، مُحَّد الميلي**، الجزائر في مرآة التاريخ، مكتبة البعث، قسنطينة، ماي 1965، ص236...245.

[3]– **الغالي غربي**، الإستراتيجية الفرنسية بعد مؤتمر الصومام 1956–1957، ع3، س1، 1997، ص70... 79.

[4]– **يوسف مناصرية**، «القمع الدموي في 8ماي 1945 ونتائجه السياسية والإجتماعية»، مجلة الذاكرة، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، ع2، ربيع 1995، ص39... 46.

[5]– **إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات وآخرون**، المعجم البسيط، ج1، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، ص1–2.

ويعرفها أمل عبد العزيز محمود بأنها:«من الفعل أباد: أهلك، أبدا [أبودا] بالمكان: أقام به، الأبد (جمع أباد وأبودا): الدهر، القديم، الدائم، الأزلي، أبدا [تأبيدًا] خلد: توحش، الآبدة:(جمع أبد وأوابد) الوحش».[1] كما تم تعريف الإبادة في المعاجم بأنها:«أَبْدَا: فلان بالمكان. أَبُودَا: أقام به ولن يبرح. أَبدًا: توحش، فهو أبيدٌ. وعليه:غضب. »[2]

اصطلاحا:

أكد الغالي غربي في مقاله على الإبادة الفرنسية بقوله:«لم يتوان الإستعمار الفرنسي في تعامله مع الشعب الجزائري إبان ثورته التحريرية عن ممارسة أبشع أساليب الإبادة والتعذيب والتنكيل والتي يتعرض لها أي شعب تحت ظل قوة إستعمارية، وقد تفنن الفرنسيون في إبتداع طرق جهنمية لا تمد بصلة للإنسانية كل ذلك من أجل أن يتخلى الشعب عن حقه الشرعي والمتمثل في الحرية ».[3]

حيث بدأت معالم إبادة الشعب الجزائري تتضح مع معركة سطاوالي في 14 جوان 1830 والتي إنهزم فيها جيش الداي حسين هذا ما سمح للجيش الفرنسي أن يقوم بالهجوم على العاصمة وإبادة كل من يعترض طريقهم، وهدم المباني وحرق القرى وتخريب الحقول والبساتين وهذه الإبادة لم تنحصر في إبادة العنصر البشري فقط بل شملت العنصر الاجتماعي، الثقافي والديني ونتج عن هذه الإبادة رد فعل قوي من طرف الشعب الجزائري تمثل في المقاومات الشعبية ليكون رد فعل الإستعمار الفرنسي أكثر دموية فكانت المجازر والمذابح في كامل التراب الوطني لتجسيد مظاهر الإبادة الفرنسية.[4]

ويوجد قسام ونماذج عديدة للإبادة منها:

الإبادة الرسمية للمدنيين: ونقصد بها ما قامت به السلطات الفرنسية من أجل الإخضاع الكامل للمستعمر والتخلص من كل أنواع المقاومة وإظهار قوة فرنسا.

مذبحة البليدة: كانت هذه المذبحة رد فعل على فشل ديرمون في الإستيلاء على الجزائر وكانت بإتجاه المدنية ودون تمييز بين الطفل، الشيخ والمرأة وحصيلتها أكثر من 400 شهيد ونهب الممتلكات.

---

[1] – **أمل عبد العزيز محمود**،الأداء القاموس العربي الشامل عربي– عربي، هيئة الأبحاث والترجمة بالدار، ط1، بيروت، 1997، ص13.

[2] – نفسه، ص17.

[3] – **الغالي غربي**، الإستراتيجية الفرنسية بعد مؤتمر الصومام 1956–1957، مرجع سابق، ص70... 79.

[4] – **بوعزة بوضرساية، مريم صغير وآخرون**، الجرائم الفرنسية والإبادة الجماعية في الجزائر خلال القرن 19، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، 2007،ص 120–121.

جرائم النفي والتهجير: إن جرائم الإبادة المكورة آنفًا ساهمت في هجرة السكان وذلك خوفا من حصول مجازر جديدة في حقهم وبحثًا عن مناطق آمنة.[1]

4- الإجرام:

لغة: من الفعل جَرَمَ (الجُرْمُ) و (الجريمة) الذنب أي جَرَمَ و أَجْرَمَ وإجْتَرَمَ، والجِرمُ بالكسر الجسد، وجَرَمَ أيضا كسب وبابهما ضرب وتجرم عليه أي إدعى عليه ذنبا لم يفعله.[2]وعرف أبي الفضل جمال الدين بن مكرم الإجرام بأنه:«جرَمَ: الجُرمُ: القطع.جرَمهُ، يجرْمُهُ، جُرْمًا: قطعه. وشجرة جريمةمقطوعة...والجُرْمُ: الذنب، والجمع أجرَامٌ وجرُومٌ وهو الجريمة، وقد جَرَمَ يَجْرُمُ، جَرَمًا واجتَرَمَ وأَجْرَمَ، فهو مُجْرِمٌ وجرِيمٌ»[3]

اصطلاحا:

الجريمة crime عرفها عبد العزيز عبد الله الدخيل في كتابه على أنها:«سلوك يخالف القانون، وزاد بعض العلماء في تعريف الجريمة لتشمل إرتكاب أي سلوك مخالف لمعايير المجتمع الأخلاقية التي إتفقت عليها الجماعة وحتى وإن لم يتم إعتبارها كقوانين. والجرئم طبقا لأحكام القانون تنقسم إلى ثلاثة أقسام: مخالفات وجنح وجنايات وتندرج العقوبة وفقا لخطورة الجريمة».[4] فالجريمة ظاهرة قديمة قدم الإنسان نفسه فقد ذكر القرآن الكريم أقدم جريمة عرفتها البشرية والتي أطلق عليها علماء النفس عقدة قابيل وبالتالي لا يمكن القول بأن الجريمة حكر على مجتمع معين و حضارة ما بل هي ظاهرة منتشرة في كل مكان وكل حضارة.[5]

إن رجال السلطة الفرنسية يعمدون لإرتكاب أعمال تعذيبية لإستئصال الشعب الجزائري وإفناء أكبر عدد منهم وهذا ما أدلى به مُحَّد الصالح الصديق بقوله:«تلك هي جريمة إبادة الجماعات التي حرمتها الإتفاقيات الأممية العامة، والذين يباشرون من رجال الجندية الفرنسية هذه الأعمال الإبادية المروعة يبذلون في سبيلها نفس القسوة والشدة والوحشية اتي يبديها أصحابهم أثناء التعذيب»[6]

---

[1]- **أبو بكر الصديق حميدي**، دراسات في الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2016، ص7... 13.

[2]- **مُحَّد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي**، مختار الصحاح، دار الكتاب الحديث، ط1، الكويت، 1414-1994، ص52.

[3]- **أبي الفضل جمال الدينبن مكرم**، لسان العرب، مج3، دار صادر للطبعة والنشر، ط1، بيروت-لبنان، 2000، ص129.

[4]- **عبد العزيز عبد الله الدخيل**، معجم مصطلحات الخدمة الاجتماعية، دار المناهج للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 1425- 2005، ص31... 76.

[5]- **حمزة الجبالي**، جرائم الأطفال والمراهقين (أسبابها ودوافعها وعلاجها)، دار صفا للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 1434- 2013، ص59-60.

[6]- **مُحَّد الصالح الصديق**، قاهرة الإستعمار، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ص273.

بدايات وأصول سياسة التعذيب الفرنسي في الجزائر:

ومن بين الذين قاموا بجرائم الحرب في الجزائر نجل أوساريس وقد أكد غربي أسامة في مقاله على إرتكاب جريمة الحرب بقوله:«إن إرتكاب جريمة الحرب يكون بغض النظر عن صفة مرتكبها رسمية أم غير رسمية، سواء محارب نظامي أو غير نظامي، عسكري أو مدني، فأي شخص يمكن أن يدان بإرتكابه جرائم حرب، فيعتبر الذين يتزعموا أو ينظموا أو يحرضوا أو الذين يشتركوا في إعداد أو تنفيذ مخطط عام أو مؤامرة لإرتكاب أية جريمة حرب مسؤولين عن جميع الأعمال التي يرتكبها أي شخص تنفيذا لمثل هذا المخطط أو المؤامرة »[1].

ثانيا: جذور التعذيب:

لم تكن ممارسة التعذيب من طرف الفرنسيين وليدة الثورة الجزائرية وإنما كان ممارسة قديمة وسلوك ارتبط بأعمال العنف والإبادة ومختلف أشكال القهر التي تفنن الضباط الفرنسيين في ممارستها، كما أمثال بيجو، وبالتالي أصبح إستخدام التعذيب ضرورة حتمية إتبعتها الإدارة الإستعمارية للحفاظ على الجزائر، وبعد تزايد الوعي الوطني الذي توج بمجازر 8ماي 1945، تكفلت الجندرمة والشرطة بملاحقة الجزائريين والزج بهم في السجون والمعتقلات وتعريضهم لشتى أنواع التعذيب.[2]

عرف التاريخ والعصور المظلمة والغابرة صورا فضيعة من التعذيب، مع تقدم الإنسان خلال القرن العشرين صار التعذيب يحترف كوسيلة شبه رسمية لمحاربة العدو فمارسه على أوسع نطاق خاصة ضد الشعوب المستعمرة. وفي ح ع 2 شاهد التاريخ صورا من التعذيب الوحشي حيث أقدم النازيون ضد المساجين والأسرى المقاومين بأفضع وسائل التعذيب.[3] إن جرائم فرنسا في الجزائر لم تبدأ مع ثورة أول نوفمبر 1954 ولا مع معركة الجزائر 1957 بل هي سلسلة متواصلة من الجرائم الفرنسية ضد الشعب الجزائري خلال قرن وربع وماثلها من جرائم إرتكبها الإستعمار الفرنسي في مستعمرات ما وراء البحار: في قوادالوب، المرتينيك وكالدونيا الجددة.[4]

---

[1]- **أسامةغربي**، «مسؤولية فرنسا في إرتكاب جرائم حرب في حق الجزائريين (دراسة على ضوء القانون الدولي)»، مجلة المصادر، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، ع14، س2، 2006، ص155... 182.

[2]- **الغالي غربي**، فرنسا والثورة...، مرجع سابق، ص282.

[3]- **محمد الصالح الصديق**، كيف ننسى ....، مرجع سابق، ص14-15.

[4]- **باتريك إيفينو، جون بلانشايس**، حرب الجزائر (ملف وشهادات)، ج1، تر: بن داود سلامية، دار الوعي للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص13.

إن الإستعمار الفرنسي منذ وطأت أقدامه أرض الجزائر تبنى سياسة الحرب الشاملة وإستئصال العنصر الوطني الجزائري، فقام بإحراق مداشر بأكملها بحيواناتها وأهلها، وصلب رجالها وقطع رؤوسهم كما بقرت بطون الأمهات الحوامل وأبيدت أعراش بأكملها، كما شردت عائلات ونفيت وهجرت السكان إلى كاليدونيا الجديدة ومستعمرات فرنسا في الباسيفيك.[1] ويؤكد مُحَّد الصالح الصديق في كتابه على أن جذور التعذيب تطورت وذلك بقوله:«إذ كان الإنسان قد تقدم علميا في القرن العشرين وأشيعت مداركه الفكرية وتطور تطورا مدهشا في مختلف مجالات الحياة فإنه في نفس الوقت قد تقدم وتطور بذلك في مجال التعذيب وصار يحترفه كوسيلة شبه رسمية لمحاربة العدو ويمارسه على أوسع نطاق وخاصة في الشعوب المستعمرة ضد الأحرار المناضلين».[2] إذًا يمكن القول بأن التعذيب لا يرتبط بالثورة التحريرية وحدها ولا معركة الجزائر على وجه الخصوص، بل كان تعذيب المناضلين حتى قبل ثورة أول نوفمبر إذ كان أسلوبا كلاسيكيا يسلط على كل مناضل يقع في قبضة مصالح الأمن.[3]

إن جرائم فرنسا والقتل الجماعي لم يبدأ مع أوساريس وبيجار وإنما هي إمتداد لجرائمها منذ الاحتلال 1830 مرورًا بثورة المقراني 1871 والثورات المتتالية والقائمة طويلة مع جرائم فرنسا في 8ماي1945 التي راح ضحيتها 45ألف شهيد، وكانت هذه الأخيرة بمثابة الشرارة التي إندلعت منها ثورة أول نوفمبر 1954 وأيضا لاننسى جرائم فرنسا بسكيكدة في 20أوت1955 كانت نتائجها حوالي 12ألف شهيد ولايمكن نسيان جرائم 17أوت1961لتي إرتكبها "موريس بابون" في باريس أستشهد خلالها 300 مواطن جزائري تم رمي جلهم في نهر السين.[4]

كان التعذيب في الفترة الممتدة بين ماي وجوان1945 أمرًا واقعًا في جميع أنحاء الجزائر سواءًا في الجزائر العاصمة أو قسنطينة وقد وصف أشياري محافظ الشرطة أثناء مناقشات المجلس الإستشاري بأن هناك أشخاص برزوا من خلال تقنيات التعذيب بالتيار الكهربائي والماء.[5] وقد ذكرت بعض الشهادات بأن عملية التعذيب بالكهرباء بدأت منذ سنة 1830 بالهند الصينية والتي تقع في أقصى شرق المستعمرات الفرنسية، ثم مورس إثر حرب الهند الصينية، ففرنسا ليست الوحيدة التي لجأت للتعذيب فالبلدان الإستعمارية الأخرى ضمت التعذيب ووسائله إلى جهازها القمعي.[6]

---

[1] – **أوساريس بول**، جرائم فرنسا في الجزائر (من الجنرال بوجو إلى الجنرال أوساريس)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2005، ص21-22.

[2] – **مُحَّد الصالح الصديق**، كيف ننسى ....، مرجع سابق، ص14.

[3] – **بن خدة بن يوسف**، الجزائر عاصمة المقاومة، مصدر سابق، ص105.

[4] – **بزيان سعدي**، جرائم فرنسا في الجزائر (منالجنرال بوجو إلى الجنرال أوساريس)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2005، ص14-15.

[5] – **إيف بونو**، مجازر إستعمارية (الجمهورية الرابعة 1944-1950 وكبح جماح المستعمرات الفرنسية)، تر: العيد دوان، مر: عبد المجيد سالمي، منشورات لاديكوفارت وسيروس، باريس،1994-2001، ص66.

[6] – **رافائيلا برانش**، التعذيب وممارسات الجيش الفرنسي أثناء ثورة التحرير الجزائرية، تر: أحمد بن مُحَّد بكلي، أمدوكال للنشر، 2010، ص21-22.

كان التعذيب ممارسة قديمة في الجزائر وتضاعف بفعل العصيان المدني، كما أن التعذيب بالماء والكهرباء يشكلان فضاعة كبيرة كما يحدثان صدمة نفسية ثم أصبح في وقت لاحق عملًا مؤسساتيا حيث كان يعد من طرف الإطارات في المدارس الخاصة[1]. حيث شهد الإنسان خلال التواجد الإستعماري بالجزائر ممارسات لا إنسانية من هتك العرض وسلب الأرض وتجويع وتفقير وقتل وتعذيب، وقد سجل الإستعمار الفرنسي أبشع الوسائل التي سلطت على الجزائريين والتي عجزت عن إقترافها. وممارسات التعذيب التي إقترفها الفرنسيون ضد الجزائريين ستبقى حاضرة في الذاكرة الوطنية وفي ذاكرة كل إنسان يؤمن بالحرية وحق الشعوب في تقرير مصيرها. والفرنسيون الذين قاموا بتعذيب الجزائريين لا يتورعون اليوم الإعتراف بما قاموا به من مجازر وآخرهم الجنرال بول أوساريس الذي يتحجج بالقول :«لقد خدمت بلادي أحسن خدمة، لذلك عذبت وقتلت». بالرغم من غلق ملف التعذيب فإن الواقع يكشف لنا المقابر الجماعية الجزائرية.[2]

لم يولد التعذيب مع سنة 1957 ولا مع ثورة 1954 وهذا ما أكدته مليكة القرصو في كتابها بقولها:«تاريخ التعذيب لم يثبت سنة 1957،ولاحتى 1954، وليست الحرب هي التي تحمل التعذيب. ولكن الواقع الإستعماري هو الذي يحمله في نفسه. إن التعذيب لا يسجل ذاته فقط في منطق القمع أو البحث عن الإعلام، ولكن يأتي عمليًا من حالة نفي الإنسانية والعدل...».[3]

وقد أكد بوزيان سعدي في كتابه على أن جرائم فرنسا لم تبدأ مع الثورة التحريرية ولا مع مايطلق عليه "معركة الجزائر"[4] الجزائر"[4] التي قادها الجنرال بول أوساريس تحت قيادة الجنرال ماسوسنة 1957 والتي أدت إلى إلقاء القبض على كل من من العربي بن مهيدي والمناضل ياسف سعدي وأكد أنها سلسلة متواصلة من الجرائم الفرنسية ضد الإنسانية في الجزائر خلال قرن وربع القرن.[5]

---

[1]- **محمد باجي**، «قراءة في كتاب من أجل فهم حرب الجزائر»، مجلة الراصد، المرطز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، ع تجريبي، نوفمبر-ديسمبر 2001، ص46.

[2]- **مسعود كواتي**، فرنسا وممارسة التعذيب في الجزائر أثناء الثورة محاولة بيليوغرافية، مجلة المصادر، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، ع3، 1421-2000، ص225...228.

[3]- **مليكة القرصو**، الجزائر 1954-1962 التعذيب في ميزان النقاش (ملف جون موليز)، تق: بيارشولي، منشورات دحلب، الجزائر، 2013، ص48.

[4]- من أهم المعارك الكبرى، خاضها جيش التحرير الوطني بإقتراح من العربي بن مهيدي حيث طالب كل من ياسف سعدي وعلي لابوانت بشن إضراب 8أيام. للمزيد ينظر: عبد الوهاب بن خليف، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الإستقلال، دار دزاير أنفو، ط1، الجزائر، 2013، ص206.

[5]- **بوزيان سعدي**، مرجع سابق، ص12.

بوصول الجنرال ديغول[1] إلى الحكم قامت الإدارة الاستعمارية بحرق القرى وقتل الأغنام وجمع السكان في معتقلات، ومنذ ذلك الوقت أصبح التعذيب ممارسة جارية تهدف إلى استنطاق الرجال وإنتزاع المعلومات منهم وكانت الوسائل أنذاك، بسيطة وتطورت تلك الوسائل مع ثورة أول نوفمبر1954، لكن ذلك لا يغير في الأمر شيئا فالمبدأ واحد وهو إنتزاع المعلومات باللجوء إلى التعذيب الجسدي.[2]

ومن بين أهم الجرائم التي قامت بها فرنسا إثر إحتلالها للجزائر مايسمى بمذبحة العوفية بالحراش وقبل هذه المذبحة قامت فرنسا في 26 نوفمبر1830 بمذبحة رهيبة ضد السكان العزل، لم يرحم فيها لا شيخ مسن، ولا عجوز هالكة، ولا طفل بريئ، لقد حولت مدينة البليدة في هذ اليوم إلى مقبرة جماعية، وفي 5أفريل1932 أبيدت قبيلة العوفية بالحراش فقد هوجمت المدينة بكونها اشتبهت فيهم بسلب مبعوثي العميل فرحات بن سعيد أحد المتذبذبين بين الولاء للأمير وفرنسا بمنطقة الزيبان، كما تمت محاكمة شيخ القبيلة وأعدم امام الملأ. وأيضا نذكر مذبحة غار الغراريش فقد لقي مايزيد عن 732شهيد أحرقوا بالنار وماتو إختناقا بالدخان، كانت من أبشع جرائم التعذيب للسكان. وقد وصف أحد الشهود وحشية الإستعمار بقوله:«ترى في منتصف الليل، وفي ضوء القمر كتيبة من الجيوش الفرنسية تضرم نار جهنم كلما أخمدت، وأن تسمع الأنين الخافت لرجال ونساء وأطفال وحيوانات، وتمزق الصخور المتكلسة التي تتشقق...وفي الصباح عندما عمدوا إلى تنظيف مدخل المغارة....كانت جثث الأبقار والحمير والخراف...».[3]

[1]- من مواليد 22 نوفمبر 1890 بليل الفرنسية، تخرج برتبة ملازم أول سنة 1912، تولى شؤون الدفاع عن بلاده ورئيسا لفرنسا مابين 1945-1946.
للمزيد ينظر: **لزهر بديدة**، درسات في تاريخ الثورة الجزائرية وأبعادها الإفريقية، دار السبيل للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2009، ص259.

[2]- **أوليفي لوكور غرانميزون**، الإستعمار والإبادة (تأملات في الحرب والدولة الإستعمارية)، تر: نورة بوزيدة، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2008، ص188... 192.

[3]- **محمد الأمين بلغيث**، تاريخ الجزائر المعاصر (دراسات ووثائق)، داؤ مدني للطباعة والنشر والوزيع، 2009، ص86... 91.

الفصل الأول

إندلاع الثورة وردود الفعل الفرنسية إتجاهها

المبحث الأول: إنطلاقة الثورة (التنظيم ثم التفجير).

المبحث الثاني: ردود الفعل الفرنسية الأولية من إندلاع الثورة

(الأساليب القمعية– المحتشدات– المناطق المحرمة).

المبحث الأول: إنطلاق الثورة (الظروف وخطوات التفجير)

كانت ثورة أول نوفمبر 1954 بمثابة النقطة الحاسمة في تاريخ الجزائر، حيث مثلت عهدا جديدا للشعب الجزائري فلا يمكن أن نعتبرها إنطلاقة فجائية دون خلفية تاريخية ونظام سياسي وبعد مستقبلي، فهي نقلة نوعية في كفاح الشعب الجزائري لم تكن بدايتها نتيجة مبادرة فردية أو وليدة الصدفة أو إمتداد لإنتفاضة شعبية عابرة، بل كانت نتيجة ظروف داخلية وخارجية عاشها الشعب الجزائري لمدة 124 سنة من الإحتلال (1830– 1954) فيما تمثلت هذه الظروف؟ وماهي إنعكاساتها؟

أولا: الظروف الداخلية:

1– إنعكاسات مجازر 8 ماي 1945:

ظهرت بعد نهاية الحرب العالمية الأولى سلسلة من الأحداث التي كانت الأرضية لتغيير مجرى الأحدث في الجزائر، والتي بدأت مع رجال النخبة الذين رأو أن الحل في المساواة غير جاد ووجب الإنتقال والمطالبة بالإستقلال التام عن فرنسا وتجسد ذلك في مظاهرات 8 ماي[1]. هذه الأخيرة أدت إلى تنشيط الحركة الوطنية إذ منذ ذلك اليوم بدأ التفكير الجاد في التخطيط للثورة[2]. يوم الإحتفال بالنصر على دول المحور بقيادة ألمانيا، طلبت السلطات الفرنسية تزيين المدن الجزائرية بالعلم الفرنسي وأعلام حلفائها ومنعت رفع أي علم آخر وذلك يوم 8 ماي 1945، فخرج أنصار حزب الشعب الجزائري[3] في كل من سطيف، قالمة، جيجل، بجاية، خراطة وبني عزيز مطالبين بالإستقلال والحرية رافعين العلم الجزائري

[1]– **علي خلاصي**، الثورة الجزائرية في الشمال القسنطيني – الولاية الثانية –، منشورات الحضارة، ط1، الجزائر، 2015، ص14.

[2]– **محمد الحسن أزغيدي**، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطنية الجزائرية 1956–1962، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 45–46.

[3]– تأسس في 11 مارس 1937 برئاسة مصالي الحاج، حل سنة 1939 لكنه واصل نشاطه بسرية حتى سنة 1947 وأعيد تسميته ح ا ح د. للمزيد ينظر: عبد المجيد بوزبيد، الإمداد خلال حرب التحرير الوطنية (شهادتي)، مطبعة الديوان، ط2، أكتوبر 2007، ص287.

وأعلام الحلفاء، فواجهتهم الأجهزة الأمنية والجيش والميليشات[1]، وهذا ما أكده يحي بوعزيز في مؤلفه قائلا: «هنا واجهتهم القوات الإستعمارية بالعنف والقسوة، وقتلت وجرحت عدد لابأس به من الناس في مدينة الجزائر وبعض المدن الأخرى[2]».

وأمام تلك المواجهة أخرج الشعب الجزائري بنادق الصيد وشتى أنواع الأسلحة ومخابئها، داعين الناس للإنظمام إلى صفوفهم[3]، مؤكدين على أن الوسائل السلمية لا تجدي نفعا مخططين بعزم وسرية تامة لإندلا ع ثورة نوفمبر 1954[4]، وقد خلفت المجازر 45 ألف شهيد في كل من سطيف، قالمة وخراطة بالإضافة إلى قصف قرى ومداشر من طرف السلطات الفرنسية.[5]

كانت بدايات الكفاح المسلح تختصر في الأذهان بعد مجازر 8 ماي 1945 ومانتج عنها من ظلم وإعتداء على الأنفس، الأعراض والأملاك من قبل العسكريين الفرنسيين. إثر ذلك تأكد للمناضلين أن الإستعمار لا يفهم سوى لغة السلاح[6]. إرتبط ذلك الكفاح بإعلان ثورة 1 نوفمبر 1954 ضد الإستعمار الفرنسي[7].

2- تشكيل المنظمة الخاصة:

بدأ التفكير الجاد في التخطيط للثورة بتكوين لجان وتنظيمات سرية وغيرها، والتي عملت تنشيط الحركة الوطنية ومن بينها تشكيل المنظمة الخاصة.

---

[1]- **علي خلاصي**، مرجع سابق، ص17.

[2]- **يحي بوعزيز**، سياسة التسلط الإستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954، ديوان المطبوعات الجامعية، ط3، الجزائر، 2015، ص113.

[3]- **بن خدة بن يوسف**، جذور...، مصدر سابق، ص142.

[4]- **مُحَمَّد الصالح الصديق**، كيف ننسى...، مصدر سابق، ص79.

[5]- **سعدي بوزيان**، مرجع سابق، ص25.

[6]- **عبد القادر خليفي**، «الثورة الجزائرية وعوامل إنتصارها»،مجلة عصور، مخبر البحث التاريخي، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية- جامعة وهران-، ع16-17، جوان-ديسمبر2010-2011، ص07.

[7] -**Chitour Chems Edine**, Histoire Religieuse de l'Algerie (l'identité et la religion face à la modernité), Edition E.N.A.G,Alger,2016, p220.

بعد مجازر 8 ماي 1945 تأكد للشعب الجزائري وغيره أنه لا سبيل لإستعادة السيادة الوطنية إلا بالعمل المسلح، وهذا ما تبلور فعلا في مؤتمر حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية في سنة 1947، حيث تم تأسيس جناحها المعروف بالمنظمة الخاصة[1]. إنعقد هذا الأخير بمنزل المناضل مُحَّد بلوزداد الكائن بحي القبة بالعاصمة في 3 نوفمبر 1947، والذي حضره كل من مُحَّد بلوزداد، حسين آيت أحمد، أحمد بن بلة، مُحَّد خيضر، مُحَّد بوضياف،جيلالي رحيمي، أحمد محساس وجيلالي بلحاج. شكلت المنظمة العسكرية الخاصة النواة الصلبة لجيش التحرير الوطني والجناح العسكري لحركة الإنتصار للحريات الديمقراطية، وإتفق مسؤولوها على وضع برنامج خاص بالتدريبات العسكرية يشمل 1500 مناضل وتحضيرهم عسكريا، وقد عرفت قيادة المنظمة تغييرا حيث قاد المنظمة لأول مرة مُحَّد بلوزداد لكنه إنسحب من القيادة بسبب مرضه.[2]

وهكذا إستمرت المنظمة الخاصة بالتحضير للعمل المسلح وكذا تدريب المناضلين على إستعمال الأسلحة وجمع المؤونة والأدوية انتظارا لليوم الموعود[3].

وقد أكد الطاهر جبلي على ذلك في مؤلفه مؤكدا على أن إنشاء المنظمة الخاصة يعتبر في حقيقة الأمر منعرجا حاسما في مسار التيار الثوري في الحركة الوطنية بوجه عام، فهي تجسيد لذلك التطور النوعي من الناحية النظرية وتبلور جدية المنهج الثوري من الناحية العلمية[4]. ولكن بالرغم مما قامت به المنظمة الخاصة إلا أنها أُكتشفت أثناء قيام عناصرها بتأديب عبد القادر رحيم في 18 مارس 1950- حادثة تبسة- هذا الأخير فر وسلم نفسه إلى جهاز الأمن

[1] - **مصطفى بيطام**، الشهيد مصطفى بن بولعيد، المتحف الوطني للمجاهد،2000، ط2، ص43.

[2] - **عبد الوهاب بن خليف**، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الإستقلال، دار دزاير أنفو، ط1،الجائر، 2013، ص210-211.

[3] - **رابح لونيسي**، الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين والسياسيين، دار المعرفة، باب الواد- الجزائر، 2000، ص32.

[4] - **الطاهر جبلي**، شبكات الدعم اللوجستيكي للثورة التحريرية (1954-1962)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر- جامعة أي بكر بلقايد- تلمسان، 2008-2009، ص28.

الإستعماري وباح بأسرارها، هذا ما دفع بالسلطات الفرنسية بشن حملة إعتقالات كبيرة من المسؤولين فيها[1] من بينهم أحمد بن بلة[2].

3- أزمة حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية:

كان لإكتشاف المنظمة الخاصة في 18 مارس 1950 أثرا كبيرا في ظهور عواقب وخيمة على الساحة الجزائرية حيث أُقصي عدد كبير من الشباب من قيادة الحركة وظهور عنصرين جديدين مؤثرين كل منهما على تسيير أمور الحزب وسميو بالمصاليين والمركزيين.[3]

تعود بداية الأزمة إلى مطلع شهر مارس 1950، ففي ذلك التاريخ إجتمعت اللجنة المركزية بمدينة الأربعاء بضواحي الجزائر العاصمة بضيعة المناضل مصطفى صحراوي، في ذلك الاجتماع كان مصالي الحاج يريد الحصول على الرئاسة مدى الحياة ولإلغاء قرارات اللجنة المركزية إلا أن هذه الأخيرة تمكنت من إحباط محاولة مصالي بأغلبية الأصوات، كانت المناقشات حادة على مستوى قيادة الحزب وأستأنفت في دورة اللجنة المركزية المنعقدة في ديسمبر 1950، حيث ظهرت أطروحتان: إما العودة إلى النضال في كنف السرية وإما توسيع نطاق النشاط السياسي المشروع قانونا، وفي آخر المطاف قررت اللجنة إنتهاج خيار ثالث كحل وسيط بين الطرفين ألا وهو مواصلة الكفاح إلى أن يتحقق الإستقلال وذلك بالمزج بين النشاط السياسي والنشاط العسكري[4] .

---

[1]- **مسعود عثماني** مصطفى...، مرجع سابق، ص32.

[2]- من مواليد1918 بمغنية، إنضم إلى ح.ش.ح ثم إلى ح.ا.ح.د، ثم أصبح مسؤولا عن المنظمة الخاصة بوهران، ثم رئيسا ج.ج.ش.د من 1962-1969. للمزيد ينظر: عاشور شرفي، مصدر سابق، ص67.

[3]- **سليمان قريري**، «المنظمة الخاصة وتكوين اللجنة الثورية للوحدة والعمل»، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانسية (مجلة علمية دورية محكمة)، جامعة تبسة، الجزائر، ديسمبر 2016، ص98.

[4]- **بن خدة بن يوسف**، جذور...، مصدر سابق، ص266...268.

4- اللجنة الثورية للوحدة والعمل:(نحو خيار تبني العمل الثوري)

بينما كان الحزب ينغمس داخل الأزمة التي لم يفتري أعضاء المنظمة الخاصة من ذلك بل زادت عزيمتهم وإصرارهم على مواصلة النضال، وقرروا تأسيس حركة قوية سميت باللجنة الثورية للوحدة والعمل[1].

ظهرت CRIA إثر الاجتماع التأسيسي المنعقد بمدرسة الرشاد الواقعة بشارع علي عمار رقم 2 –الحاخام سابقا- ضم كل من مُحَّد بوضياف[2]، حسين لحول، عبد الحميد مهري ومُحَّد دخلي، وبعد تبادل الأراء إتفقوا على تأسيس هيئة تكون غايتها توحيد القوى داخل حركة إنتصار الحريات الديمقراطية، وتم الاتفاق على تسمية الهيئة باللجنة الثورية للوحدة والعمل. كما تقرر في نفس الاجتماع إصدار صحيفة عنوانها "صحيفة الوطن" وكانت ناطقة بلسان CRIA. وأشرف حسين لحول على تحرير إفتتاحيتها[3].

أنشأت اللجنة الثورية للوحدة والعمل بإتفاق بين مناضلي اللجنة المركزية وقدماء المنظمة الخاصة، حيث قررت في مرحلتها الأخيرة التوجه نحو التحضير للعمل المسلح كما إتصلت بطرفي النزاع المصاليين والمركزيين لمعرفة موقفهما من ذلك، فوافق كل من بن يوسف بن خدة وحسين لحول على ذلك بل وقَدم للوفد مصطفى بن بولعيد مليون فرنك فرنسي لتحضير ذلك[4]، وتم حل ل ث و ع تلقائيا بعد هذا العمل[5].

---

[1]- **مُحَّد لحسن أزغيدي**، مرجع سابق، ص56-57.

[2]- من مولود 23 جوان1919 بالمسيلة كان من المشاركين في مظاهرات 8 ماي1945، إلتحق ح.ش.ج، ثم عضوا في المنظمة الخاصة بقسنطينة في سنة 1947، ثم أصبح مسؤولا عن الفدرالية بفرنسا أغتيل يوم 29 جوان 1992 بقصر الثقافة بعنابة. للمزيد ينظر: عبد الوهاب بن خليف، مرجع سابق، ص205-206.

[3]- **بن خدة بن يوسف**، جذور...، مرجع سابق، ص 335-336.

[4]- **عبد الله موقلاتي**، عبد الحميد مهري حكيم الثورة الجزائرية، دار العلم والمعرفة، ط1، الجزائر، 2013، ص177.

[5]- **سليمان الشيخ**، الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين (دراسةحول تاريخ الجزائر)،تر: مُحَّد حافظ الجمالي، الدار المصرية اللبنانية، الجزائر، 2003، ص82.

الظروف الخارجية:

ساعدت على إندلا ع الثورة التحريرية بالإضافة إلى الظروف الداخلية المذكورة آنفا، ظروفا خارجية في الجزائر سوءا على الصعيد العربي و الدولي ويمكن إبراز ذلك فيما يلي:

1- على الصعيد العربي:

* دخول كل من تونس والمغرب في حركة مقاومة ضد الوجود الإستعماري الفرنسي في البلدين، هذا ما جعل الشعب الجزائري يبدي تحمسه لنضال الشعبين من أجل إستقلالهما الوطني، وقبل أبدى الشعب الجزائري تعاطفه مع الملك المغربي مُحَمَّد الخامس المعزول منذ 20 أوت 1953، كما أن السلطات الفرنسية أدركت تلك الأحداث هذا ماجعل وزير الدخلية الفرنسي آنذاك يصرح بقوله «نعم إن حوادث المغرب وتونس خطيرة، ولكن ماهو أشد خطرا منها الهدوء السائد في الجزائر الآن» وهذا الوضع دفع بالشعب الجزائري للتحمس والتعاطف مع الشعبين[1].

* نجاح الثورة المصرية سنة 1952 كان ظرفا مؤثرا على سير التطورات الداخلية المشجعة على تبني الخيار العسكري وغيرها من الثورات في دول العالم، ومن بينها الثورة الفيتنامية[2]، والتي هزمت فيها فرنسا وإقرار إستقلال الهند من قبل هوشي منه، وفي معركة ديان بيافو[3]، والتي راح ضحيتها 2000 من القتلى و 10000 أسير فرنسي، تلك العزيمة تركت أثرا بالغا في نفسية الشعوب[4].

[1]- **عامر رخيلة**، 8 ماي 1945، المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص160-161.

[2]- **عبد الله مقلاتي**، عبد الحميد، مرجع سابق، ص 215-216.

[3]- دارت بين القوات الفرنسية وبين ثوار الفيتنام، كمبوديا،لاووس والصين من 1946 إلى غاية سقوط فرنسا في يد القوات الفيتنامية في 17 جويلية 1954. للمزيد ينظر: العايب معمر، الجزائر في الإستراتيجة العسكرية الغربية 1939-1962، مجلة المصادر، المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، ع15، س1، 2007، ص114.

[4]- **بن خدة بن يوسف**، جذور...، مرجع سابق، ص338.

فقدت أكدت ثورة نوفمبر 1954على أن أحداث تونس والمغرب سجلت وعبرت بعمق عن تقدم الحرب التحريرية في شمال إفريقيا[1].

* كانت القاهرة مقر الإتصالات والحصول على المساعدات من جمال عبد الناصر الذي إقتنع بعزم الجزائريين على الثورة وكذلك عن الموقف العربي والإسلامي المتوقع من الثورة حيث عبر بيان أول نوفمبر عن ذلك بقوله: «قضيتنا التي ستجد سندها الدبلوماسي وخاصة من طرف إخواننا العرب والمسلمين»، «إن أحداث المغرب وتونس لها دلالتها في هذا الصدد فهي تمثل بعمق مراحل الكفاح التحرري في شمال إفريقيا»

2- على الصعيد الدولي:

كانت هناك أوضاعا دولية شجعت الجزائريين على طرح قضيتهم والإنتقال إلى المواجهة المسلحة ضد الوجود الإستعماري لفرنسا في الجزائر، ويمكن إيجازها فيما يلي:

* ظهور معادلات جديدة على الساحة الدولية تمثلت في إنقسام العالم إلى معسكرين، المعسكر الشرقي بزعامة الإتحاد السوفياتي والمعسكر الغربي بزعامة الولايات المتحدة لأمريكية، وكذا إشتداد الصراع الإيديولوجي بينهما أو مايسمى بالحرب الباردة[2]. تلك الظروف قامت بزعزعة نفوس الجزائريين ودفعت بهم إلى إعلان ثورة 1 نوفمبر 1954[3].

* الوضع السياسي والعسكري لفرنسا في مستعمراتها. حيث كانت حكومات باريس المتتالية على وشك التخلي عن مستعمراتها في بعض المناطق الآسيوية بعد الحرب العالمية الثانية مثل سوريا ولبنان، هنا فكرت بأنها يجب عليها الحفاظ على بعض مستعمراتها الإفريقية. ولم يكن يكون يدور بخلد منظريها أن ريح الحرية التي ستهب ستجهض كل مخططاتها[1].

[1] - Recueil des conférences," L'etoil du nord africaine et le mouvement national algerien (acts du colloque du 27 fevrier au1 mars 1987)", Editions ANEP, Alger, septembre2000, p224.

[2]- **عامر رخيلة**، مرجع سابق، ص 162-163.

[3]- **بن خدة بن يوسف**، جذور...، مصدر سابق، ص 338.

ثانيا: خطوات التفجر: (بين خياري التنظيم ثم التفجير)

بحلول صيف 1954 أصبح مناظلي اللجنة الثورية مستقلين بصفة نهائية عن المصاليين والمركزيين، كما جعلوا صفوفهم متراصة محكمة، هنا تعجلوا في إستكمال تحضيرات الثورة المسلحة ومن بين أهم تلك التحضيرات نذكر:

1- مجموعة 22 (ظروف الاجتماع وقرارته):

شعر أعضاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل بخطورة الوضع لذلك سارعوا إلى عقد اجتماع لدراسة المستجدات الجديدة، فكان هذا الاجتماع[2] بمنزل إلياس دريش بصالومبي بالجزائر حاليا. ترأس الاجتماع مصطفى بن بولعيد[3]، وقرروا خلاله الإنتقال من مرحلة النضال السياسي إلى الكفاح المسلح، كما تم الاتفاق على إنتخاب منسق عام للثورة يكون من بين الحاضرين الأكبر سنا، وكانت الانتخابات بين مُحَّد بوضياف ومصطفى بن بولعيد، وفي الأخير ترأسه مصطفى بن بولعيد وضم 22 مناضلا[4].

وقد تضمن إعلان CRIA ما يلي: المحافظة على وحدة الحزب من خلال عقد مؤتمر موسع وديمقراطي للحزب وذلك لضمان الإلتحام الداخلي والخروج بقيادة ثورية، بالإضافة إلى دعوة المناضلين إلى إلتزام الحياد وعدم الإنضمام إلى أي فريق[5]. وختم الإجتماع بإدانة الإنقسام الحاصل في الحزب ومحو آثار الأزمة مع إعلان الثورة المسلحة كسبيل وحيد لتحرير الجزائر[6]. وأمام هذه التحركات والمساعي كشفت لدى هؤلاء المناضلين الرغبة والأكيدة في ضرورة التعجيل بالعمل

---

[1]- **عمر برحيلة**، مرجع سابق، ص146.

[2]- **الغالي غربي**، فرنسا والثورة...، مرجع سابق، ص83.

[3]- من مواليد 1917، بدشرة أنركب –حوز آريس- ولاية باتنة، أنتخب رئيس نقابة في METZ، إنضم إلى ج ش ج في 1945، من مجموعة 22، سقط شهيدا في مارس 1956. للمزيد ينظر: عمار ملاح، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1994، دار الهدى، عين مليلة – الجزائر، 2012، ص 88-89.

[4]- **الطاهر الزبيري**، مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين (1929-1962)، وحدة الرويبة ANEP، 2006، ص55.

[5]- **عمار بوحوش**، مرجع سابق، ص351-352.

[6]- **الغالي غربي**،فرنسا والثورة...، مرجع سابق، ص 84.

المسلح، ووضع الشعب الجزائري أمام الواقع، وبعد أخذ ورد أخذ المناضلين الحاضرين للإجتماع على عاتقهم تبني فكرة الكفاح المسلح بإعتباره الحل الوحيد والأمثل لإسترجاع السيادة للجزائر.

2-مجموعة الستة: (أهم إجتماعاتها وقرارتها)

في نهاية شهرأكتوبر 1954 كانت عوامل وظروف الثورة قد وصلت أَوُجها ولم يبقى سوى تفجيرها، إذ إجتمع قادة الثورة وقرروا عقد إجتماعات في سرية تامة من أجل التحضيرات الأساسية لإعلان الثورة والحصول على السلاح[1]. حيث قرر مُحَّد بوضياف عقد إجتماعات لتجسيد قرارت مجموعة 22 وإعلان ثورى مسلحة[2]. ومن أبرز تلك تلك الإجتماعات نذكر:

إجتماع 10 أكتوبر1954:

عقد في شهر أكتوبر 1954 إجتماع بمنزل مراد بوقشورة بحي لبوانت سابقا حي الرايس حميدو حاليا[3]. بعد ان تم الإتصال بكريم بلقاسم والإنضمام إلى المجموعة التي سميت بمجموعة الستة وهم: مُحَّد بوضياف، العربي بن مهيدي، ديدوش مراد، رابح بيطاط وكريم بلقاسم، وتم الاتفاق على تجسيد قرارات مجموعة 22. ثم أصبحت تدعى بلجنة التسعة وذلك بإنضمام الوفد الخارجي المقيم بالقاهرة وهم: بن بلة، حسين آيت أحمد[4] ومُحَّد خيضر.

إجتماع 23 أكتوبر 1954 (اجتماع الحسم):

عقد هذا الأخير في بلدية الرايس حميدو وبغرب العاصمة في 23 أكتوبر1954 وتم الاتفاق على القرارات التالية:

---

[1]- **عمار عمورة**، الجزئر بوابو التاريخ من ما قبل التاريخ إلى 1962 (الجزئر خاصة)، ج2، عبد العزيز بوشفيرات، دار المعرفة، باب الوادي- الجزائر، 2006، ص385.

[2]- **الغالي غربي**، فرنسا والثورة...، مصدر سابق، ص85.

[3]- **مُحَّد عباس**، الوجيز في تاريخ الجزائر، دار المعاصرة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص111.

[4]- من مواليد 20 أوت1926، بالقبائل الكبرى، حضر مظاهرات 8 ماي 1945، إنخرط في صفوف ح ش ج، كلف بقيادة المنظمة الخاصة. للمزيد ينظر: حسين آيت أحمد، روح الإستقلال، (مذكرات مكافح من 1942-1952)، تر: سعيد جعفر، منشورات البرزخ، 2002، ص15...100.

* تعيين محمد بوضياف منسقا بين الداخل والخارج.[1]

* تقسيم التراب الجزائري إلى 6 مناطق وتعيين مسؤولين عليها وهم: مصطفى بن بولعيد قائدا على المنطقة الأولى (الأوراس)، مراد ديدوش على المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني)، المنطقة الثالثة (القبائل) بقيادة كريم بلقاسم، المنطقة الرابعة (الجزائر العاصمة) أوكلت مهمتها لرابح بيطاط، أما المنطقة الخامسة (وهران) عين على رأسها العربي بن مهيدي. وهكذا عين على رأس كل منطقة مسؤول ما عدا المنطقة السادسة (الجنوب والصحراء) أجل تعيين مسؤولها.[2]

*وحدد موعد إنطلاق الثورة وجعلت ساعة الصفر الساعة الواحدة من ليلة أول نوفمبر 1954، لتعرف فرنسا بأن الثورة الجزائرية مخطط لها مسبقا.[3]

إثر ذلك الاجتماع سمي النضال السياسي بجبهة التحرير الوطني والنضال العسكري باسم جيش التحرير الوطني،[4] إذ باشرت الجبهة بإنشاء بيان أول نوفمبر[5] كنداء للشعب الجزائري والمناضلين من أجل القضية الجزائرية حيث حددت فيه معالم البرنامج والأهداف الداخلية والخارجية للثورة التحريرية.[6] كما تم الاتفاق على أن يكون إجتماعهم في منتصف

[1]- **زهير إحدادن**، مختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962، مؤسسة إحدادن للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2007، ص09.

[2]- **الطاهر سعيداني**، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، شركة دار الأمة، الجزائر 2013، ص22

[3]- **عواد إبراهيم خيضر**، «موقف المغرب من الثورة الجزائرية من 1954-1962 (تهريب السلاح والعتاد أنموذجا)»، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية (مجلة علمية محكمة)، مج7، ع21،حزيران 2015-شعبان1437.

[4]- **محمد حربي**، جبهة التحرير الوطني (الأسطورة والوقع)،تر: كميل قصير داغر، دار الكلمة للنشر، ومؤسسة الأبحاث العربية، ط1، بيروت- لبنان، 1983، ص110.

[5]- نص صاغته لجنة الستة بمعونة الصحفي محمد العيشاوي، سحب بالرويثو بإغيل إمولا –تيزي وزو- عند عائلة زعموم، أذيع بإذاعة مصر يهدف إلى توضيح موقف أصحابه وكذا الأهداف المنشودة من الثورة التحريرية، للمزيد ينظر: عاشور شرفي، مصدر سابق، ص39.

[6]- **محمد الصالح الصديق**، رحلة في أعماق الثورة مع العقيد إعزورن محمد (بريوش- مواقف- شهادات- ذكريات- خواطر)، دار هومة، الجزائر، 2002، ص29.

شهر جانفي1955 لتقييم المرحلة الأولى من النشاط العام ووضع برنامج العمل بالنسبة للمستقبل، وهكذا تكون الجزائر قد دخلت مرحلة جديدة تمتد جذورها من نضال عميق زادت شرارتها مع مجازر 8 ماي 1945.[1]

وفي نهاية الاجتماع إتجه القادة الستة إلى مصور في شارع الإمارات بباب الواد وأخذوا صورة تذكارية لهم، ثم إفترقوا وإتفقو على اللقاء في جانفي لدراسة أعمالهم والتخطيط للمستقبل وإلتحق كل منهم إلى عمله، كما غادر مُحَمَّد بوضياف متوجها إلى جنيف حاملا معه منشور متوجها إلى القاهرة ليذيعه بإذاعة صوت العرب بالقاهرة كما حرصوا قبل إفتراقهم على أن لا يعلم أحد بيوم وساعة العمل والموعد.[2]

كما أن أعضاء لجنة الستة وضعو في إجتماعهم المذكور سابقا الإجراءات المقررة كما شكلوا القيادة التي ستبدأ المعركة وكانت كالآتي: مصطفى بن بولعيد عن منطقة الأوراس، ديدوش مراد عن منطقة الشمال القسنطيني، العربي بن مهيدي عن منطقة وهران، ووضع الباقي في مناطق أخرى كم اتفقوا على تعيين الوفد الخارجي: بن بلة، مُحَمَّد خيضر، حسين آيت أحمد ليبلغوا أصوات الثورة إلى كل أجزاء العالم ويعملوا على تزويدها بالإمكانيات التي تحتاجها، كما كونوا قيادات أخرى جهوية كي لا تتعثر الثورة عندما تتعرض للخطر.[3]

ولقد أكد فرحات عباس في كتابه على أن: «مجموعة الستة فكرو أخيرا في تاريخ الشروع في العمليات المسلحة حيث اتفقوا في هذا الاجتماع على أن يكون ذلك على الساعة الصفرمن ليلة 31 أكتوبر إلى 1 نوفمبر وذلك بعد أن وضعوا في الحسبان الآجال الضرورية لإعداد المهاجمين وإيصال البيان إلى الوفد الخارجي في مصر.[4]

---

[1] – **مُحَمَّد العربي الزبيري**، الثورة الجزائرية في عامها الأول، دار البعث، ط1، قسنطينة، 1984، ص84.

[2] – **يحي بوعزيز**، الثورة في الولاية الثالثة 1954–1962، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، الجزائر،2010، ص40.

[3] – **يحي بوعزيز**، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج2، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص429.

[4] – **عباس فرحات**، تشريح حرب، تر: أحمد منور، المسك، الجزائر العاصمة، ص85.

إنطلاق الثورة (المسار وآليات التنفيذ):

كانت إنطلاقة أول نوفمبر 1954 بسبب قلة الإمكانية خاصة الأسلحة، لم تسبب الأعمال التي نفذها رجال أول نوفمبر خسائر كبيرة في صفوف فرنسا، لكن صداها كان كبيرا وتأثيرها قوي لأنها أثبتت في وقت واحد وفي أنحاء الوطن أن وراءها حركة وطنية موحدة وجيدة التنظيم. فبعد الأعمال الأولى إنقطعت الاتصالات بين المناطق ومرت فترة من الهدوء تخللتها عمليات إغتيال وتخريب.[1]

في ليلة 1 نوفمبر 1954 نفذ قادة الثورة في المناطق التي يشرفون عليها أولى العمليات الثورية،[2] فعلى الساعة الواحدة وعشرة دقائق سمعت الإنفجارات الأولى ثم توالت الهجومات،[3] فقد تعرضت عدة مراكز في كل من الشرق والوسط والغرب لهجوم الأفواج الأولى لجيش التحرير الوطني، بلغ عددها ثلاثين عملية فدائية نتج عنها خسائر مادية وبشرية معتبرة. كانت تلك العمليات عبارة عن هجومات على مزارع المستوطنين، الطرق، أعمدة الهاتف، الثكنات، مراكز الشرطة الجندرمة من أجل الإستيلاء على الأسلحة.

كانت طبيعة تلك العمليات المسلحة أنها هدفت في أول الأمر إلى إحداث المفاجئة في صفوف الشعب ووضع حد لحالة الإنسداد السياسي والتردد الذي كانت تعيشه MTLD بصفة خاصة والحركة الوطنية بصفة عامة وإخراجها من المأزق ودفعها إلى معركة الثورة الحقيقية.[4]

إن ثورة الفاتح من نوفمبر 1954 عبارة عن إرادة شعبية جبارة لتحقيق الحرية والإستقلال، فالشعب الجزائري حمل السلاح مرة أخرى من أجل طرد الإستعمار وليتخذ لنفسه جمهورية ديمقراطية وإجتماعية ويقيم نظام جديد ليضمن

[1] - **صالح بلحاج**، تاريخ الثورة الجزائرية، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2008، ص32-33.

[2] - **بلحسن بالي**، أبطال الثورة الجزائرية (حرب التحرير الجزائرية)،تر: عبد المجيد بوجلة، دار قالة، الأبيار- الجزائر، 2013، ص29.

[3] - **عمر تابليت**، الأوفياء يذكرونك ياعباس (عباس لغرور حياة وكفاح)، دار الألمعية، ط1، الجزائر، 2012، ص58.

[4] - **الغالي غربي**، فرنسا والثورة...، مرجع سابق، ص91-92.

السلام في المغرب العربي. كما أن الشعب الجزائري المتقوي بتجاربه مصمم على الأبد من تقاليد إعتبار شخصيته، كما انه عازم على أن يقوم بإنشاء إدارة جماعية جديدة بنظام مركزي ديمقراطي ويجعل كل الأفراد خاضعين له مع جعل

ج ت و الآلة التي تثبت وحدة قوميته وتضع حدا للإستعمارالفرنسي.[1]

وقد قال تعالى: « **الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ** » صدق الله العظيم.[2]

أعلن عن أول نوفمبر 1954 إثر جهود جميع أفراد الشعب الجزائري خاصة مؤسسيه الذين نظموا لذلك اليوم.[3] كما باشرت جبهة التحرير الوطني بإصدار بيان أول نوفمبر 1954.[4] كنداء لجبهة التحرير الوطني والشعب الجزائري حيث حددت فيه معالم البرنامج والأهداف الدخلية والخارجية للثورة وكان أول نداء لها.[5]

وهكذا في ليلة الأول نوفمبر 1954 على الساعة الصفر كما إتفق المناضلون وقعت أكثر من ثلاثين عملية في المناطق الخمسة بإستثناء الصحراء حيث نصب المناضلين كمائن لقوات العدو من شرطة، درك وجيش... والكثير منها وقع في الأوراس والقبائل والشمال القسنطيني.[6] حيث وقعت في منطقة الأوراس هجوم على ثكنتين بمدينة باتنة وقتل القائد العسكري الفرنسي بخنشلة وعزل المجاهدون مدينة آريس وحاصروا قوات الدرك بها، أما الشمال القسنطيني فقد هاجم الثوار بعض الثكنات ومراكز الشرطة في مدينة السمندو مسقط رأس زيغود يوسف ومدينة الخروب، أما منطقة القبائل تركزت العمليات بها خاصة مدينتي العزازقة وذراع الميزان حيث هاجم الثوار مراكز الفرنسيين وألحقوا بهم أضرار

[1] - **محمد لعربي بن مهيدي**، «ثورتنا وأهدافها الأساسية»، جريدة المجاهد لسان حال جبهة التحرير الوطني، ج1، ع2، ص27.

[2] - قرآن كريم، سورة آل عمران، الآية 173.

[3] -**Ben Bella Ahmed**,Interaire, Traduvtion : Hadil Marifichanal, Edition maintenant, Alger, Octobre1990, p163.

[4] - أنظر الملحق رقم01.

[5] - **محمد الصالح الصديق**، رحلة في أعماق...، مرجع سابق، ص29.

[6] - **زهير إحدادن**، مرجع سابق، ص12.

مادية جسيمة كما قاموا بقطع الأسلاك الهاتفية. وفي الجزائر أستهدفت العمليات مصنع الغاز، دار الإذاعة، خزانات الوقود بالميناء والمركز الهاتفي كما تم الهجوم على ثكنات في البليدة وبوفاريك.[1] أما عن وهران فقد إستهدفت عمليات المجاهدين مطار بوطفراوي وأضرمت النار فيه كما تم الإستيلاء على الأسلحة الموجودة بالثكنة 66 للمدفعية بحي الكمين بوهران.[2]

وهكذا كان إعلان ثورة أول نوفمبر 1954 في تلك الظروف التي عاشها الشعب الجزائري بمثابة الراهن أو المغامرة في كثير من رموز الحركة الوطنية الجزائرية لكن إصرار قادة الثورة على إعلانها وتمسكهم على رفع التحدي رغم ضعف الإمكانيات المادية والبشرية اللازمة لإنجاح مشروعهم الثوري لقي تجاوب واسع من طرف الشعب وأحدث إرتباك في الأوساط الفرنسية. إذن كيف كان رد الفعل الفرنسي على هذه الثورة منذ البداية؟ [3]

المبحث الثاني: ردود الفعل الفرنسية عن إندلاع الثورة التحريرية (بين التسوية والتهديد)

أثار إندلاع ثورة نوفمبر 1954 ردود فعل متباينة. إذ هزت تلك الحوادث المستعمر الفرنسي، هذا الأخير قام بتهوين أمرها وتقزيمها كما وجه نداءات للسكان لإلتزم الهدوء، ووضع الثقة في السلطات الفرنسية للقضاء عليها مستخدما كل الممارسات الإجرامية للقضاء عليها، وقد تباينت الردود بين الصحافة والحكومة الفرنسية.

1- موقف الحكومة العامة بالجزائر:

كانت ثورة نوفمبر 1954 مفاجأة لجميع الفرنسيين إذ أنكروا أن تكون منبثقة من الداخل لأن الإعتراف بمصدرها الداخلي إنما هو الإعتراف بالواقع الذي من شأنه أن ينسق كل الأرضية التي يستند إليها الإستعمار.[4] هنا سارع الحاكم

---

[1]- **محمد لحسن أزغيدي**، مرجع سابق، ص76-77.

[2]- **بسام العسلي**، الله أكبر وإنطلقت ثورة الجزائر، دار النفائس، ط1 (1402هـ-1982م)، ط2 (1406هـ-1986م)، ص76-77.

[3]- **الغابي غربي**، فرنسا والثورة...، مرجع سابق، ص91-92.

[4]- **محمد مبارك الميلي**، فرانس فانون والثورة الجزائرية، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007، ص32.

العام في الجزائر روجي ليونار إلى إصدار بلاغ عشية يوم الإثنين لطمأنة المستوطنين والتقليل من أهمية تلك الأحداث التي وقعت في مختلف مناطق الجزائر قائلا: «إتخذت على الفور إجراءات حازمة وشريعة لمواجهة هذه الأحداث من بينها إستدعاء الإحتياط لتدعيم القوات الفرنسية في مناطق الحوادث». أما رئيس بلدية مدينة الجزائر جاك شوفاليه Jacques Chevaalier صرح مؤكدا على أن الحكومة الفرنسية لن تقبل بأي إرهاب سواء فردي أو جماعي وأنه يجب عليها إتخاذ جميع التدابير.[1]

كما صرح الحاكم العام جاك سوستال على تلك العمليات بقوله: «إن الضغط الذي نمارسه على المتمردين لن نتخلى عنه، وأن الحرب لا تنتهي إلا بعد إعادة التسلم العام...».[2]

2- موقف الحكومة الفرنسية بباريس:

لم تتمكن الحكومة الفرنسية من إخفاء حقيقة ما جرى ليلة الفاتح من نوفمر1954. لذلك أرغمت على الإعلان عنها والتقليل من أهميتها وتقزيمها، لذلك قامت بإصدار مجموعة من التصريحات من بينها: تصريح منديس فرونس[3] والذي جاء فيه:«هناك مواطنون شنوا حربا على وطنهم، ولكن الشعب لم يتبعهم وقد إتخذنا الإجراءات الصارمة التي يقتضيها الموقف، وأعددنا وجندنا جميع الإمكانيات حتى تتغلب قوة الأمة... إن الجزائر هي فرنسا وسنواصل إتخاذ الإجراءات الصارمة، وذلك أنه من غير المعقول والمقبول أن يؤثر مواطن على وطنه».[4]

[1]- **الغالي غربي**، فرنسا والثورة...، مرجع سابق، ص126-127.

[2]- **عبد الكامل جويبة**، الثورة الجزائرية والجمهورية الرابعة 1994-1998، وزارة الثقافة،ط1، الجزائر، ص37.

[3]- من مواليد 1915، عين وزير داخلية بالجزئر عام 1954 ثم وزيرا للعدالة في 1956-1957 في حكومة غي مولي، حكم البلاد خلال عهدتين مدة 7 سنوات من 1952-1959. للمزيد ينظر: عاشور شوقي، مصدر سابق، ص356.

[4]- **الغالي غربي**، فرنسا والثورة...، مرجع سابق، ص125.

كما أكد فرنسوا ميترو [1] François Mitterand قائلا: «إن المفاوضات مع هذا البلد في هذه الحال ستكون الحرب، إذ لا يمكن أن تكون هناك محادثات بين الدولة والعصابات المتمردة التي تريد الحلول محلها».[2]

كانت كل التصريحات والحملات الدعائية للمسؤولين الفرنسيين تؤكد على أن الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا، ويتضح هذا الموقف أكثر في تصريح منديس فرونس في 14 نوفمبر 1954 أمام البرلمان الفرنسي قائلا: «إن الأمة لن تسمح لأحد بأن يخاطر بوحدتها، وإن ليس هناك إنفصال ممكن للجزائر عن فرنسا».[3]

موقف الصحافة الفرنسية:

جندت الصحافة الفرنسية سواءا الصادرة في الجزائر أو في فرنسا ضد الثورة التحريرية الجزائرية، فعملت منذ بداية انطلاق الثورة على تقزيمها وتضليلها مع إتهام أصحابها بأبشع الصفات ومن بين تلك الصحف نذكر ما يلي:

الجرائد الصادرة في الجزائر:

نذكر من بين تلك الجرائد التي قامت بعملية تحريض المسؤولين ضد الشعب الجزائري:

جريدة الجزائر:

التي شبهت إنفجار 1 نوفمبر 1954 بالزلزال الذي شهدته مدينة الأصنام يوم 9 سبتمبر 1954.[4] فلقد كانت أغلب الصحف الفرنسية الصادرة بالجزائر خاضعة للمعمرين، فقد كانت المنبر الذي من خلاله يدافع المعمرين عن مصالحهم

[1]- ولد سنة 1915، عين وزير داخلية بالجزائر ثم وزيرا للعدالة من 1956-1957 في حكومة غي مولي، حكم البلاد خلال عهدتين من 1922-1959. للمزيد ينظر: عاشور شرفي، مصدر سابق، ص356.

[2]- **الغالي غربي**، فرنيا والثورة...، مرجع سابق، ص 126.

[3]- **أحسن بومالي**، أول نوفمبر 1954 بداية النهاية لخرافة الجزائر فرنسية، دار المعرفة، باب الوادي- الجزائر، 2010، ص150.

[4]- نفسه، ص 153.

ووجهات نظرهم، فقد باشرت هذه الجريدة بحملة شرسة ضد الجزائريين لإثارة الغضب في أوساط الجالية الأوروبية المسيحية ومحاولة القضاء على الثورة التحريرية.[1]

جريدة العامل الجزائري:

كتبت هذه الأخيرة والتي هي لسان النقابة الشيوعية بعنوان "نريد العمل والخبز" من خلال ذلك إتهمت المسلمن الجزائريين وثورتهم بثورة خبز ويجب توفير الإحتياجات الضرورية للعيش من أجل إخماد ذلك.

جريدة الحرية:

أرجعت هذه الجريدة أسباب حوادث أول نوفمبر إلى الأمور المادية السيئة خاصة البطالة وكذا الوضع المادي المتدهور لدى الشعب الجزائري وتجاهل الإدارة الفرنسية لمتطلباتهم.

جريدة الجزائر الجمهورية: كتبت عن أحداث أول نوفمبر 1954 تحت عنوان "إعتداءات عبر عمالات الجزائر بالأمس" وكذا بعناوين فرعية "إعتداءات في تونس" و "إعتداءات في المغرب" لأنه سبق وأن قالت أن أحداث تونس والمغرب قد وقعت مفاجأة والجزائر الآن تشهد نفس الإعتداء.[2]

جريدة كومبا Le combat:

كتبت مؤكدة على أن فرنسا لا يمكنها أن تقبل بأن يكون وجودها في المغرب وفي تونس محل مناقشة وجدال بدون الجزائر إلا ووقع لها في تلك البلدان ما صدر في الفيتنام، ألا يمكن لفرنسا أن ترفع صوتها في شمال إفريقيا مؤكدة أنها لن تستسلم أمام العنف.[1]

[1]- **الغالي غربي**، فرنسا والثورة...، مرجع سابق، ص 128.

[2]- **أحسن بومالي**، أول نوفمبر...، مرجع سابق، ض 154.

الجزائر الصادرة بفرنسا:

هناك بعض الصحف الفرنسية الصادرة بفرنسا لم تترك حوادث 1 نوفمبر 1954 تمر دون إبرازها بعناوين كبيرة نذكر من بينها:

جريدة لوفيغارو:

إعتبرت هذه الأخيرة أول نوفمبر عبارة عن إعتداءات إنطلاقا من توقيتها بساعة الصفر من أول نوفمبر كدليل واضح على أن هناك عمل مخطط من مجموعة إرهابية لقوى خارجية وحاولت تقييم الدليل القاطع بتبعية الثورة.[2] كما إتهمت الجامعة العربية الجزائريين الموجودين بالقاهرة بالتخطيط لها.[3] حيث حاولت جريدة لوفيغارو شرح ذلك من خلال ما جاء على لسان أحد مسؤوليها: «إن الجامعة العربية لا تنسب لنفسها وحدة شرف مناصرة الحركة التي إنطلقت في الجزائر بل أن هناك آخرين معنا في لكفاح».[4]

La dépache quotidienne:

كتبت قائلة «أنه يستلزم مطاردة الأشرار ومعاقبتهم أينما وجدوا وقلع جذور زعماء الفتنة أينما كانوا».[5]

---

[1] – **مولود قاسم ثابت بلقاسم**، ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر أو بعض مآثر فاتح نوفمبر، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص 131.

[2] – **أحسن بومالي**، أول نوفمبر...، مرجع سابق، ص155-156.

[3] – **يوسف قاسمي**، قراءة فكرية وسياسية في بيان أول نوفمبر1954، الملتقى الدولي حول الثورة التحريرية الكبرى 1954-1962، جامعة 8 ماي 1945- قالمة (كلية الحقوق والعلوم السياسية)، 2-3 ماي 2012، ص 11.

[4] – **أحسن بومالي**، أول نوفمبر...، مرجع سابق، ص 156.

[5] – **عبد المجيد عمراني**، مصدر سابق، ص 44.

جريدة لاديبيش اليومية:

نشرت هذه الأخيرة بأن عضو مجلس الشيوخ الفرنسي هنري بورجو أكد في تاريخ 2 نوفمبر 1954 يجب البحث عن زعماء العصابات وإلحاق الهزيمة بهم كما أنه يجب دفن التمرد ووجب محوهم من الخريطة.[1]

جريدة لورو:

عملت على تجريد الثورة من البداية من بعدها الوطني وإعتبرتها مؤمرة أجنبية والذين قامو بتنفيذها هم عملاء أستخدموا من قبل أعداء فرنسا.

جريدة الشعبي:

كانت لسان حال الحزب الإشتراكي الفرنسي وإعتبرت عمليات أول نوفمبر عبارة عن إعتداءات وأكدت على أن الجزائر التي يسودها الأمن والإستقرار لن تستطيع فعل ذلك إلا بوجود خطة وتنظيم محكم، كما أكدت على أنه يجب ضرب أيادي المتسببين في ذلك.

جريدة لوموند: أكدت هذه الأخيرة على تبعية الحركة المسلحة بالخارج كما إعتبرت تلك الحركات عبارة عن تمردات وإنتفاضات محدودة وبالتالي لا تمد بأي صلة إلى الوطنية الجزائرية.[2]

فمنذ 1954 والصحافة الفرنسية تحرق الأحداث وتزييفها حيث تكلمت عن بعض الأعمال اللصوصية لتنقص من قوة الثورة وضخامتها.[3] وهكذا إعتبرت السلطات الفرنسية إندلا ع ثورة أول نوفمبر 1954 في بلاغاتها الرسمية أن مفتعليها هم جماعة من قطاع الطرق، لصوص، خارجون عن القانون وفلاقة دفعوا من جهات أجنبية.[1]

[1]- **عمار يوحوش**، مرجع سابق، ص 404.

[2]- **أحسن بومالي**، أول نوفمبر...، مرجع سابق، ص 157.

[3]- **عباس فرحات**، ليل الإستعمار، تر: أبو بكر الرحال، تن: عبد العزيز بوباكر، دار القصبة، الجزائر، 2005، ص 170.

وبإختصار فقد أكد أحسن بومالي في مؤلفه على أن الصحافة الفرنسية الصادرة في الجزائر وفرنسا قد ركزت على دعوة الجزائريين بإالتزام الهدوء والحذر الشديد، كما طالبت في نفس الوقت السلطات المختصة بإمدادها بالوسائل والإمكانيات للقضاء على الإرهابيين في أقرب وقت.[2]

الأساليب القمعية:

إثر إندلاع ثورة أول نوفمبر 1954 بذلت السلطات الفرنسية كل ما في وسعها للقضاء على الثوار الجزائريين الذين إعتبرتهم جماعة خارجين عن القانون، كما حاولت تجميد الثورة ووضع حد لها بكل الطرق، ومن بين تلك الإجراءات مايلي:

* أول عمل قامت به السلطات الإستعمارية كرد فعل على إندلاع الثورة وهو ترحيل الشعب من الجبال إلى المدن بهدف عزلهم عن الثورة،[3] وذلك بممارسة البطش وإحراق الديار وتهجير السكان وسلب أموالهم.[4]

* منذ بداية 1 نوفمبر صعدت السلطات الإستعمارية في الجزائر بجملة إعتقالات في صفوف ح ا ح د فقد كان يوم 31 ديسمبر 1954 بالخصوص يوما إستثنائيا بالجزائر حيث كثفت فرنسا من عمليات التفتيش والإعتقالات ففي عمالة الجزائر وقعت مداهمة 89 منزل وألقي القبض على 82 مناضل، في عمالة قسنطينة تم تفتيش 107 منزلا وألقي القبض على 70 مناضل، أما في عمالة وهران وقعت مداهمات وتفتيش 22 منزل ولم يلقى القبض على أي مناضل، وكان من

[1]- **يحي بوعزيز**، «ملامح عن ثورة أول نوفمبر الجزائرية ومواقف ديغول إتجهاها لغاية مظاهرات ديسمبر 1960»، مجلة الأصلة، وزارة الشؤون الدينية، ع73-74، محرم 1391- مارس1971، ص23.

[2]- **أحسن بومالي**، أول نوفمبر...، مرجع سابق، ص 158.

[3]- **عمار ملاح**، وقائع وحقائق عن الثورة التحريرية بالأوراس الناحية لثالثة، دار الهدى، عين مليلة- الجزائر، 2013، ص 110.

[4]- **عمار ملاح**، قادة جيش التحرير الوطني (الولابة الأولى)، ج1، دار لهدى، عين مليلة، الجزائر، 2008، ص13.

بينهم بن يوسف ين خدة،[1] وغيرهم من أعضاء النواب في المجلس الجزائري.[2] كما ألقت بعد 8 أيام من إندلا ع الثورة على جماعات كثيرة من أنصار المصاليين والمركزيين[3].

* صدر مرسوم بتايخ 5 نوفمبر 1954 بالجريدة الرسمية الفرنسية يقضي بحل ح ا ح د، وكل التنظيمات والهيئات التابعة له وحضر نشاطاته في كامل التراب الفرنسي وإعتقلت مناضليه، حيث بلغ عدد اللذين ألقي القبض عليهم من مناصلي MTLD في نهاية شهر نوفمبر 1954 ما يقارب ألفين مناضل.[4]

***إعلان حالة الطوارئ:**

يبدوا للوهلة الأولى أن التشريع الفرنسي لا يحمل في طياته مبادئ العنف لإخماد الثورة، مثلما حدث في الجزائر عشية أول نوفمبر سنة 1954 ولكن الإجراءات المتخذة كانت عنيفة جدا[5]، فقد سارعت الحكومة الفرنسية إلى إتخاذ إجراءات عسكرية، سياسة وقانونية لمواجهة تدهور الأوضاع وكان من خطر الإجراءات التي سنتها كان قانون حالة الطوارئ[6] . كان من أخطر إجراءات الحكومة الفرنسية سنها لقانون حالة الطوارئ والذي هو عبارة عن جملة من إجراءات قانونية تعسفية لخنق الثورة والقضاء عليها في المهد، وقد قامت وزارة الداخلية الفرنسية بإصدار بيان جاء فيه: «إن حالة الطوارئ تشكل حلا وسيطا بين الحالة العادية حيث الإحترام لكلي لجميع الحريات، وحالة الحصار التي تؤدي حتما إلى تفكيك الهياكل الإدارية التقليدية لأنها تنقل الحكم إلى السلطات العسكرية».

---

[1]- من مواليد 23 فيفري1920 بالبرواقية ولاية المدية، انخرط في PPA، أصبح عضو في اللجنة المركزية ل PPA ثم MTLD وأصبح أمينا عاما من 1951-1954 توفي بالجزائر العاصمة في 4 فيفري2003. للمزيد ينظر: بن خدة بن يوسف، جذور، مصدر سابق، ص602-603.

[2]- **أحسن بومالي**، أول نوفمبر...، مرجع سابق، ص 161-162.

[3]- **أحمد توفيق المدني**، هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة العربية القاهرة، 2001، ص178.

[4]- **أحسن بوملي**، أول نوفمبر...، مصدر سابق، ص159.

[5]- **أحمد منغور**، موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزئرية 1956-1962، دار التنوير، الجزائر، 2008، ص 135-136.

[6]- **الغالي غربي**، فرنسا والثورة...، مرجع سابق، ص68.

وقد صادق المجلس الوطني الفرنسي في 1 أفريل 1955 على هذا القانون 379 صوت ضد 219 صوت، لكن أصبح ساري المفعول بعد أن صادق عليه مجلس الجمهورية الفرنسية في 3 أفريل1955[1]، تضمن هذا القانون الإجراءات التالية:

- النفي والإقامة الجبرية.

- مراقبة الصحافة والنساط الثقافي.

- تفتيش المنازل بالليل والنهر.

- إحلال القضاء العسكري محل القضاء المدني في بعض الحالات وتنص المادة الأولى من وثيقة حالة الطوارئ على أن الإجراء الجديد يجب تطبيقه على كل أو على جزء من تراب بالوطن الأم والجزائر وعمالات ما وراء البحار وذلك في حالة وقوع خطر أو حوادث.[2]

وقد حددت مدة تطبيق قانون حالة الطوارئ بستة أشهر ويكون تطبيقه بعيدا عن المناطق الأكثر إضطرابا، وهي عمالات باتنة، تبسة وتيزي وزو لكنه عمم في 1955 في الشرق وعلى كامل التراب الوطني بموجب مرسوم 28 أوت 1955 بعد هجومات الشمال القسنطيني وما ترتب عنها وبعد المصادقة عنه قامت السلطات المدنية والعسكرية بتطبيقه مع إستلام الجنرال Parlange مسؤولية الشؤون السياسية، العسكرية والإدارية في المناطق التي شملتها حالة الطوارئ حيث زودت السلطت العسكرية هذا الأخير بأحسن الوحدات القتالية وبالتالي مكن هذا القانون من تعزيز سيطرة العسكريين ونفوذهم.[3]

[1]- **الغالي غربي**، فرنسا والثورة...، مرجع سابق، ص269-270.

[2]- **محمد العربي الزبيري**، الثورة الجزائرية في عامها الأول، دار البعث، ط1، قسنطينة، 1404هـ-1984م، ص105.

[3]- **الغالي غربي**، فرنسا والثورة...، مرجع سابق، ص269-270.

يرى الدكتور فريح الخميسي في مقالته بمجلة أول نوفمبر على أن قانون حالة الطوارئ: «جاء فيه أن حالة الطوارئ تمثل حلا وسطا بين الحالة العادية حيث الإحترام الكلي لجميع الحريات وحالة الحصار التي تؤدي حتما إلى تفكيك الهياكل التقليدية، لأنها تنقل الحكم إلى السلطات العسكرية كون أن حلة الطوارئ تبقي للسلطات المدنية حق ممارسة الحكم وتعمل على تركيزه»

المنطاق المحرمة:

من الإجراءت القمعية التي إعتمدت عليها السلطات الفرنسية للقضاء على الثورة وخنقها، إنشاء المناطق المحرمة في أماكن تمركز وحدات جيش التحرير الوطني، حيث منعت الإقامة بها أو الإقتراب منها أو عبورها ما عدا القوات الإستعمارية. من أجل عزل حركة نقل وحدات جيش التحرير الوطني ومحاصرتهم ومن ثم تسهيل عملية إبادتها وتدميرها، ولأجل تنفيذ هذا القرار قام مجلس الوزراء الفرنسي مرسوما طبق في بداية الأمر على الولاية الثانية ثم الثالثة والرابعة وأخيرا الخامسة، يحدد ذلك المرسوم صلاحيات ومناطق السلطات العسكرية.[1]

كان أول قرار إنشاء مناطق محرمة يوم 12 نوفمبر1954 بالأوراس أما الشمال القسنطيني فقد تأخر إنشاء المناطق المحرمة بها يوم 13 ماي 1957، كما جعلت 18 منطقة محرمة في ولاية ميلة. بالرغم من أن فرنسا فرضت حصار وعزلت فرق جيش التحرير الوطني في جميع المناطق المحرمة إلا انها زودت الأرياف وجميع المناطق والولايات بجهاز العمل النفسي للجيش الفرنسي أو مايطلق عليه بالفروع الإدارية الخاصة، هذه الأخيرة تسمح بتطويق الإقليم وإخضاع السكان للمراقبة.[2]

[1] – **الغالي غربي**، فرنسا والثورة...، مرجع سابق، ص 272.

[2] – **صالح بلحاج**، مرجع سابق، ص246.

ومع إشتداد الثورة التحريرية إزدادت رقعة المناطق المحرمة، فأصبحت منذ سنة 1959 تغطي المناطق الجبلية الوعرة والغابات الكثيفة، كما غطت كذلك الصحراء الكبرى والحدود الشرقية والغربية في شريط على جانبي الأسلاك الشائكة يرواح عرضه بين 5 و 100 كم شرقا وبين 5 إلى أكثر من 150 كم غربا.[1]

وفي 26 سبتمبر 1955 أنشئت مناطق محروسة من طرف الجنود لتجميع سكان الريف، أطلق عليها إسم "أقسام العمل المتخصص" كما خصص لذلك المناطق الأمنية 1400 ضابط في المخابرات بقصد جمع المعلومات عن الثورة وعزل الشعب عن الثوار بلغ عددها حوالي 400 مركز من 1500 إلى 20000 شخص،[2]

حيث يتم وضع السكان في محتشدات أو مراكز تجمع، إبتكر هذا الأسلوب في واخر 1956 حيث لجأت السلطات الفرنسية إلى أماكن تواصل الشعب بالمجاهدين وأعلنتها مناطق محرمة وحضرت الإقامة بها.[3]

إن قرار تشكيل المناطق المحرمة يعتبر إعترافا بفشل فرنسا في فرضها التهدئة وذلك بإجبار مناطق عديدية على الصمت إلا أن تشكيل المناطق المحرمة خطوة ميؤوس منها، لقد حول الإستعمار الفرنسي مناطق واسعة من التراب الوطني إلى مناطق محرمة فهي متواجدة في الغرب الوهراني، في الشرق، في الجنوب الجزائري، في الوسط وفي بلاد القبائل.[4]

ويرى مصطفى مكاسي على أن: «المنطقة الحدودوية مع المغرب محرمة على الجميع تتوسطها مسالك عسكرية فرنسية تمتد من الشمال إلى الجنوب تمر بمحاذاة المزارع المهجورة حيث طلب من مُلاكها ترك منطقة بعرض 10 أميال لتكوين المناطق المحرمة، يمنع الجميع من التواجد فيها وفي حالة مرور أي شخص منها يقتل على الفور»[5]، ويري أيضا يحي بوعزيز في مؤلفاته أنه: «بعد تهجير السكان من قراهم ومداشرهم أعلنت تلك المناطق المحرمة لخنق الثورة خاصة في المناطق التي

---

[1]- **علي خلاصي**، مرجع سابق، ص 202-203.

[2]- **عمار بوحوش**، مرجع سابق، ص 414.

[3]-**إبراهيم طاس**، مرجع سابق، ص126.

[4]- **مصطفى مكاسي**، الهلال الأحمر الجزائري (شهادة)، تر: محفوظ عاشور، منشورات ألفا، ط1، الجزائر، 2015، ص59.

[5]- نفسه، ص59-60.

تعتبر قلاعا ومراكز حصينة في جرجرة وحوض الصومام ... كما باشر التيار الفرنسي قنبلة القرى والمداشر وتهديمها وتخريبها بالقذف بالقنابل الضخمة».[1]

لقد كان المبدأ المطبق في المناطق المحرمة هو إطلاق النار على كل شخص يتجول أو يتحرك فيها، بإعتبارها مناطق مفتوحة لنار الأسلحة بمختلف أنواعها سواءا القصف الجوي، المدفعية أو النبالم... ويتم تمشيط المنطقة التي يتواجد فيها أعضاء ج ت و بكثرة وبالتالي تصبح تلك المناطق محرمة مثلا: الأطلس البليدي بجنوب الشريعة ومنطقة جبال الونشريس والظهرة.[2]

بالرغم مما قدمته الإدارة الإستعمارية من أساليب إجرامية اتجاه الشعب الجزائري داخل المناطق المحرمة غير أن هذه الأخيرة أصبحت عكس ماكان يرمي إليه الإستعمار الفرنسي حيث جعل منها جيش التحرير الوطني مراكزا لإقامته وأنشأ بها مخابئ لإيداع عدته وعتاده ومستشفيات لعلاج المرضى والجرحى، وأنشأ فيها معامل لصناعة القنابل فصارت مناطق محررة، كما أطلق عليها العدو إسم المناطق المحرمة لأنه لا يدخل إليها إلا بعمليات جيوش كثيرة العدد.[3]

المحتشدات:

كان لفشل برنامج شارل أثر كبير على موقف فرنسا السياسي والعسكري، هذا ما أدى به إلى تطبيق سياسة جديدة تهدف إلى فصل الشعب عن الجيش وجبهة التحرير الوطني وهذه الأخيرة تمثلت في تهجير الناس من قراهم ومداشرهم بالمناطق الريفية وحشدهم في مراكز ومحتشدات ضخمة[4] تحاط بالأسلاك الشائكة وتحرسها قوات عسكرية من الجيش

[1]- **يحي بوعزيز**، الثورة في الولاية...، مرجع سابق، ص 191.

[2]- **رشيد زبير**، مرجع سابق، ص253-254.

[3]- **الغالي غربي**، فرنسا والثورة...، مرجع سابق، ص 273.

[4]- أنظر الملحق رقم02.

الفرنسي وتقوم السلطات الفرنسية بمراقبة الشعب وعزلهم عن الثوتر وبالتالي يظطرون للإستسلام أو الموت جوعا وعطشا[1].

يرى الغالي غربي أن عملية إنشاء المحتشدات «بدأت عمليات واسعة النطاق لإجلاء السكان وترحيلهم بالقوة مع إرغامهم على التخلي عن ممتلكاتهم وحشرهم داخل هذا النوع من السجون الكبرى، بعد تهديمهم القرى والمداشر المهجورة وفي هذا السياق بلغ عدد القرى والمداشر التي هدمت بعد ترحيل سكانها حوالي 8000... وجهزت هذه المحتشدات بمرافق وملحقات مهمتها تسليط شتى أنوع التعذيب الجسدي والمعنوي والنفسي».[2]

إن فكرة المحتشدات بدأت من 1845-1847 حيث تجميع السكان في أماكن تسمى بالمحتشدت ويحيط بها أسوار من الأسلاك الشائكة المكهربة،[3] ومن بداية 1957 أصبح الإتجاه نحو إقامة محتشدات يأخذ شكلا رسميا وذلك بصدور قرار حكومي ينص على ترحيل سكان المناطق الجبلية تمهيدا لتجميعهم في محتشدات.[4] ومن بين تلك المحتشدات نجد ماهو موجود بعنابة، بوخضرة وسيدي سالم بالبوني، كما ان المحتشدات توضع تحت مراقبة الكلاب المدربة بعد الساعة الثامنة مساءا.[5]

أكد إبراهيم طاس في مؤلفه على أن سنة 1958 « شهدت التنفيذ المكثف للمحتشدات وقد خصصت لها السلطات الفرنسية ميزانية ضخمة لإنجازها وذكرت المديرية العامة للشؤون السياسية أنها بلغت في أكتوبر 1958، 2904 مليون فرنك».[6] إن تجميع السكان في محتشدات وفي قرى محروسة عرقل عملية إمداد تموين الثوار لكن مع الوقت

---

[1]- **يحي بوعزيز**، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، م3، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص231-232.

[2]- **الغالي غربي**، فرنسا والثورة...، مرجع سابق، ص275.

[3]- أجهزة إنذار ومراقبة تقوم بدور المنبه والمؤشر للتجاوزات التي يقوم بها المجاهدون، بنيت كجهاز منيع يصعب إختراقه. للمزيد ينظر: **يوسف مناصرية**، الأسلاك الشائكة وحقول الألغام، مطبعة الديوان، الجزائر، 2007، ص24.

[4]- **إبراهيم طاس**، مرجع سابق، ص 119.

[5]- **علي خلاصي**، مرجع سابق، ص 206.

[6]- **إبراهيم طاس**، مرجع سابق، ص 121.

الوقت إكتشف الشعب عناصر متعاطفة مع الثورة من المجندين الجزائريين فقد كانو يستغلون وجودهم في ممرات الدخول والخروج ليمرروا بعض الحاجات إلى خارج المحتشد كالغذاء واللباس، ولقد ظل تجميع السكان في المحتشدات عرضة للأخطار فكثيرا ما كانت هذه المحتشدات تتعرض لقصف مدفعي أو لرشاشات نارية في إطار تطبيق مبدأ المسؤولية الجماعية.[1] كما يتم ترحيل مئات الآلاف من السكان الجزائريين من ديارهم ووسائل عيشهم ويتركون بدون اعمال وتعليم لأولادهم كما يتم حرق الغابات وقنبلة مناطق عامرة بالسكان وهذا بهدف تجميعهم في محتشدات.[2]

وقد أكد بوعلام بن حمودة في مؤلفاته على أن: «معظم المحتشدات كان عبارة عن معتقل فهي محاطة بالأسلاك الشائكة ومحروسة ليل نهار فيما يخص الدخول فيها والخروج منها، حظر التجول ليلا كان معمولا به»[3]

تم فتح المحتشدات بالجزائر إبتداءا من 1955 فالسلطات الخاصة منحت الحكومة الإشتراكية للجمهورية الرابعة في ربيع 1956 تفويضا للجيش وذلك بتوقيف أشخاص مدنيين وتحتفظ بهم ومن ذلك تكاثرت المحتشدات منها أربعة وهم: لارزاك، سان موريس، طول و قادتي، أما في الجزائر كان عددها 13 مركزا بعضها أغلق وبعضها تم تحويلها إلى مراكز أخرى مثل مركز أفلو[4]. وأكبر عملية عرفتها المناطق المحرمة هي ما يسمى "بالمنطقة الحرام" وأنشأت هذه الأخيرة بعد إنشاء خط موريس، كان ذاك في 1958/12/19، بلغ طولها 400كلم تمتد من البحر إلى أقصى الجنوب أما عرضها يتراوح بين 30 إلى 50 كلم، مساحتها 10آلاف كلم أما عدد سكانها يبلغ عددهم 365 ألف نسمة من سوق أهراس، قالمة، عنابة وتبسة.[5]

---

[1]- أنظر الملحق رقم 02.

[2]- **بوعلام بن حمودة**، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 (معالمها الأساسية)، دار النعمان للنشر والتوزيع، 2012، ص423.

[3]- نفسه، ص 424.

[4]- **مصطفى خياطي**، المحتشدات أثناء حرب الجزائر (حسب أرشيف الصليب الأحمر الدولي)، تر: محمد المعراجي، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2015، ص12.

[5]- **إبراهيم طاس**، مرجع سابق، ص127-128.

ومع ذلك فإن أسلوب المحتشد لم يفيد في تحطيم الثورة وإضعافها لأن السكان واصلوا دعمهم لها داخلها، كما كونوا جمعيات وخلايا لجمع الأموال ونقل الأخبار والأسلحة والذخائر، كما زودوا الثورة بالمعلومات عن فرنسا وتحركاتها والأدوية، الأغذية، الألبسة، الذخائر والإشتراكات المالية.[1]

ونستخلص مما سبق ذكره أن إنشاء المحتشدات وتجميع الشعب داخلها يعتبر من الخطط الجهنمية التي إعتمدتها فرنسا لضرب الشعب الجزائري في دياره ولم تكتفي بذلك فقط بل وضعت فرق إدارية متخصصة لتسيير تلك المحتشدات، وتفننت هذه الأخيرة في إستخدام أبشع أنواع التعذيب على الشعب مستخدمة قي ذلك إنضمام بعض الجزائريين لخدمة مصالحها داخل تلك المحتشدات، لكن بالرغم من ذلك لم تحقق فرنسا هدفها الرامي إلى فصل الشعب عن الثورة حيث إستطاع الثوار خرق تلك السياسة وذلك ماجعلهم يكسبون ثقة الشعب أكثر.

[1] – **مصطفى خياطي**، سجناء سياسيون خلال حرب الجزائر (من خلال اللجنة الدولية للصليب الأحمر)، تر: قندوز عباد فوزية، دار المناهج للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 1434هـ-2013م، ص 190.

خلاصة الفصل الأول:

من خلال ما تم طرحه في هذا الفصل إرتأينا إلى مجموعة من الإستنتاجات منها:

– أن مجازر 8 ماي 1945 تعد محطة حاسمة في تاريخ الإحتلال الفرنسي بالجزائر كما أنها تعد نقطة رئيسية مهمة للتحضير للكفاح المسلح.

– أن مجموعة 22 هي التي بعثت الحماس في الأوساط الشعبية وخلقت فيهم روح الكفاح والجهاد من أجل إستعادة الحرية والسيادة للبلاد.

– أن ردت الفعل الفرنسية على الثورة التحريرية لم تؤثر شيئًا في الثوار ولا في الشعب الجزائري بل بعثت فيهم الرغبة للوصول إلى الهدف وهو إخراج المستعمر.

– أن فرنسا إعتمدت سياسة المحتشدات والمناطق المحرمة لفصل الشعب عن الثوار لأنها كانت ترى أن الثوار سيتخلون عن الثورة في حال فصلها عن الشعب.

– أن إندلا ع الثورة في أول نوفمبر 1954 كانت بمثابة الصاعقة على السلطات الفرنسية والعكس صحيح لدي الشعب الجزائري.

الفصل الثاني

المرأة الجزائرية بين سندان العمل الثوري ومطرقة التعذيب الفرنسي.

المبحث الأول: طرق ووسائل التعذيب.

المبحث الثاني: مراكز التعذيب.

المبحث الثالث: دور المرأة الجزائرية في الثورة التحريرية.

المبحث الأول: طرق ووسائل التعذيب

منذ أن وطئت أقدام الاحتلال الفرنسي أرض الجزائر والشعب الجزائري يعاني من سياسة القمع، الإجرام، الإبادة الجماعية والتعذيب التي كانت تهدف فرنسا من ورائها إثبات وجودها بشتى الطرق مجبرة الشعب الجزائري على الإستسلام لها. فكلما نجحت الثورة زادت فرنسا من بطشها وإرتكاب الجرائم وتسليط شتى أنواع التعذيب، وهذا الأخير الذي تنوعت صوره وأشكاله بإندلا ع الثورة التحريرية حيث هيأت مناطق وسجون لعزل الشعب عن الثورة وتعذيبهم.

إذن: ماهي طرق ووسائل التعذيب التي إنتهجتها فرنسا للقضاء على الثورة؟ وفيما تمثل دور المرأة الجزائرية إبان الثورة التحريرية؟ وهذا ماسنجيب عليه في هذ الفصل.

يمكن حصر التعذيب في نوعين هما: التعذيب الجسدي والتعذيب النفسي.

أولا: التعذيب الجسدي:

ويقصد به إلحاق الضرر والأذى بجسم المعتقل بدءًا من الأسلوب اللطيف أي إستعمال الصفعات واللكمات إنتهاءًا إلى أقصى أشكال التعذيب، ويتم هذا النوع من التعذيب بإستعمال عدة أساليب تتمثل في:

1- التعذيب بالكهرباء:

كان التعذيب في الجزئر يتطور من حين إلى آخر وتتنوع وسائله وطرقه تبعا لتطور الذهنية الإستعمارية في الجزائر.[1] ومن بين تلك الطرق نذكر التعذيب بالكهرباء. كان هذا الأخير من أكثر الطرق إستعمالا وأكثر نجاعة حيث يؤدي بالكثير إلى البوح بالمعلومات تم إبتكاره وهذا ما أكده "ماسو" بأنه جرب المولد الكهربائي مع بعض القيادات العليا العسكرية بمكتبه، أما لاكوست[2] فقد قلل من آثار التعذيب بالكهرباء فيقول أنها مجرد إيصال أسلاك كهربائية أستعمل في كامل التراب الوطني.[3]

---

[1]- **محمد الصالح الصديق**، كيف ننسى...، مرجع سابق، ص141.

[2]- من مواليد 5جويلية1898 في آزيرا، عين وزيرا في حكومة ديغول من 1944-1945، ثم عين وزيراللجزائر في 1956 من قبل غي مولي. للمزيد ينظر: عاشور شرفي، مصدر سابق، ص288.

[3]- أنظر الملحق رقم03.

تتم هذه العملية عمومًا في الليل إذ يعرى المعذب ويرمى عليه سطل من الماء بعد ربط أعضائه على طاولة العمليات ثم تغلق الدارة الكهربائية مع وضع التيار الكهربائي في الأماكن الأكثر حساسية سواءًا للرجل أو المرأة (الأذن، اللسان، الأعضاء التناسلية، الثديين) ومن شدة الوجع يتخبط المعذب بصفة نهائية تحت الصدمة الكهربائية،[1] وقد أكد عبد المجيد عمراني في مؤلفاته على أن التعذيب بالكهرباء كان:«كهرباء في الأصابع، على الأذن، المغطس... ضرب بالسياط على خمس القدمين وعلى الأجزاء الجنسية... كهرباء في الأجزاء الجنسية...وحين ينتهون من ذلك يغرسون سكينًا بين الكتفين...».[2]

لقد أكد المجاهد بومزوغ[3] على أن التعذيب بالكهرباء كان يتم بواسطة وسائل عدة وهذا ما يتضح في كتاب إبراهيم طاس حيث قال:«لما تأكد جلادوا العدو أن وسائلهم السابقة لاتجدي نفعًا وضعوني في غرفة التعذيب وقيدوني بشكل محكم من يدي ورجلي وربطوني مع طاولة ثم بللوا جسدي بالماء وربطوا خيوط الكهرباء بأجزائي الحساسة وأوصلوا التيار الكهربائي وتركوني أتصارع معه».[4]

وليكون مفعول التيار الكهربائي أكثر فعالية يربط المعذب عاريا وتوضع رجلاه في إناء مملوء بالماء مع وضع التيار الكهربائي بالجسم، كما يخصص التعذيب للإناث في فيلا سوزيني حيث يتم ربطهن على سلم من حديد ويغطس جسمهن بالماء مع تمرير التيار الكهربائي. كم تستعمل طريقة رمي الجسم في حوض حمم مملوء بالماء مع بقاء الرأس خارجا ثم يوضع التيار الكهربائي وهذه الطريقة أبشع الطرق وأكثرهم رعبا بين كل العمليات التي إستعملها الجلادون.[5] وكل مامر التيار الكهربائي الذي يفوق 110 فولت كان ينتفض ويهتز الجسم. كما كان الجلادون يضعون الأسلاك الكهربائية المتصلة بالتيار على شفاه المريض فتبقى هذه الأسلاك متصلة بالضحية مدة قصيرة وبمجرد فصلها تحاول الضحية التفوه بعبارات غير مفهومة،[6] زيادة على ذلك عذب المعتقلون بآلة المنيطو –المولد الكهربائي– حيث وجهوا وجها منها للعمود الفقري والوجه الآخر للرأس فتبدأ هذه الآلة في إعطاء تيارات كهربائية إلى أن تفرغ ثم يأخذون سكين يطعنون به بين الكتفين، كذلك يوجد نوع آخر من التعذيب بالكهرباء وهو إستعمال التلفون حيث أكد أحد العمال عن ذلك بقوله أنه شاهد رجال الجندرمة يضعون فوق مائدة معذبا مشدودا بالسلاسل الملفوفة بقطع من الكتان المبلل ملصقين بها آلة

---

[1]– **بوعلام نجادي**، الجلادون (1830–1962)، تر: محمد المغراجي، منشورات ANEP، 2007، ص145.

[2]– **عبد المجيد عمراني**، **مصدر سابق**، ص96–97.

[3]– من مواليد 1931 بتيفري ولاية برج بوعريريج، إلتحق بالثوار في 1955، أعتقل في 4ديسمبر1957. للمزيد ينظر: إبراهيم طاس، مرجع سابق، ص34.

[4]– نفسه، ص34.

[5]– **بوعلام نجادي**، مصدر سابق، ص125... 126.

[6]– **ياسف سعدي**، ذكريات معركة الجزائر، تر: إبراهيم حتفي، مر: جلال صادق، الدار القومية للطباعة والنشر، ص40.

الكهرباء ويقوموا أحد الجندرمة بإدارة قرص التلفون فتنطلق القوى الكهربائية، وكل مازادت قوتها زادت ألم التعذيب وزاد الصراخ والإستغاثة.[1]

يترك التعذيب آثارا متميزة يعرفها الأطباء والضحايا بحيث تبدو مواضع الكماشات والخيوط مطبوعة على الجسد في شكل بقع صغيرة مائلة إلى السمرة وعادة ماتزول في بضعة أسابيع إذا لم تكن موضوعة في مواضع أكثر حساسية.[2] والطريقة الأخيرة للتعذيب بالكهرباء هي إدخال الشخص في حوض ماء وإرسال التيار الكهربائي فيه وهذا الأسلوب أقصى أساليب التعذيب بالكهرباء وأفضعها، وهو الذي يسلطه جنود المظلات على ضحاياهم وأصحاب القلاسن الخضر يطلقون عملية التعذيب بالكهرباء إسم تلفزيون على عكس القلاسن يسمونه جيجان. وينبغي التنبيه إلى أن المعذبين لا يطلق سراحهم بعد التعذيب فلا يخرجون من محلات الإعتقال حتى يعالجوا كي لايبقى على أجسامهم آثار التعذيب في أجسامهم.[3]

2- التعذيب بالماء:

كان هذا الأسلوب أكثر إستعمالا إلى جانب التعذيب بالكهرباء إذ كان هذا النوع يتم بواسطة القمع الذي يوضع في فم المعذب ليتم تفريغ الماء حتى ينتفخ بطنه، وأعتبر وسيلة من وسائل الإستنطاق مارسها الجلادون على كامل التراب الوطني. ويمكن تصنيف هذا النوع إلى عدة طرق وهي:

أ- إدخال الماء إلى البطن:

يرغم المعذب على إبتلاع كميات كبيرة من الماء عن طريق الفم حتى ينتفخ البطن تماما بطريقة غير عادية وذلك عن طريق وضع القمع في الفم وبعد الإمتلاء يقفز أحد المتطوعين على بطن المعذب وينتج عنه خروج الماء من لفم والسرم.[4]

ولقد أكد الغالي غربي على ذلك في مؤلفه بقوله:«ويتم ذلك بواسطة إدخال أنبوب الماء في فم السجين مع رفع ضغط الماء ثم طرحه أرضًا والضغط عليه بالأرجل ليخرج الماء من كل منافذ جسمه».[5]

---

[1]- **وسيلة تامزالي**، مصدر سابق، ص259-260.

[2]- **رافائيلا برانش**، مرجع سابق، ص441.

[3]- **محمد الصالح الصديق**، كيف ننسى ...، مرجع سابق، ص143.

[4]- **بوعلام نجادي**، مصدر سابق، ص304.

[5]- **الغالي غربي**، فرنسا والثورة...، مرجع سابق، ص148.

من بين أهم الشهادات حول التعذيب نجد التعذيب الأنبوبي حيث أكد حسن شمص في كتابه بأنه أخضع لذلك التعذيب قائلا:«قامت الإدارة الإستعمارية بخلع ثيابه وقيدوا أيديه كما أمروه بالجلوس مع وضع قضيب بين فخذيه ثم تعصيب عينيه ووضعوه فوق عجلة من الكوشيك وأخضعوه للتعذيب الأنبوبي».[1]

ب- الغطس في الماء:

وذلك بوضع رأس المعذب بالماء لمدة طويلة مع تكرار العملية لعدة مرات وذلك في دلو مملوء بالماء المعفن، وقد أكد زبير رشيد في كتابه على أن التعذيب بالماء يتم بعدة طرق وهذا ما أكده أحد الجنود الفرنسيين بقوله:«بعد تعب الجلاد نتيجة الضرب، يغطى رؤوس الملقى عليهم القبض في صهريج من الماء المعفن بالصابون».[2] فقد كان الجلادون يقومون بإغراق رأس الضحية في أحد الحوضين المملوئين بالماء وبعد عدة ثواني من ذلك يسحبان رأسه من شعره وكانت الضحية تفتح فمها لتستنشق الهواء وفي حالة إختناقها تصبح في غيبوبة.[3]

قالت وسيلة تامزالي عن التعذيب بالماء قد أكده جندي في رسالته وذلك بقولها:«تجريدهم من ملابسهم كلها وغل أيديهم بالأغلال وراء الظهر ثم وضع رؤوسهم في مرجل من الماء لمدة طويلة لإرغامهم على الكلام».[4]

ومن أشهر أنواع التعذيب بالغطس في الماء هو جلوس المعذب جاثيا مع وضع تحت ركبتيه عصا ويكف ذراعاه تحت العصا ثم توثق ركبتاه مع إدخال المعذب في الماء وتوضع طرف العصا على حافية المغطس فيصير المعذب معلقا من ركبتيه على العصا وهي كالمحور يتأرجح تحتها الشخص المعذب فيغطس رأسه في سائل متعفن.[5]

ج- التعذيب بإستعمال حوض الماء:

تفنن الجلادون بإستعمال حوض، الماء ونستطيع أن نميز ثلاثة طرق في إستعماله بطرق وكيفيت مختلفة وهي:

1- في فيلا سوزيني: يخصص هذا التعذيب للبنات فقط، حيث يوضع الجسم في كيس ثم يغطس في حوض الماء إلى غاية الإعتراف، كما طبقت في هذه الفيلا عدة طرق أخرى منها تمرير عصا تحت ركبتي المعذب وربط يديه بالعصا مع

---

[1]- **حسن شمص**، أنصر أخاك (الثورة الجزائرية بأقلام عربية)، دار الأبحاث للترجمة والنشر والتوزيع، ط1، الجزائر العاصمة، 1433هـ-2012م، ص79.

[2]- **زبير رشيد**، مصدر سابق، ص25-26.

[3]- أنظر الملحق رقم 04.

[4]- **وسيلة تامزالي**، تنشئة جزائرية من الثورة إلى العشرية السوداء، تر: **أحمد بن محمد بكري**، دارالقصبة للنشر، الجزائر، 2009، ص254.

[5]- **محمد الصالح الصديق**، كيف ننسى ...، مرجع سابق، ص144.

وضع الضحية فوق الحوض لتشكل محور دوران وإذا رفضت الضحية الإعتراف يغطس رأسها في الحوض الذي فيه سائل نتن.

2- في فيلا غيراز: في الحمامات الرومانية في الجزائر وأثناء الليل حين إشتداد البرودة يجرد المعذب من الثياب ويغطس في حوض الماء ويبقى رأسه تحت الماء إلى غاية الإختناق.

3- في فيلا الشرفة الكبيرة: في الطاحونتين يربط جسم المعذب كنقانق وينزل من الطابق الأول من السجن المظلم ورأسه نحو الأسفل ويغطس المعذب في الحوض إذ ما رفض الإعتراف.[1]

كان التعذيب بالماء من أخطر العمليات حيث لم تكن العملية تتجاوز الساعة الواحدة إلا نادرا لمعذب بإعترافه يأمل بالبقاء على قيد الحياة، لهذا كان يعترف بسرعة وأخيانا يصمت للأبد.[2]

3- التعذيب بالنار:

يحدث التعذيب بواسطة النار آلامًا شديدا للضحية إلا أنه يترك أثارا على الجسم وبالرغم من ذلك فإن هذا الأخير كان من بين الوسائل المفضلة لدى الجلادون. ويمكن التمييز بين عدة وسائل وطرق للتعذيب بالنار منها مايلي:

أ- يجلس المعذب على كرسي ثم يتم توثيقه على ظهره وهو عاري الصدر ثم ينفخ الجلاد الذي يستنطقه على عنه دخان التبغ ثم يطفئ لفافاته المشتعلة في صدره ونهديه.[3] ففي شهر مارس 1957 تم تعذيب أكبر عدد من رجال قرية **أوغانيم** بوحشية حيث تم إحراق أحدهم في عضو رجولته وأطرافه بنار العرعار كما عذب آخر إلى أن أصبح لا يشعر بكي وحريق السجائر العشرة المشتعلة في ساقيه وقتل من شدة التعذيب.[4]

ب- طاولة العمليات: وذلك بربط الضحية على طاولة العمليات وصدرها عاري ثم تبليل جسمها بالبنزين ويوقد الجلاد النار بها فتجعل المعذب يقفز من شدة الألم، وهذا التعذيب يتسبب في حروق تبلغ الدرجة الثانية وأحيانا درجة أعلى.[5]

ج- أعواد الثقاب: وذلك بربط الأيدي وراء الظهر مع وضع أعواد ثقاب في أطراف الأصابع لحرق الأظافر، وهذا يتسبب في أوجاع يتعذر وصفها.

---

[1]- **بوعلام نجاي**، مصدر سابق، ص148.

[2]- **أوساريس بول**، مصدر سابق، ص128.

[3]- **محمد الصالح الصديق**، كيف ننسى...، مصدر سابق، ص145.

[4]- **عمار ملاح**، قادة جيش التحرير الوطني (الولاية الأولى)، ج3، دار الهدى، عين مليلة- الجزائر، 2012، ص187.

[5]- **بوعلام نجادي**، مصدر سابق، ص149.

د- بواسطة الشمعة: حيث تبقى الأرجل والسيقان عارية وتوضع شمعة مشعولة تحتها حتى تنطفئ النار وبعض الضحايا لهم في أخماص أقدامهم ثقوب.[1]

وقد تفنن الجلادون في تعذيب الشعب الجزائري وهذا ما أكده عبد المجيد عمراني في كتابه بقوله:«التعذيب أثناء الثورة التحريرية كان ضربات بالدبوس على النقرة، لكمات، ماء يبتلع بالقوة، تعليق الأذرع والأرجل...كهرباء في الأصابع وعلى الأذن، المغطس...ضرب بالسياط على أخمس القدمين وعلى الأجزاء الجنسية ... وحين ينتهون من ذلك يغرسون سكينا بين كتفيه».[2]

يؤكد مُحَمَّد الصالح الصديق في كتابه على أن التعذيب بواسطة النار لا يساويه شدة وقساوة إلا جنون الذين يعملون به، وها هي بعض ألوانه:

-يجلس المعذب على كرسي يوثقه بظهره الجلادون وهو عاري الصدر ثم ينفخ الجندي الذي يستنطقه على عينيه دخان التبغ ثم يطفئ لفافته المشتعلة في صدره ونهديه، أيضا يقوم الجلاد بتقييد المعذب من الخلف وإحراق أظافره وأطراف أصابعه بالكبريت وذلك يحدث ألما لايوصف، كما يتم شد الرجلان عاريتان وتوضع تحتهما شمعة موقدة وخلفت العملية للبعض ثقوبا غائرة[3].

هـ- بواسطة البنزين: حيث تم إفراغ البنزين على جزء محدد من جسم الضحية كالرِجل أو اليد ثم تضرم فيه النار كذلك تستخدم مجسات كهربائية تدخل في عورة الرجل وتحدث حروقا لاتحتمل.[4]

من بين وسائل التعذيب بالنار التنكيل، ولقد ذكر أكثر من 20 سجين بسجن الحراش أنهم أحرقوا في اليدين والرجلين، ومن بين هؤلاء نجد السجين سليمان رايلو الذي عذب بمفرزة الدرك بباب الزوار والذي قال:«أحرقوا لحيتي ونتفوها بعنف، كما فعلوا مع جميع الإخوان وذلك بأمر من ضباطهم».

و- بواسطة الكاوية الكهربائية: ويقول السجين ورطي مُحَمَّد الذي عذب من طرف القوات الفرنسية بأنه:«سلطوا على صدري وظهري كاوية كهربائية فصرخت بقوة لشدة الألم، كان كل صدري وظهري يحترقان ثم بطحوني على الأرض وربطوني وسلطوا الكاوية الكهربائية على فتحة الشرج».[1]

---

[1]- **بوعلام نجادي**، مصدر سابق، ص148-149.

[2]- **عبد المجيد عمراني**، مصدر سابق، ص96-97.

[3]- **مُحَمَّد لصالح الصديق**، كيف ننسى...، مرجع سابق، ص145.

[4]- **بوعلام نجادي**، مصدر سابق، ص155.

4- أساليب أخرى من التعذيب:

لجأت الإدارة الفرنسية إلى إستعمال أساليب تعذيب أخرى أكثر ضررًا وخطورة مما سبقتها، إذ تؤدي بصاحبها إلى الموت أو الإصابة بمرض عقلي. ومن بين تلك الأساليب نذكر ما يلي:

- حشو أدوات صلبة في الجسم كوضع قارورة زجاج بالمؤخرة.
- وضع المعذب في مطامر، حفرة عميقة وقبو للخمور.[2]
- ربط رجلا الضحية بحبل ثم ترفع إلى الأعلى –السقف– والرأس إلى الأسفل وتسقط مثل الكيس، تكرر العملية عدة مرات.

الخنق من الرقبة: توضع الضحية على الكرسي وتربط جالسة كما تعقد رقبتها بحبل، ويجذب جلادان طرف الحبل ويضيقان على الرقبة إلى حد الإختناق.

الربط على الأرض: تصلب الضحية على الأرضية المبلولة والباردة في مغارات وتربط الأرجل والأيدي في أوتاد مغروسة في الأرض ويبقى السجين على هذه الحالة في ظلام دامس وعزلة مطلقة.

سندان الحداد: حيث تبسط الأيدي على سطح الأرض وتكون كسندان الحداد ويسمح بكل الضربات العوجاء.[3]

دفن الأحياء: يدفن المجاهد أو المناضل المعذب في حفرة إلى غاية الخنق ويرمى عليها لتراب فيموت موت بطيء أيضا.[4]

ويقصد بهذا التعذيب دفن لمعذب حيًا في الرمال مع بقاء الرأس خارجًا من الحفرة وفي منتصف النهار إلى الثالثة زوالا يوضع فوق رأسه مربع من الكتان ويدوم هذا التعذيب 48 ساعة.[5]

السحج: تربط الضحية بشدة على طاولة ثم يحرث فخذه أو ذراعه أو ظهره بمسحجة كما تسحج الأخشاب.

---

[1]- **موسى آيت مبارك**، مرجع سابق، ص30-31.

[2]- **زبير رشيد**، مرجع سابق، ص28.

[3]- **بوعلام نجادي**، مصدر سابق، ص149...151.

[4]- **محمد قنطاري**، من بطولات المرأة الجزائرية في الثورة الثورة وجرائم الإستعمار الفرنسي (حقائق ووثائق، دراسات، تحقيقات وشهادات)، تق: **عبد العزيز بوتفليقة**، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص161.

[5]- أنظر الملحق رقم 05.

لوحة المسامير: يوضع المعذب عاريًا بصفة كاملة ومربوط على لوحة منقوشة بالمسامير ويضغط الجلاد بكل وزنه حتى ينفذ المسمار بعمق في ظهر الضحية.

المواد الكيميائية: تعطي للمعذب مواد كيميائية جديدة كثيرة التبريد وغير قابلة للكشف.

الكلاب: توضع الضحية على الكرسي ويعرى صدرها وتعذب وذلك بِعَضِ الكلاب لأجزاء من جسمها كالظهر والثديين والشفاه[1]، كما يتم أيضا رمي السجين مع حيوانات متوحشة جائعة فيكون بذلك طعاما سريعا لها، بالإضافة إلى رمي الأسير من الطائرات على مسافة بعيدة من اليابسة.[2]

التعليق: يعلق المتهم من رجليه بسلك فولاذي ويغطس رأسه وصدره وعاء خشبي وضيق مملوء بالماء ثم يخرج ويعيد الكرة مرة أخرى وهكذا يعيد مرات أخرى فيطلق المتهم بدون حياة.[3]

موت بإنقلاب الكبد: توضع في بعض الأحيان عصابة على السجين ويستعمل ككرة قدم للعساكر ويتواصل اللعب إلى أن تسقط الضحية على الأرض فيموت بإنقلاب كبدي.

الخنجر: يحفر الجلاد جروحا على أجزاء من جسم المعذب بواسطة خنجر حاد ثم تحك الجروح بحبات ملح كبيرة.[4]

المسطرة: توضع الضحية عارية على رأس المسطرة مدة ساعات دون تحرك مع بقاء ذراعيها في وضعية أفقية وفي يدها شيء ثقيل.[5] وقد أكد عبد الرحمن بلعقون في كتابه على أن طريقة التعذيب بالمسطرة طبقت على الأستاذ مُحَمَّد بن العابد الجلالي الذي عذب بشتى الوسائل قائلا:«أنهم ربطوا مسطرتين بجانبي رأسه ربطا فنيا وكلف الفنيون لينقروا تلك المسطرتين نقرا خفيفا إلى أن يغيب عن إدراكه العقلي فيستنطقوه»[6]. هذه الطريقة تطبق على المعذب حيث يتم تجريده من اللباس وإرغامه على ركوب عضا لا يتعدى قطرها 20 سم وتسمى هذه الوضعية وضعية ركوب الحصان.

- إدخال سكين في جسم المعذب وتحريكه ببطئ.
- ترك المعتقلين عراة على الأرض مدة 24 ساعة والدماء تنزف منه.

---

[1]- **بوعلام نجادي**، مصدر سابق، ص161.

[2]- أنظر الملحق رقم 06.

[3]- أنظر الملحق رقم 07.

[4]- **بوعلام نجادي**، مصدر سابق، ص150... 155.

[5]- نفسه، ص162.

[6]- **عبد الرحمن بلعقون**، من وراء القضبان، منشورات السائحي، ط1، الجزائر، 2010، ص131-132.

- إلقاء المعتقلين من المروحيات من علو يفوق 200متر، كما يتم تقتيل كل المعتقلين الذين سلموا أنفسهم.[1]

ويؤكد مُحَّد الأمين بلغيث على إستعمال وسائل أخرى من التعذيب قائلا:

- كنس الطرقات والساحات العمومية.
- حشد عدد كبير من المعتقلين وإلقائهم في الآبار التي تردم فوقهم أو تملئ بالمياه وتترك الجثث حتى تتعفن.
- الشوي عن طريق التعليق فوق النيران المشتعلة.[2]

وكل هذه الوسائل المسلطة على الشعب الجزائري ماهي إلا تصوير ظاهري فقط ولايمكن وصف مدى المعاناة التي تعرض لها ضحية الإستعمار، وهذ أكده مُحَّد الصالح الصديق في كتابه بقوله:«ما نذكر من صور التعذيب ليس إلا تصويرا ظاهريا وشكليا، أما التعذيب الحقيقي فلا يصوره قلم ولا تحيط به كلامات مهما بلغت من الفصاحة والبلاغة والبيان».[3]

ثانيا: التعذيب النفسي:

تعد الحرب النفسية جزءًا من الحرب الشاملة لأنها تشن قبل الحرب وأثنائها وبعدها كما أن أثارها السلبية تظهر على المدى القريب أو البعيد أو المتوسط تعد أكثر شمولية وأوسع نطاق لأنها تستهدف فرنسا من جهة و الشعب الجزائري من جهة أخرى.[4] ويؤكد عاشور شرفي ف قاموسه على أن: «العمل النفسي هو سلاح رئيسي أستعمل لتبرير وتزيين العمل القمعي الفرنسي في الجزائر، يهتم بتقوية معنويات الجيوش المنخرطة في الحرب».[5]

ويعود الإهتمام الفرنسي بالحرب النفسية إلى التجربة الفرنسية في الهند الصينية، إذ بدأت المؤسسات العلمية الخاصة التابعة لوزارة الدفاع الفرنسية تتلقى الدراسات والإجتهدات ممضاة من طرف الضباط الذين عايشوا الهزيمة، وقد أثبتت التجربة الفيتنامية السابقة على أن إستخدام القوة العسكرية غير كافية لإبعاد الشعب عن ثورته لذلك إهتدوا إعتماد أسلوب الحرب النفسية قصد التأثير وإضعاف المعنويات والتشكيك في قوة الثورة.[6] فمن بين ماقامت الإدارة الإستعمارية

---

[1] – **مصطفى مكاسي**، مصدر سابق، ص39.

[2] – **مُحَّد الأمين بلغيث**، تاريخ الجزائر المعاصر، دراسات ووثائق، دار مدني للطباعة والنشر والتوزيع، 2009، ص211.

[3] – **مُحَّد الصالح الصديق**، كيف ننسى...، مرجع سابق، ص18.

[4] – **لخضر شريط، مناد طال وآخرون**، إستراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر1954، ص300.

[5] – **الغالي غربي**، الإستراتيجية الفرنسية بعد مؤتمر الصومام من 1956-1957، مرجع سابق، ص70... 79.

[6] – **بوعلام نجادي**، مصدر سابق، ص151-152.

إجبارها أمام الأعين إنتهاك الإبن حرمة أخته أو زوجة أخيه أو عمته أو خالته، أو يجبر الأب على إنتهاك حرمة زوجة إبنه أو التعدي على ابنته.[1]

فبعد فشل التعذيب الجسدي يتطرقق الجلادون إلى التعذيب النفسي ويؤكد مصطفى مكاسي في كتابه على ذلك بقوله:«بعد فشل التعذيب التقليدي في الوصول إلى نتائج، وفي الصباح ينقل الشخص المعتقل إلى حجرة جديدة يطلق عليها إسم الحجرة السوداء أين تستعمل كل الوسائل والطرق للعبث بعقله الذي يفكك مثلما تفكك المادة».[2]

لقد حاول الإستعمار الفرنسي بمختلف الوسائل ليفصل الشعب عن المجاهدين إذ وصفهم بمختلف الأوصاف الذميمة كالفلاقة وقطاع الطرق كما سلط القمع على الشعب والأهالي حتى يرغمهم على التخلي عن جبهة التحرر الوطني، كما حاول أن يحقق بعض الإصلاحات في الميدان الاجتماعي ليغري الشعب للتخلي على الثورة وهو مايسمى بالحرب النفسية وخير مثال في هذا الميدان معاملة الأسرى الذين يقعون في أيدي جيش التحرير مستعملين الرأفة والعشرة الحسنة وتذكيرهم بحرب الفيتنام ثم يفرج عنهم.[3]

لم يقتصر التعذيب على الجانب الجسدي فقط بل تعدى أيضا إلى الجانب النفسي والذي اتخذ بدوره أساليبا مختلفة، كأن يجرد المعتقل من ثيابه أمام زوجته، أبنائه وولده أو يمارس الجنس مع محارمه على مرأى منه أو يتخذ كوسادة لزوجته أثناء إغتصابها وأيضا رمي جثمان الشهيد في وسط المحتشد ترهيبا لسكانه.[4]

---

[1]- أنظر الملحق رقم 08.

[2]- **مصطفى مكاسي**، مصدر سابق، ص37.

[3]- أنظر الملحق رقم 09.

[4]- **بختاوي قاسمي**، «المحتشدات ومراكز التعذيب شهادات حية من منطقة صبرة- تلمسان»، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، ديسمبر 2012، ص221...230.

الميحث الثاني: مراكز التعذيب

أسست الإدارة الإستعمارية مراكز ومقرات ومحلات كمراكز للتعذيب بهدف الحصول على معلومات تخص مناضلي قيادة الجبهة وهذه المحلات معروفة إلى حد ما إلى غاية 1957 أسست أجهزة مختصة في الإستنطاق والتعذيب بالإضافة إلى مراكز غير رسمية كانت تسير من طرف عصابات المدينة للكلون. فقد تعددت مراكز التعذيب وتنوعت بتنوع أجهزة الإستنطاق. فما هي أنواع مراكز التعذيب المعروفة؟[1]

أولا: المخابر والمراكز:

1- إدارة الدفاع عن أمن الأقاليم: موجود في بوزريعة خصص خصيصا للتعذيب رئيسه "سيكالدي راينولد" فإثرى إستلام ماسو السلطات وضعت هذه الإدارة تحت تصرفه.[2]

2- مركز جان دارك بسكيكدة: فهو مركز التدريب على فنون التعذيب ووسائله وكان من بين أهم الإرشادات التي تمنح في هذا المركز أن تكون عملية التعذيب إنسانية وتنتهي بتصرح وإعتراف الشخص المعذب بما يطلب منه[3].

3- مركز الإستعلامات والعمليات: يؤكد الغالي غربي في كتابه على أن:«هذا المركز كان هيئة في مزرعة مزيان la ferme amezyane التي تعقد فيها إجتماعات دورية لتجميع المعلومات المحصل عليها من مختلف المصادر والمتعلقة بالتنظيم السياسي والإداري لجبهة التحرير الوطني ودراسة العمليات المنجزة وإتخاذ القرارات وتوجيه عمليات البحث».[4]

4- مراكز الفرز في إبن عكنون الإمبريالية: مؤسسة رسمية أنشئت بعد إعلان الجبهة مشاركتها في انتخابات تشريعية في ديسمبر1991، سميت بالمركز الرئيسي العسكري للتحريات CPMI، عين المقدم ناصر رئيسا مؤقتا عليه خلفا للعقيد فارس.[5]

---

[1] - **لخميسي فريج**، «السياسة الإستعمارية لقمع الثورة في الزيبان 1954-1656»، مجلة أول نوفمبر، ع185، الجزائر، جويلية 2018، ص5... 13.

[2] - **بوعلام نجادي**، مصدر سابق، ص163.

[3] - **محمد الصالح الصديق**، كيف ننسى...، مرجع سابق، ص18.

[4] - **الغالي غربي**، الإستراتيجية الفرنسية...، مرجع سابق، ص303.

[5] - **أحمد بن إبراهيم شوشان**، من قلب الحدث (مذكرات النقيب السابق في الجيش الجزئري 1978-1992، ن1، أفريل2013، ص73.

يمارس التعذيب عادة في دار العصافير وثكنات المخابرات العسكرية في بن عكنون وحيدرة وفي مستودعات سرية وفي السجون مثل سجن سركاجي والحراش وكذا مخابر الشرطة،[1] كما مورس التعذيب بالجزائر في محلات الشرطة القضائية بالدرك، في مختلف الملحقات العسكرية كالشقق حيث كانت توجه ضربات بآلات مختلفة وحروق بواسطة سجائر، قلع الأظافر وغيرها من الممارسات الأخرى.[2]

5- مراكز الإعتقالات العسكرية: يتعرض المعتقلين في هذه المراكز إلى التعذيب ليس من أجل الإستنطاق وإنما للضغط على المناضلين الذين ينشطون داخل الحركة.

6- مركز SAS: كانت هذه المراكز في مختلف بلديات وقرى ودواوير الولاية الرابعة يمارس فيها التعذيب قبل إحالته على السلطات المختصة كان بعضها بمثابة ورشات أو مخابر للتعذيب مجهزة بوسائل مختلفة.

7- مركز بوزاهر بعين الدفلة: يقع هذا المركز في المدخل الغربي لعين الدفلة عبارة عن مزرعة حولت للمركز التعذيب مختص في نزع الأسنان فقد وجد لدى أحد الجلادين بالمركز دلوًا مملوء بالأسنان تم نزعها من المعتقلين داخل هذا المركز.

8- مقر DST ببوزريعة: يوجد به 6 زنزانات وحجرة مخصصة للتعذيب وفناء وجد فروعه في كل من الأصنام سابقا، المدية، البليدة، الجزائر العاصمة خصص لإستنطاق الفئة السياسية المثقفة وله تقنيات علمية في مجال التعذيب مثل: الحقن بإبر التخذير.[3]

9- مركز الشرطة بعنابة: كان السجناء فيه يستقبلون بالضرب المبرح والشتم كما يجردون من ثيابهم في الساحة ثم يغسلون أجسادهم بالماء البارد.[4]

10- مراكز الفرز والعبورCTT: ومن أهمها مركز ابن عكنون ومركز بني مسوس وهذه المراكز موجودة في كل جهات الوطن وكانت تحت رقابة ضابط الإستعلامات.[5] وأيضا مركز CTT بعين الدفلة.

---

[1]- **موسى آيت مبارك**، مصدر سابق، ص76.

[2]- **مصطفى خياطي**، معسكرات...، مصدر سابق، ص343.

[3]- **زبير رشيد**، مرجع سابق، ص63...69.

[4]- **عزالدين**، الفلاقة، تق: مراد أوصديق، تر: جمال شعلال، موفيم للنشر، الجزائر، 2011، ص37.

[5]- **بوعلام بن حمودة**، مرجع سابق، ص414.

11- مقر المكتبة الوطنية: بنهج الإخوة مُحَّد وأحمد مشري في حي القصبة السفلي، تابعة للفرقة التاسعة للجنود الزواف بقيادة النقيب سيرفان.

12- المقهى الشعبي: معروف باسم قهوة الحمام على بعد خطوتين من شارع باب عزون وكذلك مقهى الحاج عمار مجاورة لجامع كتشاوة.

13- بناية الأروقة: المعروفة باسم ملاجئ فج المرأة المتوحشة موجودة بحي العناصر أيضا نجد بناية سينما ريكس بحي الأبيار حيث تم إجبار علي بومنجل على الإنتحار من نافذتها، وكذلك الإسطبلات والمخازن الموجودة في حوش "أليترك".

كانت مراكز التعذيب منتشرة في مختلف جهات الوطن، فقد وصل عدد المحتشدات التي أنشأتها السلطات الإستعمارية عبر التراب الوطني إلى أكثر من 2500 محتشد، وكانت تأوي مايقارب 3ملايين جزائري مورست في حقهم مختلف أنواع التعذيب الجسدي والنفسي[1]، أما المعتقلات فكانت أغلبها عبارة في مراكز عبور للذين يتم إعتقالهم في الغالب دون سوابق قضائية تم تحويلهم للسجون وخصصت السجون خلال الثورة للمجاهدين والأشخاص المنتمين للجبهة[2].

14- مركز التعذيب DOP بسيدي بلعباس: من بين المراكز المتخصصة في وسائل التعذيب مركز DOP بسيدي بلعباس أخذ إسم المعصرة القديمة للزيتون الكائنة بطريق معسكر مقرًا للتعذيب، إنها آلة طاحنة ومعصرة للرجال والنساء من المجاهدن والفدائيين، توسع هذا المركز بمجيء الجنرال ديغول للحكم، يوجد به قبو حُوِل إلى غرفة للتعذيب على أرضه لوحة خشبية وضعت عليه سلاسل وكماشات حديدية لربط اليدين والرجلين ويوجد في أحد أركانه برميل مملوء بماء عكر ذو رائحة كريهة يستعمل لغطس رأس السجين وتوجد به أدوات عديدة ومتنوعة من أدوات التعذيب كان يدير هذا المركز النقيب "ماي طاي".[3]

---

[1]- أنظر الملحق رقم10.

[2]- **عبد القادر فكاير**، «الجزائريون في السجون والمعتقلات والمحتشدات ومراكز التعذيب أثناء الثورة التحريرية»، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، مج9، ع1، جوان2018، ص416...435.

[3]- **مديرية المجاهدين**، «مركز التعذيب DOP بسيدي بلعباس»، مجلة مخابر التعذيب، ع4، سيدي بلعباس»، 2004، ص11.

15- مركز بوقايد ببرج بونعامة:عبارة عن مبنى قديم تابع لمنجم بلقايد، يبعد عن مدينة برج بونعامة ب05 كلم مختص في إطلاق الكلاب على المعتقلين.[1]

16- مركز حي مزيان بقسنطينة: فيه تم إعتقال العديد من الجزائريين، وقد أكد بشير كاشة الفرحي في كتابه على أنه تم تعذيب المجاهدة مريم سعدان داخله قائلا:«22جوان1958: أستشهدت المجاهدة البطلة مريم سعدان بعد تعذيب وحشي بمركز التعذيب الكائن بحي مزيان بقسنطينة على أيدي مظلي السفاح العقيد بيجار الذي لا يتوقف عن إرتكاب الجرائم ضد الإنسانية التي لا تسقط بالتقادم وتستوجب التعويض المادي والمعنوي».[2]

ويمارس التعذيب في مراكز المخابرات العسكرية ومخافر الشرطة وثكنات الدرك الوطني، ومن المراكز نجد دار العصافير في بوزريعة وثكنات المخابرات العسكرية في بن عكنون وحيدرة، ومجموعات الدرك الوطني في عين الدفلة، باب الزوار، بابا حسين، بيرمراد رايس، بومرداس، برج الكيفان، برج منايل، بوزريعة، شلغوم العيد، الأربعاء، الناصرية، والمديريات العامة للأمن الوطني في باب الواد وكافيناك، ومخافر الشرطة في باب الواد، بلكور، برج الكيفان، حي الجبل، تيبازة، مدرسة الشرطة في شامونا ف، ثكنة قوات مكافحة الشغب في الناصرية وقوات التدخل السريع في الرغاية.[3]

يقول المجاهد راهم الطيب عن مراكز التعذيب: «أهم مراكز التعذيب نجد سجن الحراش وسركاجي والمعسكرات الفرنسية التي تم تحويلها إلى محاكم ثم إلى سجون أيضا نجد سجن قسنطينة، الكوديا، عنابة، البليدة، تيزي وزو، البويرة والشلف...ويوجد مراكز تعذيب عديدة».[4]

ثانيا: المعتقلات:

تختلف المعتقلات وذلك وفقا لعوامل ظهورها ، فقد عرفت الجزائر عامة تطورًا من حيث نوع وعدد المعتقلات، هذه الأخيرة التي مورست فيها أبشع أنواع التعذيب بوسائل مختلفة نذكر أهمها:

---

[1]- **زبير رشيد**، مرجع سابق، ص67.

[2]- **بشير كاشة الفرحي**، مختصر وقائع وأحداث ليل الاحتلال الفرنسي للجزائر (1830-1962)، المطبعة الجزائرية للمجلات والجرائد، بوزريعة، 2007، ص200.

[3]- **موسى آيت مبارك**، مصدر سابق، ص25-26.

[4]- لقاء مع **المجاهد الطب راهم** (من مواليد 1937/08/04 ببحيرة الأرنب بدائرة بئر العاتر)، بمكتبه بمنظمة المجاهدن بتبسة، 2020/02/11، على الساعة 10:15.

1- معتقل البرواقية: موجود بالولاية الرابعة خصص هذا الأخير للمناضلين السياسيين الجزائريين الناجين من الموت في مراكز التعذيب والذين يكملون مدة عقوبتهم وهذا ما أكدته جريدة المجاهد حيث قالت أنه يوضع في هذه المعتقلات الأشخاص الذين يشبه في أمرهم ويحاول العدو في هذه المراكز القضاء على كل شعور وطني وذلك بواسطة مختلف أنواع التعذيب المسلطة عليهم[1].

2- معتقل أفلو: يقع في ولاية الأغواط حاليا كان مخصصا في البداية لقادة الحركات السياسية والإصلاحية فيه سجن البشير الإبراهيمي.

3- معتقل لودي: تم تأسيس هذا المركز في أعالي المدية على ارتفاع 1000 متر وعلى بعد 100 كلم عن مدينة الجزائر، كان من أول المراكز لإستقبال المحكوم عليهم بالإقامة الجبرية[2] معتقل لودي يشبه باقي القرى الجبلية المنحدرة على بعد 100كلم جنوب شرق الجزائر العاصمة[3].

4- معتقل بوسي: كان تحت إسم الضاية ثم بعد ذلك تحول إلى إسم بوسوي تم وضعه في وهران من 1893 ثم وضع في عين الجرد من 1898 إلى 1905، ثم وضع أخيرا في قرية بوسوي في 1905 ويوجد هذا الأخير على بعد 50كلم من سيدي بلعباس أسفل جبال الضاية.

5- سجن سركاجي: سمي بسجن بربروس، يقع في حي باب الواد بالجزائر، حول في سنة 2005 متحف للثورة الجزائرية، فيه تم إعدام أول المناضلين في الجبهة[4].

6- معتقل قصر الطيور: يرجع تاريخ قصر الطير إلى حوالي 03 قرون خلت، بلغ إرتفاعه حوالي 7 أمتار ولما وصلت القوات الإستعمارية إلى المنطقة في 1871 إحتلوا تلك المنطقة ومع إندلاع ثورة نوفمبر 1954 أقدمت فرنسا على إنشاء مراكز للتعذيب كان من أبرزها معتقل قصر الطيور في 1956 وحول إلى معتقل المجاهدين الأسرى في 1957 يقع على بعد حوالي 30كلم جنوب مدينة سطيف أي بدائرة عين ولمان، يحاط هذا الأخير بثلاثة حواجز تتوسطها كلاب بوليسية، في نهاية 1959 بلغ عدد المعتقلين في قصر الطير حوالي 200شخص.[5]

---

[1]- **زبير رشيد**، مرجع سابق، ص104.

[2]- **مصطفى خياطي**، سجناء...، مصدر سابق، ص55... 333.

[3]- **ناتالي فوتاس**، معتقل لودي (الجزائر 1954-1962)، مطبعة غربي، ديسمبر 2015، ص07.

[4]- **عاشور شرفي**، مصدر سابق، ص193.

[5]- **بلقاسم صحراوي**، «معتقل قصر الطير»، مجلة أول نوفمبر، العددان 181-182، الجزائر، 01جانفي2016، ص12...17.

7- معتقل الكاريال بسيدي علي بمستغانم: شيد هذا الأخير على مساحة تقدر ب2225م يحتوي على9زنزانات و3قاعات لتجميع المعتقلين (إثنان للرجال وواحدة للنساء)، وصل عدد المعتقلين به إلى أكثر من 877سجين و354محكوم عليهم بالإعدام[1].

المبحث الثالث: دور المرأة الجزائرية في الثورة

عند إندلاع الثورة التحريرية ساهمت المرأة الجزائرية في جميع المجالات السياسية، العسكرية والإجتماعية سواءا في الريف أو المدينة ذلك على مستوى كل المناطق والولايات فقد قدمت النفس والنفيس كما لعبت دورا لا يقل أهمية عن دور أخيها الرجل، فيما تمثلت إسهامات المرأة الجزائرية في الثورة الجزائرية؟

1- المجال السياسي:

برزت المرأة الجزائرية في الميدان السياسي والتربوي في القرى والمدن والمداشر، فقد شكلت حركة سياسية نسائية مكونة من خلايا وأقسام وأفواج تتكفل بالتربية والتوعية السياسية بين الأوساط النسوية[2]، هذه الأخيرة تم تأسيسها بتونس 1958 يقوم هذا التنظيم بعدة مهام منها: جمع التبرعات وإرسال الفود للعديد من البلدان للتعريف بالقضية الجزائرية وأيضا الاهتمام الاجتماعي بقضايا المرأة واللاجئين، كما شارك هذا الإتحاد النسائي في العديد من المؤتمرات الدولية من أهمها المؤتمر الدولي الرابع للاتحاد النسائي الديمقراطي في فيينا أنعقد من 01-05جوان1958[3].

يؤكد يحي بوعزيز في كتابه على أن: «بعد إندلاع ثورة أول نوفمبر 1954 الجزائرية قامت السيدة عادلة[4] وزميلاتها من الإتحاد النسائي بجمع التبرعات للمجاهيدن الجزائريين وواصلت نشاطها النسوي إلى أن إلتحقت بربها عام 1970»[5].

يرى عبد الله مقلاتي في كتابه على أن مشاركة المرأة في الكفاح التحرري برز في تأسيس الحركة النسوية التي أشار إليها ميثاق الصومام حيث قال: «وقف ميثاق الصومام مشيدا بمشاركة المرأة في الكفاح التحرري: توجد في الحركة النسائية

---

[1]- **وزارة المجاهدين**، «معتقل الكاريال بسيدي علي بمستغانم –شاهد على بشاعة الإستعمار»، مجلة المجاهدين، ع3، الجزائر، جويلية2015، ص121.

[2]- **الغالي غربي**، فرنسا والثورة...، المرجع سابق، ص465.

[3]- **عبد الله مقلاتي**، قامات منسية (محولة التعريف بإيطارات الثورة المنسيين)، ك4، وزارة الثقافة، الجزائر، ص334.

[4]- حفيدة الأمير محي الدين ابن الأمير عبد القادر وأسست جمعية دوحة الأدب بدمشق 1931، شاركت في الإتحاد النسائي العربي بدمشق1937، في سنة 1945 أصبحت رئيسة لهذا الإتحاد. للمزيد ينظر: يحي بوعزيز، المرأة الجزائرية وحركة الإصلاح النسوية العربية، عالم المعرفة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص30.

[5]- نفسه، ص31.

إمكانيات واسعة تزداد وتكثر بإطراد وإنا لنحيي بإعجاب وتقدير ذلك المثل الباهر الذي تضربه في الشجاعة الثورية الفتيات، النساء، الزوجات والأمهات»[1].

دخلت المرأة المعترك السياسي وذلك بمساعدتها الرجل الأب، الأخ، الزوج والإبن للدفاع عن وطنهم مهما كلفهم الثمن وساعد في ذلك تحصيلها العلمي فقد سجلت حضورها في المحافل السياسية أثناء إلقاء الأمير خالد خطابه بباريس يوم 12جويلية1922 وكذا خطاب مصالي الحاج في أوت1936. وبقيت المرأة وفية في نضالها حيث ظلت تنشط في خلايا سرية إلى غاية مجازر 8ماي1945 عندما قررت الخروج للشارع لتولي تقديم الإسعافات للجرحى فضلا عن مواساتها لأسرى المعتقلين وأصبح نضالها علانية حينما شرعت في تأسيس إتحاد نساء الجزائر U.F.A سنة1945 أمينته العامة بية أوشيش وجمعية النساء المسلمات الجزائريات AFMA سنة1947[2] رئيسته مامية شنتوف[3]، من أجل جمع شمل المرأة الجزائرية المسلمة وكذا رفع المستوى السياسي للمرأة من أجل النضال ضد المستعمر، ومن أجل تحقيق تلك الأهداف عملت تلك الجمعية على إلقاء المحاضرات وإنشاء فرق عديدة بأدوار متعددة مثل الأناشيد الوطنية وتجويد القرآن الكريم كما سعت المرأة الجزائرية لنضالها في تواجدها في العديد من التنظيمات مثلا: إنخراطهن في جمعية الطلبة المسلمين في شمال إفريقيا AEMNA ثم في وقت لاحق إنخرطن في الإتحاد العام للطلبة المسلمين UGSMA وما إن حل 1نوفمبر1954 حتى كانت المرأة الجزائرية قد إكتسبت الخبرة والتكوين، كما أعلنت ولائها للثورة الجزائرية.[4]

كانت مهمة جمع التبرعات قليلة الإنتشار في الأوساط النسوية حيث لم تتعدى 10% ربما لأن الأموال من صلاحيات الرجل إلا أن التطورات في الميدان والإنعكاسات الثقيلة على الشعب جعلت من جبهة التحرير الوطني لا تميز بين الرجل والمرأة وبناءا على ذلك إستغلت الجبهة النساء في ميدان جمع التبرعات للجزائر وفرنسا، وإن معظم هذه المبالغ توزع على أرامل الشهداء وأبنائهم وذوي محبوسين تضامنا معهم. كما عملت كمسبلة فنهضت بمهام الاتصالات وجمع

[1]- **عبد الله مقلاتي**، قامات...، مرجع سابق، ص328.

[2]- **مسعود يحياوي**، دور المرأة في الثورة التحريرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، 2007، ص14-15.

[3]- من مواليد 1922، ناضلت في ح ا ح د وحزب الشعب الجزائري، إنخرطت في صفوف أصدقاء البيان والحرية، كما شاركت في إجتماعات جمعية الطلبة المسلمين في شمال إفريقيا. للمزيد ينظر: محرز عفرون، مذكرات من وراء القبور، تر: مسعود حاج مسعود، ج3، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص158-159.

[4]- **مسعود يحياوي**، مرجع سابق، ص15.

الأخبار، وحراسة الفدائيين أثناء تنفيذ عملياتهم العسكرية وإخفاء السلاح والعتاد والوثائق السريعة وكذا شراء الأدوية وجلب المواد الغذائية[1].

أما فكريا فقد أثرت المرأة على الرجل حيث قامت بإقناعه بالتخلي عن كل شيء وإلتحاقه بالجبل فقد إستطاعت أن تقتل في نفسها كل غرائز المرأة وترضى على نفسها أن تبقى وحيدة وزوجها يغدوا ويذهب على المنزل بنيما يقوم الآخرون بدورهم الوطني في الثورة، كما أن كفاحها يبدأ بالعمل اليومي والكدح وينتهي بالقيام بأعمال فدائية، وكان كفاحها لا يعرف له بداية أو نهاية[2]. وقد جاء في برنامج طرابلس عن مساهمة المرأة الجزائرية وذلك حسب ماذكره أحمد الشريف الأطرش السنوسي في كتابه بقوله: «أن مساهمة المرأة الجزائرية في الكفاح التحرري قد كون ظروفا حسنة بتحطيم الأغلال وتفويض الكلاكل التي تثقلها ولتشريكها بكيفية تامة في كثير الشؤون العامة وتطوير البلاد، يجب على الحزب أن يزيل عراقيل رقي المرأة وإزدهارها ويؤيد نشاط المنظمات النسائية»[3]. كما للمرأة الدور الفعال في نشر أخبار الثورة في المجتمعات النسوية وذلك في المناسبات المتعددة... الذهاب إلى الحمام، المقبرة، الزواج، الطلاق، الختان، الخطوبة، النجاح، سكن بيت جديد وزيارة الأهل والجيران...»[4].

2- المجال العسكري:

لعبت المرأة الجزائرية دورا مشرفا وبطوليا في الجبال فشاركت إلى جانب إخوانها المجاهدين في معاركهم وهجماتهم وكمائنهم، وقد تسقط شهيدة في ميدان الشرف. حيث برهنت عن شجاعتها في التضحية والمقاومة وقدرتها على إستخدام السلاح في المعركة، أما في المدن فقد إرتفعت خاصة قبيل المعركة ونشاطها فقد كانت تشارك في الهجوم على الثكنات ومحافظات الشرطة ومراكز الدرك الوطني والحرس والملاهي الليلية والمقاهي وقاعات السينما وذلك بوضع القنابل الموقوتة وصناعتها وإخفاء الأسلحة المستخدمة في العمليات[5].

---

[1]- **عبد الله مقلاتي**، قامات...، مرجع سابق، ص330.

[2]- **محمد الصالح الجابري**، الأدب الجزائري المعاصر (دراسة)، منشورات السهل، الجزائر العاصمة، 2009، ص214...220.

[3]- **أحسن الشريف الأطرش السنوسي**، تاريخ الجزائر في خمسة قرون، ج2، البصائر الجديدة، الجزائر، 2013، ص120.

[4]- **توالیت مین، جودي الأخضر**، لمحات من ثورة الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط2، الجزائر، 1987، ص281.

[5]- **الغالي غربي**، فرنسا والثورة...،مرجع سابق، ص458.

خاضت المرأة المعارك جنبا إلى جنب مع الرجل فقد لفتت إليها أنظار العالم بما قدمته من بطولات وتضحيات خاصة جميلة بوحيرد ووريدة مداد وكذلك تضحية أمينة عبيد التي إنفجرت عليها قنبلة كانت تحملها في حقيبها فقطعت قدمها ويديها[1]. وقد أشار مفدي زكرياء في كتاب المرأة الجزائرية بقوله:

«شارك في الجهاد آدم وحواء ومدت معاصمـــــــــها وزنـــــودًا

أعملت في الجراح إنما لـــها إنما لها الدن في الحرب غصنها الأملودا [2]

إستطاعت المرأة بمساهمتها الجبارة الدفاع عن الوطن والحفاظ على قيم شعبها حيث كانت تشارك الرجال في القتال[3]، وخرجت مرتدية عباءتها التقليدية متصدية بصدرها لرصاص العدو فتسقط شهيدة، كما برز دورها أيضا بالإقدام وروح التضحية إذ وقفت نساء المدن متحدين ضد قوة العدو من أجل الكرامة[4]. وهناك مواطنات إنخرطن في سلك المجاهدين، أما الطالبات فأتيحت لهن الفرصة للإنظمام للجيش بعد الإضراب الذي وقع في 6ماي1956 والذي عبر فيه الطلبة عن إيمانهم ووعيهم بالثورة لذلك قامت الفتاة بالتطوع في جيش التحرير الوطني، كما حملت بعض الطالبات السلاح فداءًا لإخوانهن وأخواتهن، ففي غالب الأحيان تُبْعَث بعض الفتيات للتدريب والتكوين قبل إنضمامهن للجيش فتتوجهن نحو القواعد الخلفية الموجودة في الحدود الشرقية والغربية فتدوم هذه التدريبات عدة شهور، ثم ترسل المجاهدات إلى داخل الجزائر.

إن بعض الفتيات بنات المجاهدين والشهداء يمكثن في زيارة سرية عبر الحدود الجزائرية لصنع العبوات والألغام ومختلف المتفجرات ورعاية الأسلحة وتنظيفها وترتيبها وإعداد الأسلحة وخياطة الملابس العسكرية والأعلام وبعضهن يقمن بالكتابة على الآلة الراقنة وإعداد التقارير السرية والمنشورات والمعلومات الحربية. وعادة ماترتدي المجاهدة الزي العسكري مثل الجنود وتحمل السلاح الأوتوماتيكي من نوع الرشاش أو البندقية[5].

يرى عدة بن داهة على أن المرأة الجزائرية شاركت في القتال مع المجاهدين قائلا: «أقحمت المرأة العسكرية في صنع الحدث بإشراكها في القتال المفتوح مع العدو وعلى كل السيدات، ومن الفتيات اللواتي يلتحقن بالثورة وسلكن طريقهن إلى الجبال نذكر على سبيل المثال زوبيدة ولد قابلية، علال فتيحة، عقال فاطمة والعربي الزهرة». كما كانت المرأة في المدن تحافظ على مظهرها الطبيعي كي لا تثير شكوك العدو، حيث تقوم بعمليات تدمير مراكز العدو وذلك تساهم في

[1]- **باسمة كيال**، تطور المرأة عبر التاريخ، مؤسسة عزالدين للطباعة والنشر، بيروت لبنان، 1401هـ-1981م، ص222-223.

[2]- **أنيسة بركات درار**، نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص37.

[3]- **صالح بن القبي**، عهد لا عهد مثله أو الرسالة التائهة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009، ص56.

[4]- **بسام العسلي**، المجاهدة الجزائرية والإرهاب الإستعماري، دار النفائس، ط1، بيروت- لبنان، 1984-1990، ص32.

[5]- أنظر الملحق رقم11.

الهجوم على الثكنات ومحافظات الشرطة ومراكز الدرك والحرس والملاهي والمقاهي والسينمات وتقوم بقتل جنود العدو والخونة[1].

من سنة 1956-1962 أسندت للمرأة الجزائرية مهام متنوعة حيث كانت تنقل الأسلحة والقنابل من المعسكرات وقلب المدينة ثم تعيدها بعد نهاية العمليات العسكرية كما تقوم أيضا بجمع أموال الإشتراكات وإذا إكتشفتهن الشرطة كن يلجأن إلى الجبال فيعملن كممرضات، كاتبات، طباخات،وغاسلات لثياب الجنود[2].

فساعدت الرجل حيث حملت السلاح فأثبتت الثورة التحريرية صورة المرأة المحاربة والمناضلة والمشاركة وهذا دليل على التحول الاجتماعي الذي وقع في البلاد، فهذه الأدوار البارزة للمرأة رفعت من مكانتها[3].

لم تكد تحل سنة1956 حتى كانت الجبهة قد ضمت في صفوفها النساء والفتيات اللاتي يرغبن في المشاركة في الكفاح المسلح حيث إنطلق نتيجة ذلك العمل الفدائي بقوة في معظم المدن الجزائرية خاصة قسنطينة، العاصمة ووهران. كما أصبحت الفتيات الجزائريات نتيجة الإستعمار ينخرطن في العمل الثوري بكامل قواهن فتنقل القنابل اليدوية والمسدسات التي سيتناول الفدائي في اللحظات الحاسمة وبذلك أصبحت ناقلة مسدسات وقنابل يدوية لتحمل الموت إلى عشرات النفوس وهذا ما أشار إليه ميثاق الصومام حيث جاء فيه: «إننا نحيي جميع أخواتنا المجاهدات اللواتي يشاركن بنشاط كبير وبالسلاح أحيانا في الكفاح المقدس من أجل تحرير الوطن»[4]

يؤكد عمار قليل في كتابه بأن المرأة الجزائرية قامت بدور كبير في مجال الكفاح وهذا ماأكدته شهادة البطل عميروش وهو يشيد ببطولة إحدى المناضلات المدعوة مليكة قائلا: «كانت الشهيدة مليكة تشرف رفقة فتاة أخرى على مركز تمريض قائم في الكهوف وذات يوم إقتحم الجنود الفرنسيون المركز وأطلقوا النار فورا إتجاه الفتاتين والجرحى وبسرعة مدهشة أمسكت مليكة رشاشها وأطلقت على العدو وابلا من الرصاص ولم تتوقف إلا بإنتهاء الذخيرة فسقطت شهيدة»[5].

3- المجال الاجتماعي:

[1]- **عدة بن داهة**، معسكر عبر التاريخ، دار العميد للنشر والتوزيع، 2015، ص169.

[2]- **أحسن بالي**، المرأة الجزائرية خلال حرب التحرير 1954-1962، تر: ماري علي حكمت، دار ثالة، 2014، ص10.

[3]- **صالح مفقوددة**، المرأة في الرواية الجزائرية، دار الشروق، ط2، الجزائر، 2009، ص28-29.

[4]- **أحسن بومالي**، أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1956، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص433...437.

[5]- **عمار قليل**، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2013، ص402.

إستفادت المرأة الجزائرية من العمل السياسي للحركة الوطنية الجزائرية فإرتفع مستواها الفكري ووعيها السياسي بقضايا المرأة والمجتمع، فإمتهنت ميادين عديدة كالتمريض، الصيدلة، الطب، التعليم، الخياطة، الطرز في المدن الكبرى والعمل الفلاحي والصناعات التقليدية وغيرها في الجبال والأرياف، وعندما إندلعت ثورة أول نوفمبر 1954 إمتهنت المرأة الجزائرية أعمال عديدة إلى جانب أخيها الرجل كالتمريض، الإيواء، نقل الأخبار، الأسلحة، صنع القنابل وبهذا الدور أصبحت المرأة عضو مؤثرا في المرأة العربية مشرقًا ومغربًا[1].

كانت المرأة المسبلة تقوم بنقل الرسائل والتعليمات والمناشير والمواد والأسلحة وتوزيعها بالإضافة إلى إخفاء المناضلين المطلوبين وتأمين المخابئ لهم وتنظيف ملابسهم وتوفير حاجياتهم من الغذاء والنوم وإرشاد المجاهدين إلى مسالكهم[2]. مثلا نجد جميلة قلال كانت مع زوجها أعضاء في جبهة التحرير الوطني وكانا يأويان المجاهدين[3]، تؤكد زهرة ديك عن دور المرأة إبان الثورة التحريرية بقولها «فقد اشتركت جندية وممرضة ومسؤولة عن التموين والسلاح ومسؤولة الإتصالات السرية من جميع جبال الولايات الستة، زيادة على دورها المعروف في المذينة كفدائية ومسبلة[4].

لعبت أيضا دورًا بارزا ورائدًا في الثورة التحريرية بالولاية الثالثة وعلى مستوى الجزائر كلها وقاسمت الرجل المجاهد كل أعماله وأتعابه ومشاقه المدنية والعسكرية والسياسية كما عملت بالطب والإطعام وإيواء المجاهدين، وباشرت عمل الإعلام كنقل الأخبار وترصد حركات العدو، وإيصال الرسائل والمعلومات... كما كانت خير مثال لكل نساء العالم العربي والإسلامي والأوروبي ومن أمثالهن ورموزهن مليكة قايد، فضيلة سعدان والجميلات الثلاث: جميلة بوباشة، جميلة بوعزة وجميلة بوحيرد[5]. ويؤكد عبد الله مقلاتي على تعدد خدمات المرأة في المجال الاجتماعي بقوله: «وقد أنشأت جبهة التحرير التحرير الوطني ورشات الخياطة ومراكز لغسل الملابس العسكرية سمتها ديار الصابون، كانت تجتمع بها النساء ويقمن بخياطة ملابس الجنود وغسلها بإستمرار»[6].

كما كانت المرأة الجزائرية المسبلة تقوم بإستقبال المجاهدين في ديارهم حيث جعل الثوار منها مراكزا يلتقون فيها لتناول الطعام أحيانا ولقضاء الليالي الباردة في فصل الشتاء أحيانا أخرى فقد أكد مُحَمَّد الشريف عباس أن المجاهدات كانت تقمن بإيواء المجاهدين وذلك بقوله: «كان إيواءنا في معظم الأحيان في القرى مع المواطنين حيث تكرمنا النساء بالحليب

---

[1]- **يحي بوعزيز**، المرأة الجزائرية، مرجع سابق، ص146.

[2]- **الغلي غربي**، فرنسا والثورة...، مرجع سابق، ص457.

[3]- **جان لوك إينودي**، مزرعة أمزيان (تحقيق حول مركز التعذيب إبان حرب الجزائر)، تر: رابح حبيلس وطوالبية نجيب، ميديا بلوس، قسنطينة، 2013، ص13.

[4]- **زهرة ديك**، حقائق عن الحرب التحريرية رصدتها شخصيات نضالية وتاريخية، دار الهدى، عين مليلة-الجزائر، 2012، ص225.

[5]- **يحي بوعزيز**، القورة في الولاية...، مرجع سابق، ص108-109.

[6]- **عبد الله مقلاتي**، نشاط الثورة الجزائرية في المغرب الأقصى، 1954-1962، دار العلم والمعرفة، 2013، ص237.

ومشتقاته إلى درجة أننا نشك أحيانا في الأمهات إن تركن نصيب أبنائهن أم لا، لأن في كثير من الأحيان يتركن كميات غير كافية لأبنائهن»، كما أن المجاهدات تزودن جيش التحرير الوطني بمعلومات حول التحركات الخاصة وكذا إفشاء الخطط العسكرية التي تعدها فرنسا من أجل القضاء على عمل الجبهة[1].

لقد أقام الدليل على أن المرأة الجزائرية لاتقل عن أخيها الرجل شعورا بالواجب، وتعلقا بالحرية فهي دائما حاضرة في جميع الميادين، فهناك نساء يقمن بالإتصال ونقل الأوامر والأخبار بين مختلف القيادات الثورية وهناك مجاهدات يوفرن للمجاهدين خلال أسفارهم الغذاء، النوم والنظافة، كما تقوم بعضهن بنقل الجرحى وعلاجهم، إن الدور الذي تقوم به المرأة الجزائرية مليء بالأخطار فهي محاصرة من طرف العدو الفرنسي ومستعدة في أي لحظة بأن تعذب وتشرد وتقتل ولكن رغم ماتلاقيه من قمع وخطر فهي مستمرة في عملها[2].

لم تكن مساهمة المرأة الجزائرية في عمل واحد بل عملت في شتى المجالات فهي تقوم بأعمال الطبخ فتعد الأكل للمجاهدين وتقاتل الأعداء جنبا إلى جنب مع أخيها الرجل، كما تآزر الثوار وتواسي جراحهم وهذا ماأكده حمادي البشير في كتابه قائلا: «قد خرج عشرات النساء من منازلهن مزغردات مشجعات ومساعدات، وهناك من بينهن فدائيات اللاتي إستجبن لنداء التضحية الوطنية وجازفن بحياتهن لأداء أدوار خطيرة في الثورة، وضربن الرقم القياسي في الشجاعة والإقدام، وجندن أنفسهن لإنقاض الوطن العزيز ومطاردة الإستعمار، وواجهن الرصاص في المعارك». وقد أكد المجاهد علي بوقرة[3] على دور المرأة التي شملت جميع المجالات بقوله: «قامت المرأة الجزائرية خلال الثورة بعدة مهام فقد كانت تطبخ الأكل للمجاهدين، عملت كممرضة في جيش التحرير الوطني، قامت بغسل الملابس وخياطتها، كما كان لها دور التمريض في الحدود التونسية»[4].

خلاصة الفصل الثاني:

من خلال ماسبق ذكره في هذا الفصل نستخلص أن:

– كان التعذيب في الجزائر خلال الثورة التحريرية وسيلة من الوسائل التي لجأت إليها فرنسا للقضاء على الثورة والحفاظ على وجودها والإحتفاظ بما سمته الجزائر فرنسية.

---

[1] – **محمد الشريف عباس**، كفاح المرأة الجزائرية (دراسات وبحوث الملتقى الوطني حول كفاح المرأة)، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، ط2، 2007، ص25...34.

[2] – جريدة المقاومة الجزائرية، «الكفاح جنبا إلى جنب لتحطيم»، ع15، ط3، الجزائر، 20ماي1957، ص194-195.

[3] – من مواليد 1جويلية1939 ببكارية، إلتحق بجيش التحرير الوطني برتبة مجاهد، يقطن حاليا بفاطمة الزهرة بتبسة، هو الآن رئيس جمعية 6مارس1956 للبحوث التاريخية والدراسات، لقاء مع المجاهد علي بوقرة في مكتبه بنادي المجاهدين بتبسة 2020/02/04، على الساعة 09:30.

[4] – المصدر نفسه.

– إتخذ التعذيب أشكالا مختلفة من التعذيب بالكهرباء، بالماء، بالنار وغيرها من الأشكال وهذا في الجانب الجسدي كما إتخذ التعذيب الشكل النفسي سواءًا بالنسبة للرجال أو النساء مثلا عمليات الإغتصاب التي كانت تتعرض له المرأة الجزائرية أمام الأب، الأخ، الزوج...كما مورس التعذيب في مراكز مختلفة: مخابر، فيلات، مزارع، مراكز الشرطة ومدارس.

– إحتضنت المرأة الجزائرية الثورة التحريرية بكل ماتملك فوقفت إلى جانب أخيها الرجل في المدن والأرياف فحملت السلاح ونقلت الوثائق فعالجت المرضى والجرحى.

– إن المرأة الجزائرية التي ناضلت في الثورة التحريرية ضحت بأبنائها وبكل غال ونفيس من جل وطنها ستبقى رمزًا للجهاد والتضحية.

الفصل الثالث

شواهد وشهادات من معذبات الثورة التحريرية

جميلة بوحيرد أنموذجًا.

المبحث الأول: قصة جميلة بوحيرد.

المبحث الثاني: المواقف المختلفة من التعذيب

أ- موقف الفرنسيين.

ب- موقف الجزائريين.

المبحث الأول: قصة جميلة بوحيرد.

إنتهجت السلطات الفرنسية عدة طرق ووسائل تعذيب على الجزائريين من أجل الحفاظ على سيطرتها على الجزائر، فلم يترك الإستعمار وسيلة من وسائل القمع والإضطهاد والعنف إلا وطبقها على الشعب الجزائري بمختلف فئاته بما فيهم النساء، فلم تسلم المرأة الجزائرية من التعذيب والتشريد والإغتصاب ومن بين تلك النساء المناضلة جميلة بوحيرد، إذًا من هي جميلة بوحيرد؟ وكيف عذبت؟ ومامدى تجاوبها مع التعذيب الفرنسي؟

1- نشأتها وإلتحاقها بالثورة:

ولدت جميلة بوحيرد[1] عام 1935م بالجزائر العاصمة بحي القصبة، ترعرعت في كنف أسرة ميسورة الحال من أب جزائري وأم تونسية، كان أبوها مثقفا وكانت الفتاة الوحيدة من بين إخوتها السبع متشبعة بمبادئ النضال، إنظمت للثورة التحريرية سنة 1956م وهي لاتزال تلميذة كانت مهمتها نقل الأسلحة ورزع القنابل والعبوات الناسفة في الأماكن التي يرتادها المستعمرين وأصبحت بعد ذلك مسؤولة إرتباط مع المناضل ياسف سعدي حينئذ أصبحت مطلوبة ومطاردة في كل مكان من طرف لإستعمار الفرنسي[2].

وشهد كل من جورج أرنوجاك فرجاس في كتابهما دفاعًا عن جميلة بوحيرد «بأنها من مواليد 1935م بحي القصبة بالجزائر العاصمة، أبوها جزائري مثقف وأمها من مدينة صفاقس أمها متأثرة بحبها لوطنها هذا ما أثر في جميلة، واصلت تعليمها المدرسي ثم إلتحقت بمعهد الخياطة والتفصيل، مارست الرقص الكلاسيكي ولما إندلعت الثورة التحريرية في 1954م إنضمت لها وهي في عمر العشرين حيث إلتحقت بصفوف الفدائيين وكانت الأولى من المتطوعات لزرع القنابل في طريق الإستعمار الفرنسي»[3]. وبإلتحقاها بالثورة التحريرية عملت ضابطة اتصال ومساعدة شخصية لياسف سعدي بالجزائر العاصمة كل ذلك إثرى دراستها بالمدرسة الفرنسية[4]. يقول بالي حسين في كتابه La femme algérienne على جميلة بوحيرد بأنها ولدت سنة 1935م من عائلة ميسورة الحال أصبحت مساعدة لياسف سعدي، جرحت وأسرت من طرف الجيش الفرنسي سنة1957م [5]

---

[1]- أنظر الملحق رقم12.

[2]- **عبد الحميد ديوان**، موسوعة أشهر النساء ف التاريخ الوسيط والمعاصر، كتابنا للنشر، ط1، لبنان، 2010، ص236-237.

[3]- **جورج أوزنو وجاك فرجاس**، دفاعا عن جميلة بوحيرد بطلة العرب في الجزائر، منشورات ثالة، الأبيار-الجزائر،جوان2013، ص03.

[4]- **بلحسن بالي**، المرأة الجزائرية...، مرجع سابق ص40.

[5] -**Bellahsene Bale** : La Femme Algérienne dans le combat liberateur (Algerie 1954-1962), Edition thala , Alger, 2013, p55.

أما الشاعر القاسم حمار قال عن بطولتها في كتاب أنسية بركات درار:

يا جميلة ونت حقًا جميـــــــلة ونضال وعزة وبطـــــــــولة

مجد المجد للرجال ولكـــــــــن سعدت عند راحتك الرجــولة

كل حرٍ جعا بصوتــك مهتـــا خًا معنى وكل عين بليـــــلة

وقيود السجان في جيدك الأملس تروي عن أصل جذرك وسيلة

وأيا الصبر يا جميـــــــــلة إلا أن تكوني على الدنا أمثــولة

ب- تعذيبها:

بدأت قصة جميلة بوحيرد عندما انفجرت قنبلة موقوتة في ملهى جزائري بتاريخ 26 جانفي 1957م حيث عهد حراسة الأمن الجزائري في تلك الأيام إلى المظليين التابعين للجنرال ماسو، وفي صباح 09 أفريل 1957 اصطدمت دورية حربية أثناء ساعات منع التجول بثلاثة أشخاص مقنعين في حي القصبة بالجزائر العاصمة فهرب هؤلاء الثلاثة ولكن بعد أن أطلقت الدورية عليهم نيرانها وارتفعت صرخة وبقيت امرأة منطرحة على أرضها وكانت تلك المرأة جميلة بوحيرد[1]. وعثر بحوزتها على وثائق ووسائل ومبلغ من المال دلت جميعها على أنها تعمل سكرتيرة لدى ياسف سعدي وتعمل في الوقت نفسه مراسلة لنقل الأوامر والتعليمات، هنا أخذها العسكريون إلى مركز تحقيق المظليين[2]. وهكذا بدأ تعذيبها حيث قالت حسب جورج أرنو وجاك فرجاس في كتابهما: دفاعًا عن جميلة بوحيرد «أعرف أنكم سوف تحكمون علي بالإعدام لكن لا تنسوا أنكم بقتلي تغتالون تقاليد الحرية في بلدكم ولكنكم لن تمنعوا الجزائر من أن تصبح حرة مستقلة»[3].

خلف أسوار المستشفى تعرضت بوحيرد لأشد أنواع التعذيب والمتمثل في الصعق الكهربائي ولمدة ثلاثة أيام لحملها على الإعتراف على زملائها ولكنها ظلت مستعصمة الصبر لئلا ينطق لسانها بكلمة تفشي أسرار إخوتها من الثوار، وقد أشعلت بصمودها حماسة الأدباء والشعراء وكان مُحَمَّد الفيتوري السباق إلى ذلك فوجه في قصيدته رسالة إلى جميلة بوحيرد مخاطبا إياها، معجبًا بصمودها مصورًا تعذيبها:

---

[1]- **بسام العسلي، مصطفى طلاس**، الثورة الجزائرية، دار العزة والكرامة للكتاب، الجزائر العاصمة، 2013، ص424-425.

[2]- **أنيسة بركات درار**، مرجع سابق، ص53.

[3]- **جورج أرنو وجاك فرجاس**، مصدر سابق، ص03.

لن تسمع الجدران يا جميـلة

فالسجن مثل جبهة السجان

من حجر صخر ومن صوان

ومالذي تصنع راحتـــــــان

نحيلتان مستطيلتـــــــــان

كإمرأة صغيرة نحيـــــــلة

أأضرب الأمثال يا جميـلة.[1]

والتقرير الطبي الذي أعدته طبيبة جامعة الجزائر بلخوجة بعد فحصها جميلة بوحيرد بأنه يكشف عن جوانب خطيرة لا يتصور الإنسان السوي أنها من فعل البشر[2]. فقد وجد جرح فوق ثديها الأيسر، كذلك وجود عجز وظيفي في الذراع الأيسر، مع وجود إختلال في الجهاز الدموي للذراع، ووجود إرتجاف في اليد وصرحت أيضا أن بوحيرد جميلة أنها بفترة الحيض حيث تعرضها للتعذيب أصبحت تنزف بشدة تبعه إنقطاع الحيض[3]. ولقد قضت 17 يومًا تعاني من أفضع أنواع التعذيب ومع ذلك لم ينتزعو منها شيء بعد ماصدر الحكم عليها بالإعدام ضحكت لأنها عرفت أن كل حكم بالإعدام عليها فإنما حكم بالإعدام على الحضور الفرنسي بالجزائر[4].

2- محاكمتها:

اجتمعت محاكمة عسكرية فرنسية لمحاكمة الفتاتين جميلة بوحيرد وجميلة بوعزة ووجه الإتهام إليهما لممارسة الإرهاب، وهناك إعترفت جميلة بوحيرد أنها سكرتيرة ياسف سعدي[5].

غير أنها نكرت إشتراكها في وضع القنبلة بالمقهى في حين إعترفت جميلة بوعزة بأن جميلة بوحيرد أعتطها القنبلة، هنا اتهمت جميلة بوعزة بأنها مختلة عقليا لكن المحامي جاك فرجاس صرح بأن جميلة بوحيرد أُنتزعت منها الإجابة بصورة

[1]- **عبد الحميد ديوان**، مرجع سابق، ص237.

[2]- **عثماني مسعود**، مرجع سابق، ص571.

[3]- **بسام العسلي**، المجاهدة الجزائرية...، مرجع سابق، ص140.

[4]- **محمد الصالح الصديق**، كيف ننسى..، مرجع سابق، ص195.

[5]- **بسام العسلي**، مصطفى طلاس، الثورة الجزائرية...، ص428.

وحشية، كما أنها عذبت كما لم يعذب أحد من قبل، حيث سلطت تيارات كهربائية على فمها وأذنيها وعلى مَواطِن حساسة أخرى من جسدها. وبالرغم من دفاع المحامي عنها إلا أن المحكمة رفضت ذلك وحكمتا على الفتاتين بالإعدام[1].

كان محامي جميلة بوحيرد مؤمنًا بقضيتها أشد الإيمان وقد شكل خط دفاعي يصعب إجتيازه أمام الإستعمار الفرنسي ولذلك تراجع المستعمر عن حكم الإعدام تحت ضغط الرأي العام العالمي بعد أن قضت جميلة في سجن الجزائر ثلاث سنوات نُقلت بعد ذلك لفرنسا لتقضي ثلاث سنوات أخرى خلف جدران السجن ثم أطلق سراحها مع بقية الأسرى في أعقاب إتفاقية إيفيان، وتولت بوحيرد رئاسة إتحاد المرأة الجزائرية بعد الإستقلال[2].

قال عمار قليل في كتابه ملحمة الجزائر الجديدة بأنه «قد حكمت المحكمة الفرنسة بالإعدام على جميلة بوحيرد ولكن ثورة الرأي العام العالمي صحافته وإعلامه وتدخل عدد كبير من المدافعين على حقوق الإنسان في العالم أوقف تنفيذ هذا الحكم وبقيت جميلة بوحيرد في السجن حتى الإستقلال حيث تم الإفراج عنها»[3].

وهكذا حكم على جميلة بالإعدام سنة 1956م وقد ذكرت في مذكراتها بعد أن تقرر إعدامها قائلة «كان ذلك اليوم من أجمل أيام حياتي لأني سأموت من أجل إستقلال بلادي الجزائر»[4]

[1]- **بسام العسلي**، مصطفى طلاس، الثورة الجزائرية....، مرجع سابق، ص428.

[2]- **عبد الحميد ديوان**، مرجع سابق، ص240.

[3]- **عمار قليل**، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، مصدر سابق، ص315.

[4]- **عبد الحميد ديوان**، مرجع سابق، ص239.

المبحث الثاني: المواقف المختلفة من التعذيب

أخذ التعذيب في الجزائر أثناء الثورة منعرجا خطيرا، هذا ما أدى ببعض الأصوات للإدلاء بهذه الأفعال الإجرامية، وأستنكرت بعض الجهات ممارية الإستعمار الفرنسي لأنماط التعذيب في الجزائر، وأخذت كل جهة تعبر بطريقتها على أن الحرب الفرنسية المعلنة على الجزائريين هي حرب إبادة حيث أصبحت المسألة الجزائرية مثار إنقسام شديد في الرأي العام الفرنسي، فلم تصبح قاصرة على الخلاف التقليدي بين اليمين واليسار بل إنضمت فئات كثيرة إلى معارضة الحرب القذرة التي تخوضها السلطت الفرنسية ضد الشعب الجزائري.

فما هي ردود الأفعال التي أفرزتها ممارسة التعذيب في الجزائر؟ وهل شملت تلك الردود أفراد الشعب الجزائري فقط أم أنها إمتدت إلى الفرنسيين؟

1- موقف الفرنسيين:

أ- موقف الحكومة الفرنسية:

لقد أنكرت السلطات الإستعمارية الفرنسية بالجزائر في أول الأمر بوجود التعذيب فيها كما أنها أظهرت إستياءها الكبير في إنساب هذه التهمة لها لكنها تراجعت عن موقفها هذا بعد أن أدلى العديد من الفرنسيين والجزائريين بشهادتهم ماتعرض له من تعذيب، وبتزايد ردود الفعل اتجاه التعذيب سارع "غي مولي" في 14 أفريل 1957م في التصريح بما يلي: «لنتكلم بصراحة على الأرجح أن هناك أعمال عنف نادرة حدثت فيما مضى...أما عن أعمال التعذيب المتعمدة بنية مسبقة وفي حالة حصولها فإني أقول أنها أمر لا يحتمل »[1].

ب- موقف النخبة المثقفة:

كان التعذيب أثناء الثورة التحريرية ضرب بالديوس على النقرة، لكمات، ماء يبتلع بالقوة، تعليق الأذرع والأرجل... كهرباء بالأصابع على الرغم من أن سارتر أدان إستعمال طرق التعذيب في الجزائر ولم يشاهد المعذبين إلا أنه حمل المسؤولية التاريخية الجماعية لفرنسا وطرق التعذيب التي ظهرت في بداية الخمسينات وأفكار سارتر مستمدة من فلسفته

[1]- **الغالي غربي**، فرنسا والثورة...، مرجع سابق، ص283-284.

وأفكاره التي تنادي بفكرة الحرية[1]، فقد قال سارتر في مجلته الشهيرة الأزمنة الحدثية temps nendeur عدد أفريل 1963م «ينبغي أن نقول بأن الوقت ليس الإبتهاج منذ سبع سنوات وفرنسا كلب مسعور يجري في دمه »[2].

قدرا (...) لا أحد يجهل اليوم بأننا بلدًا وجوعنا وذبحنا شعبا بائسا لإجباره على الركوع، لقد بقي ذلك الشعب واقفًا، ولكن بأي ثمن؟»[3]. كما أن مقدمة كتاب الإستجواب لهنري علاق كتب سارتر عن البطل الذي قاوم شتى أنواع التعذيب ونجاحه على الجيش الفرنسي الذي يقوم بتعذيبه قصد الحصول على المعلومات بواسطة الألم القاسي وأكد على أن هنري علاق هو من بلغ الرأي العام الفرنسي والعالمي عن طرق التعذيب المفروضة على الشعب الجزائري منذ نوفمبر 1954م [4]

ج- موقف الأحزاب السياسية الفرنسية:

يعتبر الحزب الشيوعي الفرنسي من أبرز الأحزاب الفرنسية التي وقفت موقفا مشرفا إزاء الجرائم التي إرتكبها الإستعمار الفرنسي في الجزائر ضد الشعب الجزائري خلال حرب التحرير وقد فتح صفحات جريدته لومانيتي L'HUMANITE أمام شهادات المناضلين الجزئريين والأحرار الفرنسيين الذين أزروا الشعب الجزائري في كفاحه التحرري خلال سنوات 1954م-1962م وفي مقدمة هؤلاء الفرنسيين فرنسيس جانسون وزوجته كوليت جانسون، بوبير فيدال ثاكي، وهنري علاق وكان الحزب الشيوعي الفرنسي أول حزب سياسي فرنسي طالب بإنشاء لجنة تحقيق برلمانية حول جرائم فرنسا وجيشها في الجزائر كما طالب هذا الحزب من الحكومة الفرنسية بالإعتراف رسميا بجرائمها في الجزائر[5].

كما برهن الفرنسيون عن وحشيتهم وهمجيتهم قي فخر وإعتزاز فيقول بعضهم «كم هي جميلة حدائق البرتقال التي سأبيدها ...سوف أحرق اليوم قرى وممتلكات بني القائم وبني سالم...»[6]

---

[1]- **عبد المجيد عمراني**، مرجع سابق، ص97.

[2]- **محمد العربي ولد خليفة**، مرجع سابق، ص328.

[3]- **نفسه**، ص128.

[4]- **عبد المجيد عمراني**، مرجع سابق، ص97... 100.

[5]- **سعدي بزيان**، مرجع سابق، ص87-88.

[6]- **محمد الصالح الصديق**، كيف ننسى وهذه جرائمهم؟، مرجع سابق، ص58.

علق الرئيس جاك شيراك مؤسس الحزب الديغولي يوم 4 ماي 2001م على كتاب الجنرال بول أوساريس وإعترافاته حيث أكد على أنه أصيب بالرعب من تلك الجرائم والأعمال التي أُرتكبت في حق الجزائريين، كما رفضت تشكيل لجنة برلمانية للتحقيق في الجرئم التي ارتكبتها فرنسا[1].

أما موقف لوب دوبري من حزب جاك شيراك اختلف معه في قضية إستقلال الجزائر، وقال أن ما حدث في الجزائر ليس جرائم ضد الإنسانية بل هي حرب وقعت أدت إلى ارتكاب أعمال بشعة وأنها أعمال غير شرعية، أما باتريك مستشار الحزب الديغولي قال أنه عليهم أن يقرروا أولا قبل كل شيء إذ ماكانو سيوافقون على إنشاء لجنة تحقيق برلمانية، وأن كل الأحزاب الفرنسية سوف تتحمل وزرها على ما وقع في الجزائر لأنها شاركت في تلك الحرب.[2]

د- موقف الرأي العام الفرنسي:

أكد عبد المجيد عمراني في كتابه من موقف الرأي العام الفرنسي إتجاه التعذيب في الجزائر قائلًا«أما الرأي العام الفرنسي إلتزم السكوت وحاول أن يتجاهل جرائم الجيش الفرنسي ويعتبرها معقولة ومنطقية، مايسمى عندهم بالإرهاب»[3].

هـ- موقف الكنيسة من التعذيب الفرنسي:

إن ما أقترف من تجاوزات أثناء حرب الجزائر أربك موقف الكنيسة وأخذت شرخا في صفوفها بالرغم من أن بعض القساوسة أمثال "الأب دولارو" المرشد الديني لفيلق المظليين العاشر فقد أسكت الوازع الديني في ضمير ماسو و رجاله وأباح ممارسة التعذيب كما نجد نفس الإستعداد الذهني أيضا عند الأب لويس الذي خاطب الجنود المتوجهين إلى الجزائر بقوله «إن الأمة أرسلتكم إلى الجزائر لإستعادة النظام عليكم بتأدية الواجب العسكري في الطرف، فتلك هي الإردة الإلاهية» وفي المقابل أيضا كان العديد من رجال الدين الذين كانوا متعاطفين مع الجزائريين ونخص بالذكر أعضاء بعثة التبشير الفرنسية التي يشرف عليها الكاردينال ليتارت، وكذلك القساوسة جوزيف كيرلان، بيار ماميت، الذين دفع الكثير منهم ثمن إلتزامهم فلم يفلتوا من قبضة جهاز القمع[4].

---

[1]- **سعدي بزيان**، مرجع سابق، ص93.

[2]- **نفسه**، ص94.

[3]- **عبد المجد عمراني**، مرجع سابق، ص117.

[4]- **ين بوسف ين خدة**، الجزئر عاصمة المقاومة، مرجع سابق، ص21... 25.

خلاصة الفصل الثالث:

من خلال دراستنا لهذا الفصل نستخلص مايلي:

– أن المرأة الجزائرية ساهمت مساهمة فعالة منذ الوهلة الأولى وكنت مسبلة وفدائية ومناضلة.

– بالإضافة إلى كونها تعتبر نموذجا للتضحية بما في ذلك المناضلة جميلة بوحيرد التي تعرضت إلى أبشع أنواع التعذيب التي هزت قضيتها الرأي العام العالمي كمثال للتضحية والصمود بصمتها وشجاعتها.

– رغم وحشية الإستعمار وتعذيب جميلة بوحيرد أشد أنواع التعذيب، ومع وحشية تلك الأيام التي قضتها في السجن، إلا أنها تصفها بالأيام الخالدة التي لن تمحى من الذاكرة وقصة جميلة بوحيرد واحدة من مليون قصة لشهداء الثورة الجزائرية.

– ومع فضح أساليب التعذيب والإجرام الذي تمارسه السلطات الفرنسية ضد الجزائريين أخذت المواقف تتغير بسبب ظهور كتابات فرنسية لقادة عسكريين وسياسيين تفصح فيها عن الممارسات القمعية في حق الجزائريين.

الخاتمة

لقد إرتأينا بعد دراستنا لموضوع الممارسات الإجرامية بحق الجزائريين إبان الثورة التحريرية- تعذيب المرأة أنوذجا- إلى مجموعة من الإستنتاجات من بينها:

- أن التعذيب في الجزائر بدأ منذ وطأت أقدام الإستعمار الفرنسي في الجزائر وهذا من أجل بسط الهيمنة والنفوذ وكذلك ردع لكل محاولة للقضاء على الإستعمار الفرنسي وقد تفنن في ممارسته ضباط الجيش الفرنسي.

- شكلت ثورة أول نوفمبر 1954 منعطفا حاسما تاريخيا في مسار الحركة الوطنية الجزائرية ومخرجا للمأزق التي آلت إليه أوضاع الجزائر من قتل وتنكيل.

- حيث إتخذت السلطات الإستعمارية بعد تفجير الثورة التحريرية عدة إجراءات منها قانون حالة الطوارئ وكذلك إستحداث المؤسسات العقابية ضد الجزائريين من خلال إقامة السجون والمعتقلات ومراكز التعذيب وكان الهدف من ذلك إخضاع الجزائريين وإجبارهم على الرذوخ للإستعمار الفرنسي.

- وقد تفنن الإستعمار الفرنسي في إستعمال شتى أنواع وطرق التعذيب مع مختلف فئات المجتمع الجزائري حيث أن التعذيب وكما رأينا لم يكن بالشيئ الهين إذ إعتمدت على التعذيب الجسدي والتعذيب النفسي الذي شمل كل شرائح المجتمع من رجال وأطفال وشيوخ ونساء.

- حيث لعبت المرأة الجزائرية دورًا كبيرا في الثورة التحريرية فقد كانت المرأة مستعدة لإحتضانها المجاهدين بكل ماتملك، فقد حملت السلاح والقنابل والوثائق والأخبار وعالجت المرضى والجرحى بالإضافة إلى مشاركتها في المظاهرات الشعبية والوقوف إلى جانب أخيها الرجل في ساحات القتال والكفاح.

- بالإضافة إلى أن المرأة الجزائرية تعتبر نموذجا في حب الوطن والحفاظ على الأخلاق والمبادئ الإسلامية وخير دليل على ذلك المناظلة جميلة بوحيرد التي ضحت بنفسها من أجل الدفاع عن الوطن وهذا ما عرضها إلى أبشع أنواع التعذيب الجسدي والنفسي وقد خرجت قضيتها إلى العالم وهذا أكسب الرأي العام العالمي وعيا بالقضية الجزائرية وفضح أساليب الإستعمار الفرنسي بالجزائر.

- كما أن المواقف أخذت تتباين إزاء الممارسات القمعية والتعذيبية في حق الجزائريين وذلك من خلال القادة السياسيين والعسكريين الفرنسيين الذين إعترفوا بجرائم فرنسا في الجزائر من خلال ظهور كتابات فرنسية متمثلة في مذكرات وشهادات مصحوبة بدوي إعلامي قوي هز الحكومة الفرنسية وأخرجها من صمتها منكرة ذلك ولم ترض الإفصاح عن حقيقة جرائمها ضد شعب عزل.

الملاحق

الملحق رقم 01: يمثل بيان أول نوفمبر 1954.

بيان أول نوفمبر 1954

بسم الله الرحمن الرحيم

نداء إلى الشعب الجزائري

أيها الشعب الجزائري .

أيها المناضلون من أجل القضية الوحنية .

أنتم الذين ستصدرون حكمكم بشأننا. نعني الشعب بصفة عامة، والمناضلين بصفة خاصة .نعلمكم أن غرضنا من نشر هذا الإعلان هو أن نوضح لكم الأسباب العميقة التي دفعتنا إلى العمل، بأن نوضح لكم مشروعنا والهدف من عملنا، ومقومات وجهة نظرنا الأساسية التي دفعتنا إلى الاستقلال الوحني في إخلاء الشمال الإفريقي. ورغبتنا أيضا هو أن نجنبكم الالتباس الذي يمكن أن توقعكم فيه الامبريالية وعملاؤها الإداريون وبعض محترفي السياسة الانتهازية .

فنحن نعتبر، قبل كل شيء أن الحركة الوحنية. بعد مراحل من الكفاح - قد أدركت مرحلة التحقيق النهائية، فإذا كان هدف أي حركة ثورية في الواقع هو خلق جميع الظروف الثورية للقيام بعملية تحريرية، فإننا نعتبر أن الشعب الجزائري، في أوضاعه الداخلية متحدا حول قضية الاستقلال والعمل، أما في الأوضاع الخارجية فإن الانفراج الدولي مناسب لتسوية بعض المشاكل الثانوية التي من بينها قضيتنا التي تجد سندها الدبلوماسي وخاصة من بخرف إخواننا العرب والمسلمين .

إن أحداث المغرب وتونس لها دلالتها في هذا الصدد، فهي تمثل بعمق مراحل الكفاح التحريري في شمال إفريقيا. ومما يلاحظ في هذا الميدان أننا منذ مدة بخويلة أول الداعين إلى الوحدة في العمل. هذه الوحدة التي لم يتح لها مع الأسف التحقيق أبدا بين الأقطار الثلاثة .

إن كل واحد منها اندفع اليوم في هذا السبيل، أما نحن الذين بقينا في مؤخرة الركب فإننا نتعرض إلى مصير من تجاوزته الأحداث وهكذا، فإن حركتنا الوحنية قد وجدت نفسها محطمة، نتيجة لسنوات بخويلة من الجمود والروتين، توجيها سيء، محرومة من سند الرأي العام الضروري، قد تجاوزتها الأحداث، الأمر الذي جعل الاستعمار يطير فرحا ظنا منه أنه قد أحرز أضخم انتصاراته في كفاحه ضد الطليعة الجزائرية .

إن المرحلة خطيرة .

أمام هذه الوضعية التي يخشى أن يصبح علاجها مستحيلا، رأت مجموعة من الشباب المسؤولين المناضلين الواعين التي جمعت حولها أغلب العناصر التي لا تزال سليمة ومصممة، أن الوقت قد حان لإخراج الحركة الوحنية من المأزق الذي أوقعها فيه صراع الأشخاص والتأثيرات لدفعها إلى المعركة الحقيقية الثورية إلى جانب إخواننا المغاربة والتونسيين .

وبهذا الصدد فإننا نوضح بأننا مستقلون عن الطرفين اللذين يتنازعان السلطة، إن حركتنا قد وضعت المصلحة الوحنية فوق كل الاعتبارات التافهة والمغلوخة لقضية الأشخاص والسمعة، ولذلك فهي موجهة فقط ضد الاستعمار الذي هو العدو الوحيد الأعمى، الذي رفض أمام وسائل الكفاح السلمية، أن يمنح أدنى حرية .

1- عمار بوحوش، مرجع سابق، ص576.

ونظن أن هذه الأسباب كافية لجعل حركتنا التجديدية تظهر تحت اسم : جبهة التحرير الوطني .

وهكذا نتخلص من جميع التنازلات المحتملة، ونتيح الفرصة لجميع الوطنيين الجزائريين من جميع الطبقات الاجتماعية، وجميع الأحزاب والحركات الجزائرية، أن تنظم إلى الكفاح التحريري دون أدنى اعتبار آخر .

ولكي نبين بوضوح هدفنا فإننا نسطر فيما يلي الخطوط العريضة لبرنامجنا السياسي .

الهدف : الاستقلال الوطني بواسطة :

1. إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية ذات السيادة ضمن إطار المبادئ الإسلامية .

2. احترام جميع الحريات الأساسية دون تمييز عرقي أو ديني .

الأهداف الداخلية :

1. التطهير السياسي بإعادة الحركة الوطنية إلى نهجها الحقيقي والقضاء على جميع مخلفات الفساد وروح الإصلاح التي كانت عاملا هاما في تخلفنا الحالي .

2. تجميع وتنظيم جميع الطاقات السليمة لدى الشعب الجزائري لتصفية النظام الاستعماري .

الأهداف الخارجية :

-تدويل القضية الجزائرية .

-تحقيق وحدة شمال إفريقيا في داخل إطارها الطبيعي العربي والإسلامي .

-في إطار ميثاق الأمم المتحدة نؤكد عطفنا الفعال تجاه جميع الأمم التي تساند قضيتنا التحريرية .

وسائل الكفاح :

انسجاما مع المبادئ الثورية، واعتبارا للأوضاع الداخلية والخارجية، فإننا سنواصل الكفاح بجميع الوسائل حتى تحقيق هدفنا .

إن جبهة التحرير الوطني، لكي تحقق هدفها يجب عليها أن تنجز مهمتين أساسيتين في وقت واحد وهما :

العمل الداخلي سواء في الميدان السياسي أو في ميدان العمل المحض، والعمل في الخارج لجعل القضية الجزائرية حقيقة واقعة في العالم كله، وذلك بمساندة كل حلفائنا الطبيعيين .

"ن هذه مهمة شاقة ثقيلة العبء وتتطلب كل القوى وتعبئة كل الموارد الوطنية". وحقيقة أن الكفاح سيكون طويلا ولكن النصر محقق .

وفي الأخير، وتحاشيا للتأويلات الخاطئة وللتدليل على رغبتنا الحقيقية في السلم، وتحديدا للخسائر البشرية وإراقة الدماء، فقد أعددنا للسلطات الفرنسية وثيقة مشرفة للمناقشة إذا كانت هذه السلطات تحدوها النية الطيبة، وتعترف نهائيا للشعوب التي تستعمرها بحقها في تقرير مصيرها بنفسها .

1- عمار بوحوش، مرجع سابق، ص577.

- 1الاعتراف بالجنسية الجزائرية بطريقة علنية ورسمية، ملغية بذلك كل الأقاويل والقرارات والقوانين التي تجعل من الجزائر أرضا فرنسية رغم التاريخ والجغرافيا واللغة والدين والعادات للشعب الجزائري .

- 2فتح مفاوضات مع الممثلين المفوضين من طرف الشعب الجزائري على أساس الاعتراف بالسيادة الجزائرية وحدة لا تتجزأ .

- 3خلق جو من الثقة، وذلك بإطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين ورفع كل الإجراءات الخاصة وإيقاف كل مطاردة ضد القوات المكافحة .

وفي المقابل :

- 1فإن المصالح الفرنسية، ثقافية كانت أو اقتصادية والمتحصل عليها بنزاهة ستحترم، كذلك الأمر بالنسبة للأشخاص و العائلات .

- 2جميع الفرنسيين الذين يرغبون في البقاء بالجزائر يكون لهم الاختيار بين جنسيتهم الأصلية ويعتبرون بذلك كأجانب تجاه القوانين السارية، أو يختارون الجنسية الجزائرية وفي هذه الحالة يعتبرون كجزائريين بما لهم من حقوق وما عليهم من واجبات .

- 3تحدد الروابط بين فرنسا والجزائر وتكون موضوع اتفاق بين القوتين الاثنتين على أساس المساواة والاحترام المتبادل .

أيها الجزائري إننا ندعوك لتبارك هذه الوثيقة، وواجبك هو أن تنضم إليها لإنقاذ بلدنا والعمل على أن نسترجع له حريته، إن جبهة التحرير الوطني هي جبهتك، وانتصارها هو انتصارك .

أما نحن، العازمون على مواصلة الكفاح، الواثقين من مشاعرك المناهضة للامبرياليين، فإننا نقدم للوطن أنفس ما نملك.

الفاتح من نوفمبر 1954

01- **عمار بوحوش**، مرجع سابق، ص578.

الملحق رقم 02: صورة تمثل المحتشدات.

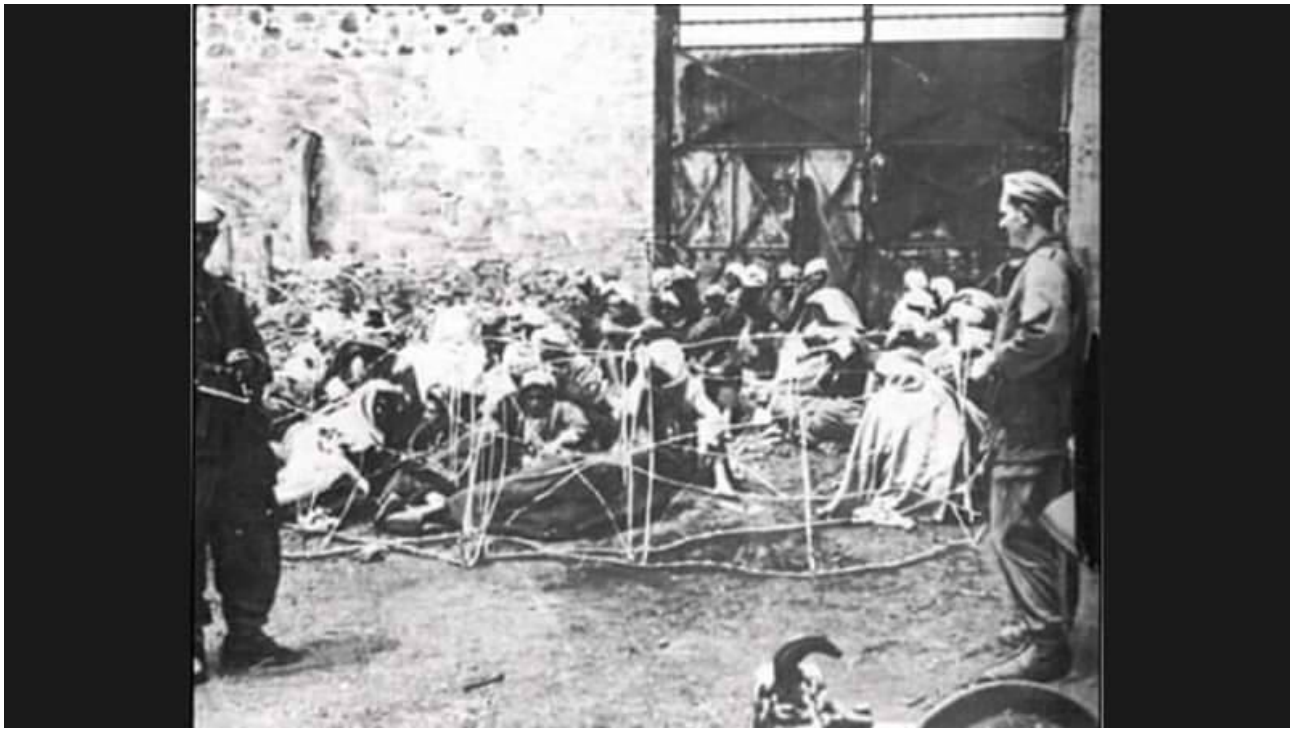

1- متحف المجاهد بخنشلة، يوم 8جانفي 2020 على الساعة 14:00.

الملحق رقم 03: صورة تمثل تعذيب أحد الجزائريين بالكهرباء.

الملحق رقم 04: تمثل طريقة التعذيب بالماء.

01- متحف المجاهد خنشلة، مصدر سابق.

الملحق رقم05: صورة تمثل طريقة دفن الجزائريين أحياء.

الملحق رقم06: صورة تمثل التعذيب بالكلاب.

01- متحف المجاهد خنشلة، مصدر سابق.

الملحق رقم 07: صورة تمثل التعذيب بطريقة التعليق.

الملحق رقم 08: صورة تمثل تعذيب إحدى الجزائريين بالسلاسل.

1- متحف المجاهد بخنشلة ، مصدر سابق.

الملحق رقم09: صورة تمثل امرأة مقيدة ومعرضة للشمس.

الملحق رقم10: صورة للتنكيل والتشهير بفتاة عارية الجسم من طرف العساكر الفرنسية.

1- **مُحَمَّد قنطاري**، مرجع سابق، ص81...179.

الملحق رقم11: صورة تمثل دور المرأة الجزائرية في المجال العسكري.

1- متحف المجاهد سطيف، يوم 22جانفي2020 على الساعة 11:00.

الملحق رقم12: البطلة جميلة بوحيرد.

1- علي الجمبلاطي، جميلة بوحيرد، الدار القومية للطباعة والنشر، روض الفرج، ص05.

قائمة المصادر

والمراجع

المصادر

- القرآن الكريم

أولا: الشهادات الحية:

1- لقاء مع المجاهد علي بوقرة، يوم 4فيفري2020، بمكتبه بنادي المجاهدين بتبسة.

2- لقاء مع المجاهد راهم الطيب، يوم 11فيفري2020، بمكتبه بمنظمة المجاهدين بتبسة.

ثانيا: المذكرات الشخصية:

1- أحمد بن إبراهيم شوشان، من قلب الحدث (مذكرات النقيب السابق في الجيش 1978م-1992م)، ن1، أفريل2013.

2- الطاهر زبيري، مذكرات آخر قادة الأوراس (1929م-1962م)، وحدة الرويبة ANEP، 2006.

3- حسين آيت أحمد، روح الإستقلال (مذكرات مناضل من 1942م-1952م)، تر: سعيد جعفر، منشورات البرزخ، 2002.

ثالثا: المصادر باللغة العربية:

1- أوساريس بول، جرائم فرنسا في الجزائر (من الجنرال بيجو إلى أوساريس)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2005.

2- بن خدة بن يوسف، الجزائر عاصمة المقاومة 1956م-1957م، تر: مسعود حاج مسعود، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2005.

3- بن خدة بن يوسف، جذور أول نوفمبر 1954، تر: مسعود حاج مسعود، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2005.

4- بوعلام نجادي، الجلادون (1830م-1962م)، تر: مُحَّد المغراجي، منشورات ANEP، 2007.

5- جان بول سارتر، عارنا في الجزائر، الدار القومية للطباعة والنشر، روض الفرج.

6- جان لوك إينودي، مزرعة أمزيان (تحقيق حول مركز التعذيب إبان حرب الجزائر)، تر: رابح حليس وطوالبية نجيب، ميديا بلوس، قسنطينة، 2013.

7- جون لويس بلانش، سطيف 1945 (بوادر المجزرة)، تر: عزيزي عبد السلام، الصادق عمار، بشير بولفراق، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.

8- رافائيلا برانش، التعذيب وممارسات الجيش الفرنسي أثناء ثورة التحرير الجزائرية، تر: أحمد بن مُحَّد بكلي، أمدوكال للنشر، 2010.

9- عباس فرحات، تشريح حرب، تر: أحمد منور المسك، الجزائر العاصمة.

10- عباس فرحات، ليل الإستعمار، تر:أبو بكر الرحال، تن: عبد العزيز بوبكر، دار القصبة، الجزائر، 2005.

11- عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2013.

12- عمار ملاح، وقائع وحقائق عن الثورة التحريرية بالأورس الناحية الثالثة بوعريف، دار الهدى، عين مليلة-الجزائر، 2013.

13- عمار ملاح، قادة جيش التحرير الوطني (الولاية1)، ج1، دار الهدى-عين مليلة، الجزائر، 2008

14- عمار ملاح، محطات حاسمة ف ثورة أول نوفمبر 1954، دار الهدى- عين مليلة، الجزائر، 2012.

15- مُحَّد حربي، جبهة التحرير الوطني (الأسطورة والواقع)، تر: كميل قيصر داغر، دار الكلمة للنشر ومؤسسة الأبحاث العربية، ط1، بيروت-لبنان، 1983.

16- ياسف سعدي، ذكريات معركة الجزائر، إبراهيم حنفي، مر: جلال صادق، الدار القومية للطباعة والنشر.

رابعا: المراجع باللغة العربية:

1- أحسن بومالي، المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.

2- أحسن بومالي، أول نوفمبر1954، بداية النهاية لخرافة الجزائر الفرنسية، دار المعرفة، باب الوادي-الجزائر، 2010.

3- أحسن بومالي، أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1956، دار المعرفة، الجزائر، 2010.

4- أحمد الشريف الأطرش السنوسي، تاريخ الجزائر في خمسة قرون، ج2، البصائر الجديدة، الجزائر، 2013.

5- أحمد منغور، موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية، 1956-1962، دار التنوير، الجزائر، 2013.

6- أنيسة بركات درار، نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية 1954-1962، تر: صاري علي حكمت، دار ثالة، 2014.

7- الطاهر سعيداني، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، شركة دار الأمة، الجزائر، 2013.

8- العربي الزبيري، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954-1962، دار هومة، الجزائر، 2007.

9- الغالي غربي، فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958 (دراسة في السياسات والممارسات)، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

10- إيف بونو، مجازر إستعمارية (الجمهورية الرابعة 1944-1950).

11- باتريك إيفيثوجون بلانشاس، حرب الجزائر (ملف وشهادات)، ج1، تر: بن داود سلامنية، دار الوعي للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

12- باسمة كيال، تطور المرأة عبر التاريخ، مؤسسة عزالدين للطباعة والنشر، بيروت-لبنان، 1401هـ-1981م.

13- بزيان سعدي، جرائم فرنسا في الجزائر (من الجنرال بيجو إلى الجنرال أوساريس)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

14- بسام العسلي، لله أكبر وإنطلقت الثورة الجزائر، دار النفائس، ط1، (1402هـ-1982م)، ط2، (1406هـ-1986م).

15- بسام العسلي، المجاهدة الجزائرية والإرهاب الإستعماري، دار النفائس، ط1، بيروت-لبنان، 1984-199.

16- بشير كاشة الفرحي، مختصر وقائع وأحداث ليل الاحتلال الفرنسي للجزائر (1830-1962)، المطبعة الجزائرية للمجلات والجرائد، بوزريعة، 2007.

17- بلحسن بالي، أبطال الثورة الجزائرية (حرب التحرير الجزائرية)، تع: عبد المجيد بوجلة، دار ثالة، الأبيار-الجزائر، 2013.

18- بواليت مين، جودي الأخضر، لمحات من ثورة الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط2، الجزائر، 1987.

19- بوعلام بن حمودة، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر1954 (معالمها الأساسية)، دار النعمان للنشر والتوزيع، 2012.

20- جورج أرنو وجالك فرغاس، دفاعا عن جميلة بوحيرد بطلة العرب في الجزائر، منشورات ثالة، الأبيار-الجزائر، جوان2013.

21- حسن شمص، أنصر أخاك (ثورة الجزائر بأقلام عربية)، دار الأبحاث للترجمة والنشر والتوزيع، ط1، الجزائر العاصمة، 1433هـ-2012م.

22- حمادي البشر بغريس، دماء الحرية (صفحات من واقع الثورة الجزائرية)، د م ن، د س ن.

23- حمزة الجبالي، جرائم الأطفال والمراهقين (أسبابها ودوافعها وعلاجها)، دار صفا للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 1425هـ-2015م.

24- رابح لونيسي، الجزائر ف دوامة الصراع بين العسكريين والسياسيين، دار المعرفة، باب الواد-الجزائر، 2000.

25- رضوان عناد ثابت، 8 آيار/ماي1945 والإبادة الجماعية في الجزائر، تر:سعيد مُحَّد اللحام، منشورات ANEP، ط1، الجزائر، 2005.

26- زهير إحدادن، مختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962، مؤسسة إحدادن للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2007.

27- زهيرة ديك، حقائق من الحرب التحريرية رصدتها شخصيات نضالية وتاريخية، دار الهدى، عين مليلة-الجزائر، 2012.

28- سليمان الشيخ، الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين (دراسة حول تاريخ الجزائر)، تر:مُحَّد حافظ الجمالي، الدار المصرية اللبنانية، الجزائر، 2003.

29- صالح بلحاج، تاريخ الثورة الجزائرية، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2008.

30- صالح مفقودة، المرأة في الرواية الجزائرية، دار الشروق، ط2، الجزائر، 2009.

31- صالح بن القبي، عهد لا عهد مثله و الرسالة التائهة، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية، 2009.

32- عامر رخيلة، 8ماي1945، المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية.

33- عبد الرحمان بن إبراهيم العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر (الفترة الثانية 1936-1945)، ج2، منشورات السائحي، ط2، الجزائر، 2008.

34- عبد الرحمان بلعقون، من ورائ القضبان، منشورات السائحي، ط1، الجزائر، 2016.

35- عبد المجيد بوزبيد، الإمداد خلال حرب التحرير الوطني (شهادتي)، مطبعة الديوان، ط2، أكتوبر 2007.

36- عبد الكامل جوينة، الثورة الجزائرية والجمهورية الرابعة 1954-1958، وزارة الثقافة، ط1، الجزائر.

37- عبد الوهاب بن خليف، تاريخ الحركة الوطنية من الإحتلال إلى الإستقلال، دار دزاير أنفو، ط2، الجزائر، 2013.

38- عبد الله شريط، مُحَمَّد الميلي، الجزائر في مرآة التاريخ، مكتبة البحث، قسنطينة، ماي1965.

39- عبد العزيز فيلالي، جرائم الجيش الفرنسي في مقاطعتي الجزائر وقسنطينة (1830-1850)، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة-الجزائر، 2012.

40- عبد الله مقلاتي، عبد الحميد مهري، حكيم الثورة الجزائرية، دار العلم والمعرفة، ط1، الجزائر، 2013.

41- عبد الله مقلاتي، قامات منسية (محاولة التعريف بإيطارات الثورة المنسيين)، ك4، وزارة الثقافة، الجزائر.

42- عبد الله مقلاتي، نشاط الثورة الجزائرية في المغرب الأقصى 1945-1962، دار العلم والعرفة، 2013.

43- عدة بن داهة، معسكرعبر التاريخ، دار العميد للنشر والتوزيع، 2013.

44- علي خلاصي، الثورة الجزائرية في الشمال القسنطيني، الولاية الثانية-منشورات الحضارة، ط1، الجزائر، 2015.

45- عز الدين، الفلاقة، تق: مراد أوصديق، ترجمة: جمال شعلال، موخيم للنشر، الجزائر، 2011.

46- عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، دار الغرب الإسلامي، ط1، لبنان،1997.

47- عمر تابليت، الأوفياء يذكرونك يا عباس (عباس الغرور حياة وكفاح)، دار الألمعية، ط1، الجزائر، 2012.

48- عمار عمورة، الجزائر بوابة التاريخ من قبل التاريخ إلى 1962 (الجزائر خاصة)، ج2، م1، عبد العزيز بوشفيرات، دار المعرفة، باب الوادب، الجزئر، 2006.

49- كلود ليوزو، العنف والتعذيب والإستعمار من أجل الذاكرة الجماعية، مر: مصطفى ماضي، تر: الصادق عماري إبراهيم، مراد أعراب، دار لقصبة للنشر، الجزائر، 2007.

50- مُحَمَّد الأمين بلغيث، تاريخ الجزائر المعاصر (دراسات ووثائق)، دار مدني للطباعة والنشر والتوزيع، 2009.

51- مُحَمَّد الصالح الصديق، كيف ننسى وهذه جرائمهم؟، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

52- مُحَمَّد الصالح الصديق، قاهرة الإستعمار، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر.

53- مليكة القرصو، الجزائر1954-1962، التعذيب في ميزان النقاش (ملف جان موليز)، تق: بيار شولي، منشورات دحلب، الجزائر، 2013.

54- مُحَمَّد الصالح الصديق، رحلة في أعماق الثورة مع العقيد إعزورن مُحَمَّد (بريوش- مواقف- شهادات- ذكريات- خواطر)، دار هومة، الجزائر، 2002.

55- مُحَمَّد لحسن أزغيدي، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطنية الجزائرية 1956-1962، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

56- مصطفى بيطم، الشهدي مصطفى بن بولعيد، المتحف الوطني للمجاهد، 2000.

57- مُحَمَّد العربي الزبيري، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954-1962، دار هومة، الجزائر، 2007.

58- مُحَمَّد عباس، الوجيز في تاريخ الجزائر، دار المعاصرة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

59- مُحَمَّد العربي الزبيري، الثورة الجزائرية في عامها الأول، دار البعث، ط1، قسنطينة، 1954.

60- مُحَمَّد مبارك الميلي، فرانس فانون والثورة الجزائرية، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007.

61- مولود قاسم ثابت بلقاسم، ردود الفعل الأولى داخلا وخارجا على غرة نوفمبر أو بعض مآثر فاتح نوفمبر، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.

62- مثطفى مكاسي، الهلال الأحمر الجزائري (شهادة)، تر: محفوظ قداش، منشورات ألفا، ك1، الجزائر، 2015.

63- مصطفى خياطي، المحتشدات أثناء حرب الجزائر (حسب أرشيف الصليب الأحمر الدولي)، تر: مُحَمَّد المعراجي وعمر المعراجي، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2015.

64- مصطفى خياطي، سجناء سياسيون خلال حرب الجزائر (من خلال أضابير اللجنة الدولية للصليب الأحمر، تر: قندوز عباد فوزية، دار المناهج للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 1434-2013.

65- مُحَمَّد قنطاري، من بطولات المرأة الجزائرية في الثورة وجرائم الإستعمار الفرنسي (حقائق ووثائق ودراسات- تحقيقات وشهادات)، تق: عبد العزيز بوتفليقة، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

66- محرز عفرون، مذكرات من وراء القبور، تر: مسعود حاج مسعود، ج3، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

67- مُحَمَّد الصالح الجابري، الأدب الجزائري المعاصر (دراسة)، منشورات السهل، الجزائر العاصمة، 2009.

68- ناتالي فوناس، معتقل لودي (الجزائر 1954-1962)، مطبعة غربي، ديسمبر2015.

69- وسيلة تامزالي، تنشئة جزائرية من الثورة إلى العشرية السوداء، تر: أحمد بن مُحَمَّد بكري، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009.

70- يحي بوعزيز، سياسة التسلط الإستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954، ديوان المطبوعات الجامعية، ط3، الجزائر، 2015.

71- يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة 1954-1962، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، الجزائر، 2010.

72- يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج2، دار الهدى، الجزائر، 2009.

73- يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرون، م3، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

74- يحي بوعزيز، المرأة الجزائرية وحركة الإصلاح النسوية العربية، عالم المعرفة والنشر والتوزيع، لجزائر، 2009.

75- يوسف قاسمي، قراءة فكرية وسياسية في بيان أول نوفمبر1954، الملتقى الدولي حول الثورة التحريرية الكبرى 1954-1962، جامعة 8ماي1945- قالمة، (كلية الحقوق والعلوم السياسية)، 2-3 ماي2012.

76- يوسف مناصرية، الأسلاك الشائكة وحقول الألغام، مطبعة الديوان، الجزائر، 2007.

المراجع بالفرنسية:

1- Bellahsene bali, la femme algérienne dans le combat liberateur.

2- Ben balla ahmed, interaire, traducion, hadith manifichanal, edition maintenant, Alger, octobre1990.

3- Chitour chams edine, Histoire réligieuse de L'algérie (L'identit et la religien face à la modernite), edition E.N.A.G, alger.

4- Receuil des conference, L'etoile de nord africaine et le moment national algérien (acts du colloque du 27 février au 1 mars 1987), edition ANEP, alger, septembre 2000.

الدراسات والأبحاث والملتقيات:

1- بوعزة بوضرساية، مريم صغير وآخرون، الجرائم الفرنسية والإبادة الجماعية في الجزائر خلال القرن19، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، 2007.

2- مُحَمَّد الشريف عباس، كفاح المرأة الجزائرية (دراسات وبحوث الملتقى الوطني حول كفاح المرأة، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، ط2، 2007.

3- معود يحياوي، دور المرأة في الثورة التحريرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، 2007.

4- موسى آيت مبارك، عموميات تحقيق عن التعذيب في الجزائر، منتدى باحثي شمال إفريقيا، معهد الهوقار، جنيف.

المجالات والجرائد:

المجلات:

- مجلة البحوث التاريخية، العدد1، قسم التاريخ بالمسيلة، مارس2017.

- مجلة المصادر، العدد17، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، السنة1، 2008.

- مجلة الأصالة، العدد 21-22-23-71-79، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف بتلمسان، مج8، د.س.ن).

- مجلة الرؤية، العدد3، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورةأول نوفمبر1954، السنة1، 1997.

- مجلة الذاكرة، العدد2، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، ربيع1995.

- مجلة الراصد، عدد تجريبي، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، نوفمبر-ديسمبر، 2001.

- مجلة المصادر، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، (د م ن)، (د س ن).

- مجلة عصور، العدد 16-17، كلية لعلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية- جامعة وهران، جوان-ديسمبر 2010-2011.

- مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، د ع، جامعة تبسة، الجزائر، ديسمبر2016.

- مجلة المصادر، العدد15، المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، السنة1، 2007.

- مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، العدد21، مج7، حزيران2015- شعبان1437.

- مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، د ع، ديسمبر2012.

- مجلة أول نوفمبر، العدد 185، الجزائر، جويلية 2018.

- مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، العدد1، مج9، جوان 2018.

- مجلة مخابر التعذيب، العدد4، مديرية المجاهدين، سيدي بلعباس، 2004.

- مجلة المجاهدين، العدد3، وزارة المجاهدين، الجزائر، جويلية 2015.

- مجلة المصادر، العدد8، المركز الوطني للدراسات والأبحاث حول ثورة أول نوفمبر1954، السنة2، 2006.

الجرائد:

1- جريدة المقاومة الجزائرية، العدد15، ط3، الجزائر، 20ماي1957.

2- جريدة المجاهد لسان حال جبهة التحرير الوطني، العدد2-18.

الرسائل الجامعية:

- الطهر جبلي، شبكات الدعم اللوجيستيكي للثورة التحريرية (1954-1962)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2008-2009.

الموسوعات:

- عبد الحميد ديوان، موسوعة أشهر النساء في التاريخ الوسيط والمعاصر، كتابنا للنشر، ط1، لبنان، 2010.

القواميس ولمعاجم:

1- إبراهيم مصطفى، أحمد حسن الزيات وآخرون، المعجم الوسيط، ج1، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع.

2- إبن منظور الإفريقي المصري (لسان العرب)، مج1، دار صادرة للطباعة والنشر، ط1، 2000، بيروت- لبنان، 1863.

3- أبي الفضل جمال الدين بن مكرم، لسان العرب، مج3، دار صادر للطباعة والنشر، ط1، بيروت- لبنان، 2000.

4- أمل عبد العزيز محمود، الأداء (القاموس العربي الشامل عربي-عربي)، هيئة الأبحاث والترجمة بالدار، ط1، بيروت، 1997.

5- عبد العزيز عبد الله الدخيل، معجم مصطلحات الخدمة الاجتماعية، دار المناهج للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 1434-2013.

6- قاموس المنجد في اللغة والإعلام، دار المشرق، ط1، بيروت، 1973.

7- قاموس عربي-عربي، دار البرهان، القاهرة، 2007.

8- مُحَمَّد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، دار الكتاب الحديث، ط1، الكويت، 1414-1994.

عنوان المذكرة: الممارسات الإجرامية بحق الجزائريين إبان الثورة التحريرية – تعذيب المرأة أنموذجا.

إعداد الطالبتين:

مزهود مليكة

هبهوب ربعية

تحت إشراف الأستاذ:

موهوب مبروك

ملخص:

إن ممارسات التعذيب أخذت أبعادًا خطيرة أثناء ثورة 1954م-1962م على يد العسكريين الفرنسيين وتركت آثارا عميقة في نفوس الجزائريين. وإستعملت أبشع أنواع الهمجية والوحشية كما لعبت المرأة الجزائرية دورًا بارزا في الثورة التحريرية وضحت بأبنائها وبكل غال ونفيس من أجل وطنها وستبقى رمزًا للجهاد والتضحية.

الكلمات المفتاحية: الإجرام/ التعذيب/ المرأة الجزائرية.

Résumé

Les pratiques de torture ont pris des proportion graves au cours de la révolution 1954-1962 aux mains de laiton ressortissant francais et gauche levée profonde dans le cœur des algeriens et utulisaient les types barbares les plus odieux et la brutalité que les femmes algéeriennes ont joué un role de premiere plans la revolution, et tant sacrifié à chaque cher et précieux à son pays d'origine et resteront un symbole de lutte et le sacrifice.

Les mots clé : criminalité- torture- la femme algérienne